
الجديد
في الإنشاء العربي
تأليف
حنّا الفاخوري
الجزء الخامس
منشورات مكتبة المدرسة - بيروت

الطبعة الاولى
١٩٦١

تمهيد

هذه سلسلتنا في الانشاء تتقدّم اليك أيها الطّالب العزيز لتُساعدك في عملك الشاقّ ، وتكون لك خير معوان في غمرة الموادّ الدراسيّة التي تزدحم حواليك في في تشعُّب وتكاثف وتعقُّد . انها الحياة الجديدة تطلب منك جهوداً لا حد لها لتحصّل من الثقافة ما لا بدّ لك منه للسّير في طريقك ، وللقيام بما عليك من واجب ذاتي واجتماعيّ . والثقافة جمع معارف ، وإذابتُها في ذاتك بحيث تصبح شيئاً منك ، وتُصبح انت فيها منارنوروإشعاع . والثقافة تمرُّس طويل وتدرُّب متواصل . والانشاء من أجدى أساليب التمرُّس والتدرُّب . فهو انت بتفكيرك وتعبيرك ، تتقدّم الى الغير رسولَ معرفة ورسول هداية . وهو أنت ذائباً على شباة قلمك ذوبَ نفس وجسد ، لتكون غذاءً للنفوس والأجساد . وبقدر ما تكون معرفتك عميقة وواسعة وبقدر ما يكون أداؤك دقيقاً وواضحاً ، يكون قلمك معطاءً ، ويكون عطاؤك سخياً مفيداً .

والانشاء هو فكرة تعتقدها ، وعبارةٌ تركّبها ، وألفاظٌ تختارها . واعتقاد الفكرة تفهّم لفحواها ، ووقوف على أجزائها ، ومعرفةٌ لعِلَلِها واسبابها ، ومقدرة على تأييدها بالحجّة والبرهان. وتركيب العبارة معرفة دقيقة للعناصر التركيبيّة وقواعد النحو والبيان ، وامتلاكٌ لملكة الكتابة . واختيار الألفاظ تغلغلٌ في طوايا اللغة ، ووقوف على اسرارها وطرائق اشتقاقها ، واطّلاع واسع على مفرداتها ، وحقيقتها ومجازها ، وصحيحها وفاسدها . .

ومما لا شكّ فيه أنّ الانشاء من الامور الصّعبة التي لا تُسلس القياد إلا للملكة التي تأصّلت في النّفس ، ونمت في مدرسة كبار الكتّاب ، يغذوها الأسلوبُ الجميل ،

ويرويها الكلام النبيل ، لا سيما وانّ الإنشاء من الفنون الجميلة يُعبر عن الجمال بجمال المقال . وهذه الصعوبة هي التي حدتنا الى وضع هذا الكتاب ، وهي التي اوحت لنا بطريقة الوضوح ، فلزمناهـا ورحنا نعـالج الموضوع في ناحيتيه النظريّة والعمليّة ، مقدّمين المبـادىء الاساسية التي يرتكز عليها هذا الفن ، ومحللين النّماذج التي توضح المبادىء ايضاحاً عملياً ، وقد انتهجنا في كل ذلك منهج التّوجيه والإرشاد ، لا يهمُّنا التفصيل بقدر ما يهمنا الحفاظ على كيانك الشخصيّ ، والعمل على إيقاظِ روح التحليل فيك ، وروح البناء والبرهـــان ، بحيث يصبح من اليسير لديك أن تتناول فكرةً وتفصّلها وتحسن التعبير عنها في جمالٍ ورونق ومتانة سبك ، ووضوح دلالة .

ولا بدّ لمزاولة هذا الفنّ من ملاحظة دقيقة تعيش معها في غير تهاون ، وفكرة جليّة تبصرها بعين العقل ، ومنطق مستقيم تُحسن معه رصف الحجج والشواهد ، وتعبير صحيح يكون الفكرةَ في دقّتها وجلائها . وهذا ما حاولنـا تدريبك عليه تدريباً لا يعرف هوادة ولا يقف عند حد ؛ وقد جعلنا النّصوص الأدبية محور العمل ، ورحنا معك نستخلص منها مادة البناء ، ونستجلي فيها الاساليب والطرائق ، ونسيّرك على تلك الاساليب في غنى المادة ، واستقامة الاداء .

ولنا بعد ذلك ملء الثقة في انك بالغ الهدف إن تتبّعتَ الاسلوب في جدّ ، وإن نهجتَ المنهج في نشاط ودقة .

ح . ف



الجديد في الإنشاء العربي

تأليف

حنا الفاخوري

السنة الاولى من مرحلة التعليم الثانوي

الصف السادس



مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني
للطباعة والنشر
بيروت


الإنشاء

- ألإنشاءُ هو أداءُ الفكرةِ أداءً أميناً .

- الإنشاءُ هو الأداءُ الدقيقُ الواضحُ .

- الإنشاءُ هو الأداءُ الجميلُ المُمتِعُ .

- الإنشاءُ هو أنتَ نفساً وقلباً وعبارةً .

- الإنشاءُ هو الوجودُ في ذاتكَ وُجوداً فنيّاً جماليّاً ؛ هو الكونُ يذوبُ فيكَ وتذوبُ فيهِ ، ثمَّ يتفجَّرُ من أعماقِ كيانكَ مزيجاً عجيباً حافلاً بالحيوية والرَّوعةِ .

- كلُّ ما تتعلَّمُهُ طريقٌ إلى الإنشاءِ : فدراسةُ النُّصوصِ مَقْلعُ الألفاظِ والتعبيراتِ ، ودراسةُ اللُّغةِ اختيارٌ لدقيقِ الأداءِ منها ، ودراسةُ القواعدِ حِرْزٌ منَ الخطإ في التركيبِ ، وكلُّ ذلكَ مادَّةٌ لبِناءٍ فنيٍّ هو الإنشاء.

الحقيقة الإنشائية

للمذاكرة والتوجيه

١ – خرجتَ من بيتكَ في أصيل أحد الأيام، وتوجّهتَ إلى شاطىءِ البحر، ثم وقفتَ متأمّلاً: آفاقٌ شاسعَة، وشمسٌ منحدرةٌ في موكبٍ من الغيومِ المتناثرَةِ، وألوانٌ جميلةٌ في اختلافها وتنوُّع أصباغِها ... ثمَّ أمواجٌ تتدافع وتتكسَّر على الشاطىءِ في إزبادٍ وهديرٍ ...

٢ – أبصرْتَ وَسمِعْتَ، وراقَكَ ما أبصرْتَ وما سمِعْتَ، وأردتَ أن تصِفَ المشهدَ **لأنه راقكَ**، وأن **تعبِّرَ عمَّا رَاقكَ فيه**.

٣ – وهكذا **أصبحتَ مع المشهدِ وفيه**، وسيكون تعبيرُك عن ذاتِكَ في المشهد، وعنِ المشهد في ذاتك.

٤ – وإذا استطعتَ أن تعبِّر عن كل ذلك **بألفاظٍ تُوضح الأمورَ بكل ما فيها**، **وعبَارات توصل أفكارَك إلى الغَير بكل سهولةٍ ووضوح**؛ واذا استطعتَ في كل ذلك أن تجعل كلامكَ **يروقُ الغَيْر** كما راقك المشهد، كنتَ صَاحبَ إنشاءٍ وكاتبَ أدبٍ.

- **الانشاءُ يتألَّفُ مِنْ أفكارٍ، وألفاظٍ، وعبارات، وفِقَرٍ.**
- **الأفكار: تُكْتَسب بالملاحظة، والمطالعة، والدَّرس، والتأمل.**
- **الألفاظ: هي مادّة الكتابة، ويجب أن تكون دقيقة الأداء، سهلة، فصيحة.**
- **العبارات: هي جُمَل مفيدة، تفيد كلّ عبارةٍ منها معنى تاماً. يجب ان تكون صحيحة، واضحة.**
- **الفقرة: هي مجموعة عبارات لسلسلة من المعاني في موضوع فكرة رئيسيّة واحدة.**

يتألَّف الانشاء من عدة فِقَر يتكوّن من جملتها بناءٌ واحدٌ.

ألعابُ الصِّبْيَان

كُنْتُ صَغِيراً لَمْ أَدْخُلْ فِي حُدُودِ ٱلشَّبَابِ ، وَكَانَ ٱلْوَقْتُ ضَيِّقاً وَأَكْثَرَ مَا أَقْضِي ٱلنَّهَارَ أَمَامَ ٱلْبَيْتِ ، أُلَاعِبُ ٱلصِّبْيَةَ مِنْ لِدَاتِي : فَمَرَّةً نَكُونُ قِطَاراً بُخَارِيًّا مُؤَلَّفاً مِن بِضْعَ عَشْرَةَ قَاطِرَةً لَيْسَ بَيْنَهَا مَرْكَبَةٌ وَاحِدَةٌ ، تَنْفُخُ جَمِيعاً ، وَأُخْرَى نَكُونُ خَيْلًا تَصْهَلُ ، وَتَتَوَثَّبُ ، وَتَضْرِبُ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهَا، وَتُزْعِجُ ٱلْمَارَّةَ ، وَتَصْطَدِمُ بِهِمْ ؛ وَطَوْراً نَتَقَاذَفُ بِٱلْكُرَةِ وَنُحَطِّمُ بِهَا زُجَاجَ ٱلنَّوَافِذِ ، فَيَثُورُ بِنَا ٱلسُّكَّانُ وَيَجْلُونَنَا عَنِ الْحَارَةِ ؛ وَتَارَةً نَقْسِمُ أَنْفُسَنَا فَرِيقَيْنِ : عِصَابَةً مِنَ اللُّصُوصِ وَضُبَّاطاً ؛ وَأَحْيَاناً نُعَصِّبُ لِوَاحِدٍ مِنَّا عَيْنَيْهِ ، وَنَتَوَارَى عَنْهُ ، وَيَنْطَلِقُ هُوَ وَرَاءَنَا بَاحِثاً ، فَمَنْ لَقِيَ مِنَّا عَصَّبْنَا لَهُ عَيْنَيْهِ بَدَلًا مِنْهُ ؛ وَهٰكَذَا إِلَى آخِرِ هٰذِهِ ٱلْأَلْعَابِ ، إِنْ كَانَ لَهَا آخِرٌ يُعْرَفُ .

إبراهيم المازني



دراسة اللفظة

١ – **كنتُ صغيراً** : الصِّغَر ضدّ الكِبَر ، والألفاظ كثيرة للدّلالة على الصِّغَر منها **الطُّفُولة ، والحداثة ، والصِّبا ، والشّباب.** ولكنّ اشتراكَ هذه الألفاظ في معنى يكاد يكونُ واحداً، لا يُتيح لنا استعمال لفظةٍ منها في مكان الأخرى. - ما الفرق فيما بينها؟ لماذا لم يقل الكاتب « كنت شاباً » ؟

٢ – **اقضي النهار** : يُفيد الفعل «قضى» إتمام الشيء والفراغ منه . – ما معنى : **قضى حاجتَه – قضى دَيْنَه – قضى العهدَ – قضى نَحْبَه .**

٣ – **أُلاعِبُ الصِّبْيَةَ مِن لِدَاتي** : اللِّدَةُ هو التِّرب ، اي الذي وُلِد معَكَ أو تربَّى معَكَ (أصْلُهُ وِلْدٌ) . – تقول : **فلانٌ لِدَتي** .

٤ – **يَجْلونَنا عَنِ الحارة** : يُسْتَعْمَل الفِعل « **جَلا** » للدَّلالة على خروج أو إخراج أحــد من بَلَده ؛ فيُقال : « **جَلا الرَّجلُ عن بلده ومِنه** » ، أي خَرَجَ ؛ و « **أجلى الرَّجُلَ عن بلدهِ** » أيْ أخرَجَهُ .

دراسة العبارة

- تتألَّفُ الفِقَرُ الإنشائيّة من جُمَلٍ . والجُمْلةُ أنواع مِنْها **البَسيطة** ، ومنها **المُوَسَّعة** ، ومِنها **المركَّبة** من عدّة جُمَلٍ .
- تتألَّفُ الجُمْلةُ البَسيطة من **فعل وفاعل** ، أو من **فعل وفاعل ومفعول به** (جملة فعليّة) ، أو من **مبتدأ وخبر** (جملة اسميّة) .
- للجملة ، كما رأينا ، معنى تامّ ولهذا نجعل نقطةً في ختامها .

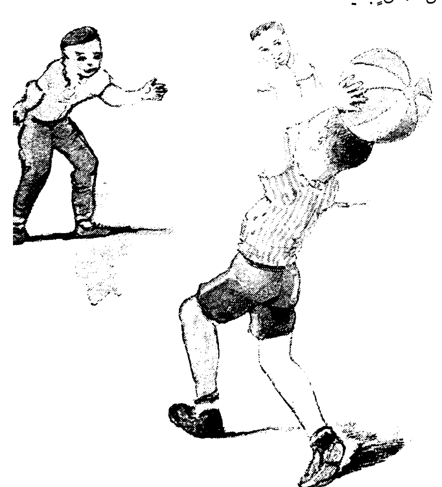
١ – أذْكرْ في النَّموذَجِ الإنشائيّ خمسَ جُمَلٍ بسيطة .

٢ – إجْعَل لِكُلٍّ مِنَ الأفعال التّالية فاعِلاً في جملةٍ مفيدةٍ بسيطةٍ :

لَعِبَ . لاعَبَ . ألْعَبَ . قَضَى . جَلا .

٣ – إجْعَل كُلاً مِنَ الصّفاتِ التّالية خبراً لمبتدإٍ في جملةٍ مفيدةٍ بسيطة :

ضيّق . صَغير . سَريع . بَطيء . لَعُوب . طَرُوب .



دراسة الإنشاء

١ – إنك ولا شكّ تحبُّ الانصراف الى أحد الالعاب . أذكر ذلك في بعض اسطر تستعمل فيها علامات الوقف ، وتقلّد الكاتبَ في النموذج الانشائيّ معبراً ببعض عباراته وألفاظه.

٢ – أقمْ حواراً بينك وبين احد أترابك في موضوع لعبٍ يحبه كلٌّ منكما . فأنتَ مثلاً تحب الكرة الطائرة ، ورفيقك يُفضّل كرة القدم ؛ وكلٌّ منكما يبيّن للآخر فوائد لعبه المفضّل . فصّل ذلك مستعملاً العارضة في مكان فعل القول ، ومتقيّداً بقوانين الوقف وعلاماته .

علامات الوقف

النُّقطَة (.) : علامة انتهاء الجملة التامّة : كانَ الوقتُ ضَيِّقاً .

النُّقطَتان (:) : علامة التّفسير والتّفصيل . تُستَعْملان بعد القول ، وقبل العبارة المفسّرة او المفصّلة : قُلْتُ لِأنيسٍ : «اللّعِبُ يُنَشِّطُ الجِسْمَ» – الرِّجالُ اثْنَان : رجُلٌ يَعْمل ولا يتكلّمُ ، ورجلٌ يتكلّم ولا يَعْمل .

الفَاصِلة (،) : علامة تَفْصل ما بين أجزاءِ الجملة ، أو ما بين الجُمَلِ المترابطة التي تُتِمّ الواحِدَةُ منها معنى الأخرى ، أو تُجعل ما بين الألفاظ الواردة في أسلوب التّعداد . (اقرأ النموذج الانشائيّ) .

القَاطِعَة (؛) : علامة الفصل بين الجُمَل المترابطةِ ترابُطاً غيرَ لازمٍ .
(اقرأ النموذج الانشائيّ) .

علامة الاستفهام (?) : علامة تُستعمل بعد الاستفهام : مع من لعِبت ?

علامة التعجب (!) : علامةٌ تستعمل بعد الجُمَل التّعجبيّة ، وبعد كلّ جملة تدلُّ على عاطفة شديدة : ما أطيب اللعب بعد الدرس ! – ويل لمن لا يتحرّك !

المزدوجان (« ») : علامة تحتوي عبارة مقولة منقولة بلفظها : قال الكاتبُ : « كنتُ صغيراً لم ادخل في حدود الشباب » .

القوسان ( ) : علامة تحتوي كلاماً أو لفظاً تفسيريّاً : أُلاعب لِداتي (أترابي) .

العارضة (–) : علامة تنوب عن فعل «قال» في الحِوار والخِطاب ؛ وقد تُستعمل أيضاً قبل الجملة المعترضة وبعدها : إنتهت – والحمدلله – أيام العطلة واتى زمن الدرس والتحصيل .

الترتيبُ في العِبارة

للمذاكرة والتوجيه

١ – الأصل في العبارة الفعليَّة البسيطة أن **يتقدَّمَ الفعلُ على الفاعلِ** ، وأن **يتقدَّمَ الفاعلُ على المفعولِ بهِ** :

دَرَجَ الطِّفلُ . نشأ الغُلامُ . ترعرَعَ الفتى .

لاعبَ سامي رفاقَهُ . حطَّمَ الأولادُ الزُّجاجَ .

٢ – الأصلُ في الجملةِ الاسميَّةِ البسيطةِ أن **يتقدَّمَ المبتَدأُ على الخبرِ** :

سامي مجتهدٌ . أنيسٌ نشيطٌ . سميرٌ لعوبٌ .

٣ – **أمَّا العِبارةُ الموسَّعَةُ** فهي العبارة البسيطة مع ما يُقيِّدُ أركانها من مفاعيل ونعوت وما إلى ذلك ممَّا يُضاف اليها لإيضاح ناحية المعنى المراد ، وتخصيص الوجه المقصودِ منها :

لعِبَ سامي في دارهِ . أقبلَ الطِّفلُ ضاحكاً .

إنْ تلعَبْ بالكُرةِ تبتَهِجْ . أُحبُّ اللعِبَ لأنه يُفيدُ .

٤ – الطريقة في ترتيب العبارةِ الموسَّعة :

الأصل تقديم الفاعِل على المفاعيل : لعبَ **سامي في الملعبِ ترويحاً للنفسِ .**

تقديم الأهمّ والأحبّ : **للظفَرِ بكأسٍ فِضّيَّةٍ لعِبَ اللاعبونَ .**

مُراعاة التَّوازُن في العبارة : **في الملعبِ البلديّ أقامَ لاعبو الكرة حفلةً ممتعة .**

- **لا تقدِّم الضميرَ على صاحِبه . لا تقُلْ : « في ملعبِ مدرستهِ لعبَ التلميذُ » ، بل قُلْ : « لَعِبَ التّلميذُ في ملعبِ مدرستهِ » .**
- **صِلْ ما بينَ أجزاء الكلام التي يتمِّمَ بعضها بعضاً . لا تَقُلْ : « وقف التلميذُ يدرسُ دَرْسَهُ قربَ النّافذةِ » ، بل قُلْ : « وقفَ التلميذ قرب النافذة يدرسُ درسَهُ » .**

نموذج إنشائي

في العاصفة

... مِنْ طَبيعَتي أَنَّني أُحِبُّ ٱلْعَواصِفَ .

في طُفولَتي ، رَبيتُ في بَيْتٍ عَلى فَمِ ٱلْوادي .

ما أَدْري لِماذا عَمَّرَهُ لَنا والِدي هُناكَ ... في ٱلرِّيحِ وَٱلْعاصِفَةِ . كانَتِ ٱلْعَواصِفُ تَدورُ حَوْلَهُ في ٱللَّيْلِ ، مَجْنونَةً ، رَهيبَةً ، مُقَهْقِهَةً .

وَكُنْتُ في سَذاجَتي ، وَبَراءَةِ ٱلطُّفولَةِ ، أَظُنُّ أَنَّ ٱلْعاصِفَةَ سَتَحْمِلُ ٱلْبَيْتَ إِلى مَكانٍ قَصِيٍّ .

فَأُفيقُ ، في بِلادٍ بَعيدَةٍ جَديدَةٍ ، كُلُّها أَلْوانٌ وَأَنْغامٌ وَطُيورٌ ...

يا لَيْتَ ! يا لَيْتَ ! كانَتْ أُمِّي تَضْحَكُ مِنِّي وَتَقولُ : « لَنْ يَطيرَ ٱلْبَيْتُ يا صَغيري !! لَنْ يَطيرَ !! » وَما كُنْتُ أُصَدِّقُ قَوْلَ أُمِّي .

لِماذا لا يَطيرُ ٱلْبَيْتُ في ٱلْعاصِفَةِ ؟ كَما طارَتْ شَجَرَةُ ٱللَّوْزِ ٱلْمَنْخورَةُ تَحْتَ ٱلْبَيْتِ ؟ وَكَما طارَتِ ٱلْقَراميدُ ٱلْحَمْراءُ ٱلْعَتيقَةُ ؟

وَبَيْتُ جارِنا ٱلْفَلّاحِ ، تَحْتُ ، طَيَّرَتْهُ ٱلْعاصِفَةُ مَرّاتٍ في ٱلسَّنَةِ .

وَما تَزالُ ٱلْعَواصِفُ رَهيبَةً في ضَيْعَتِنا ، تَدورُ حَوْلَ بَيْتِنا .

وَما يَزالُ بَيْتُنا صامِداً في وَجْهِ الرِّيحِ وَٱلْعاصِفَةِ .

فؤاد سليمان

دراسة اللفظة

١ – **ربيتُ في بيتٍ على فَمِ الوادي** : كيف يكون للوادي فم ؟ ماذا عنى به الكاتب ؟

٢ – **كانتِ العواصف تدور حوله في الليل مجنونةً ، رهيبةً ، مُقَهْقِهَةً** : ما أضداد هذه الصّفات ؟ أبدلْ لفظة «**العواصف**» بلفظة «**النسيم**» واجعل له ثلاث صفات موافقة .

٣ – **كنتُ في سَذَاجتي وبراءَة الطفولة** : ما الفرق بين السَّذاجة والبراءَة ؟ ما الصفة المأخوذة من كلٍّ من اللفظتَيْن ؟

٤ – **أظن أن العاصِفَة ستحملُ البيتَ إلى مكانٍ قَصِيٍّ** : القصيّ هو البعيد ؛ وقد آثر الكاتب استعمال « قصيّ » للدلالة على البعد الشديد . أذكر أسرة هذه اللفظة ومعانيها .

دراسة العبارة

١ – **من طبيعتي أنَّني احبُّ العواصف** : هذه عبارة موسَّعة . أيّ الألفاظ جُعل للتوسيع ؟ لماذا قُدّم شبه الجملة ؟ نستطيع أن نجعل العبارة على الوجوه التالية :

إنني من طبيعتي أحِبُّ العواصف .

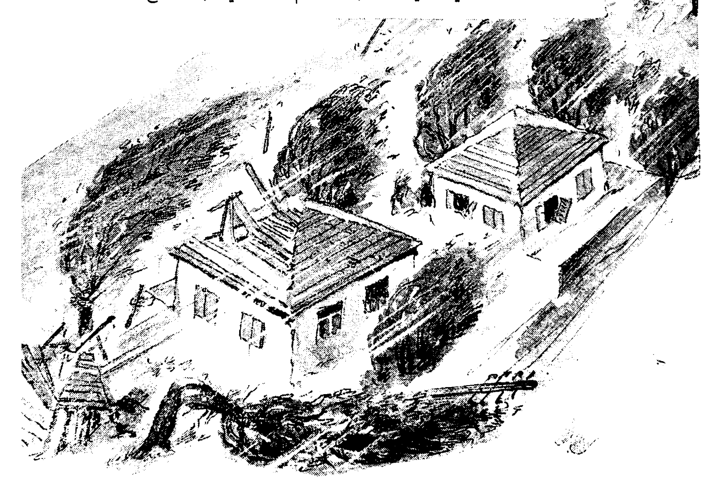
إنني أحبُّ العواصف من طبيعتي .

من طبيعتي أنني أُحبُّ العواصفَ .

أيُّ هذه الوجوه في نظرك أفصح وأجمل ؟ لماذا ؟ ألف جملةً مفيدةً تشبهُ جملةَ الكاتبِ .

٢ – **كنْتُ في سذاجتي ، وبراءَة الطفولة ، أظُنُّ أنَّ العاصفةَ ستحملُ البيتَ إلى مكانٍ قَصِيٍّ** : هذه عبارة طويلة مركّبة من عدّة عبارات توسيعيّة ، وقد استطاع الكاتب أن يجعل التوازن في أجزائها بحسن توزيعه للموسّعات . كيف وزّعها ؟ دلَّ على الجزء الرئيسيّ في العبارة .

٣ – **يا ليْتَ !.. يا ليْتَ !..** : عبّر الكاتب بذلك عن أُمنيّةٍ جميلة لم يذكرها في عبارته بل ذكرها في ما سبق ؛ واكتفى بعلامة الاكتفاء ، أي بالنُّقط الثَّلاث. ما هي الأمنيّة؟ ألا تجد أن عدم ذكرها في العبارة أبلغ من ذكرها؟ لماذا؟



٤ – في عبارات الكاتب ألوانٌ من أساليب **التأكيد والنفي والتمني والاستفهام** . ألا ترى في ذلك التنوع جمالاً خاصاً ، هو جمال الحياة في شتى حركاتها ؟ دلّ على هذه الأساليب التي استعملها .

دراسة الإنشاء

١ – أكتب فقرةً او فقرتين في موضوع البيت الذي تسكنه، وتقيد في ما تكتب بجميع قواعد علامات الوقف .

٢ – أكتب فقرة في موضوع « **شجرة في العاصفة** » مراعياً ما عرفته من قوانين الترتيب في العبارة ، بحيث تكون عباراتك جميلةً، سليمة من كل ثقلٍ، بعيدة عن كل تعقيد وغموضٍ واضطراب .

كتابي[1]

يَا كِتَابِي أَفْنَيْتُ فِيكَ شَبَابِي ... وَرَبِيعُ ٱلشَّبَابِ غَضُّ ٱلْإِهَابِ ،

يَا أَنِيسِي عِنْدَ ٱبْتِعَادِ صِحَابِي، ... وَجَلِيسِي فِي وَحْدَتِي - يَا كِتَابِي !

أَنْتَ سَلْوَى ٱلْحَزِينِ يَوْمَ أَسَاهُ ، ... وَنَشِيدٌ فِي ٱللَّيْلِ رَنَّ صَدَاهُ ؛

كَمْ أَدِيبٍ إِذَا رَآكَ ، يُنَادِي : ... «مَا أُحَيْلَى ٱلسُّكُونَ قُرْبَ كِتَابِي!»

...

أَنْتَ، مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ، لِيَ أَطْوَعْ، ... أَنْتَ ظِلِّي ٱلظَّلِيلُ، بَلْ أَنْتَ أَتْبَعْ؛

قُلْ لِمَنْ عَاشَ رَاغِباً عَنْكَ: « مَهْلاً، ... أَيُّ مَعْنًى لِلْعَيْشِ دُونَ كِتَابِي ؟! »

ذَا كِتَابِي!.. أُحِبُّهُ طُولَ عُمْرِي ، ... وَعَلَيْهِ وَقَفْتُ شِعْرِي وَنَثْرِي ؛

قَدْ خَبَرْتُ ٱلْإِخْوَانَ دَهْراً طَوِيلاً ... فَوَجَدْتُ ٱلْوَفَاءَ عِنْدَ كِتَابِي !

...

إِنْ أَنَمْ نَامَ ، أَوَ أَفَقْتُ أَفَاقَا ؛ ... أَوْ أَسِرْ سَارَ يَقْطَعُ ٱلْآفَاقَا ؛

هُوَ كَٱلْفِكْرِ يَجْمَعُ ٱلْكَوْنَ فِيهِ : ... فَأَرَى ٱلْأَرْضَ صَفْحَةً مِنْ كِتَابِي!

هُوَ جَارٌ فِي وُدِّهِ لَا يُجَارَى ... وَحَبِيبٌ ، فِي حُبِّهِ لَا يُبَارَى

يَحْفَظُ ٱلْعَهْدَ ... يَكْتُمُ ٱلْأَسْرَارَا ... لَيْتَ كُلَّ ٱلصِّحَابِ.. مِثْلُ كِتَابِي!

حليم دموس

التنوّع في العبارة

للمذاكرة والتوجيه

١ – دفعاً للرتابة في الفقرة، وحرصاً على بثّ الحياة، يعمد الكاتب إلى **وجوه مختلفة من الأساليب التعبيرية**.

٢ – هنالك **العبارة المثبتة والعبارة المنفيّة**، والمنفيّة هي التي تستعمل فيها إحدى أدوات النفي (**لا ، ما ، لم ، لن ، ليس** ...)

- من الخطإ أن تقول: « لا زال أبي يشيد الدور » والصواب: « **ما زال أبي يشيد الدور** »، لأن « **لا** » حرف نفي، وهي لا تدخل على الماضي إلا إذا عطفت على منفيٍّ نحو: « **ما لعب ولا لعبت** »، أو تكرّر الماضي وتكرّرت نحو: « **لا درس ولا لعب** » أمّا القول « **لا فضّ فوك** » مثلاً فهو من قبيل الطلب وهو جائز.
- إستعمل ادوات النفي في جمل مفيدة.

٣ – وهنالك **العبارة الاستفهاميّة** التي تستعمل في السؤال: **هل زرت بيت جارك ؟**

- يمتنع دخول « **هل** » على النفي دون **الهمزة**، فمن الخطإ أن تقول مثلاً: « هل لم تلعب » والصواب: « **ألم تلعب ؟** ».
- ويمتنع كذلك دخولها على الجملة الشرطيّة، فمن الخطإ أن تقول: « هل إن لعبتُ تلعبُ » والصواب: « **أإن لعبتُ تلعب ؟** » – ومن الخطإ كذلك أن تقول: « هل ستلعبُ »، « هل تلعبُ الآن »، « هل سامي يلعبُ »، والصواب في ذلك كله: « **أستلعبُ** »، « **أتلعبُ الآن** » (وذلك أن هل تخصّص المضارع بالاستقبال)، « **أسامي يلعبُ** » (أو: **هل يلعبُ سامي**) ؟

٤ – وهنالك العبارات **التعجّبيّة، والنعتيّة، والحاليّة**، وغيرها ممّا عرفته في دراسة النحو، وممّا يلجأ اليه الكاتب لتنويع أسلوبه.

٥ – **الأكثار من الجمل التعجّبيّة والاستفهاميّة مضر بالأسلوب**، فلا تعمد إليها إلاّ قليلاً.

- **التنويعُ في حجارة البناء لا يروق إلا اذا جرى على مخطّطٍ هندسيّ لا يتجاوز حدود الاعتدال.**
- **كذلك التنويع في العبارة لا يروق إلا اذا جرى على سنن الذوق السليم وضمن حدود الاعتدال.**

نموذج إنشائي

الطعامُ الشهيّ

حدَّثنا عيسى بنُ هشامٍ قال: «كُنتُ ببغدادَ عامَ مجاعةٍ، فمِلتُ إلى جماعةٍ أطلبُ منهُم شيئاً وفيهم فتى.» فقالَ: «ما خطبُكَ؟» قلتُ: حالانِ لا يُفلِحُ صاحِبُهما: فقيرٌ كدَّهُ الجوعُ، وغريبٌ لا يُمكِنُهُ الرُّجوعُ.» فقالَ الغلامُ: «أيَّ الثُّلمتَينِ تُقدِّمُ سدَّها؟» قلتُ: «الجوعُ، فقد بلغَ منّي مبلغاً.» قالَ: «فما تقولُ في رغيفٍ على خِوانٍ نظيفٍ، وشِواءٍ صفيفٍ، إلى مِلحٍ خفيفٍ، يُقدِّمُهُ إليكَ الآنَ مَنْ لا يَمطُلُكَ بوعدٍ ولا يُعذِّبُكَ بصبرٍ؛ أذاكَ أحبُّ إليكَ أم أوساطٌ محشوَّةٌ، وأكوابٌ مملوَّةٌ؟ فإنْ لمْ تُرِدْ هذا ولا ذاكَ، فما قولُكَ في لحمٍ طريٍّ، وسمكٍ نهريٍّ، وباذنجانٍ مقليٍّ، وتُفَّاحٍ جنيٍّ، حِذاءَ نهرٍ جرَّارٍ، وحوضٍ ثرثارٍ، وجنَّةٍ ذاتِ أنهارٍ؟» قالَ عيسى بنُ هشامٍ: فقلتُ: «أنا عبدُ الثلاثةِ.» فقالَ الغلامُ: «وأنا خادِمُها لو كانتْ.» فقلتُ: لا حيَّاكَ اللهُ! أحييتَ شهواتٍ قد كانَ اليأسُ أماتَها.»

بديع الزمان الهمذاني

دراسة اللفظة

١ – **ما خطبُكَ**: أي ما شأنُك، وما الذي حملك على هذه الحال أو العمَل؟ وهذا الاستعمال أشدّ دلالة على شدّة الحال من «ما شأنك»، لهذا عمد اليه الكاتب دون سواه.

٢ – **كدَّهُ الجوعُ**: ما معنى هذه العبارة؟ أبدِلْ لفظة «الجوع» بأخرى يحسنُ معها استعمال الفعل «**كدّ**».

٣ – **بلغَ منّي مبلغاً**: يُستعمل هذا التعبير لكلّ ما يسوء وما يسر، فتقول: **«بلغ منّي الفرح مبلغاً»**... أبدلْ لفظة «الفرح» بعدّة ألفاظ أخرى ممّا يسوء ويسرّ.

٤ – **أنا عبدُ الثلاثة**: من هو العبد؟ لماذا استعمل الكاتب هذه اللفظة في عبارته؟

٥ – **وأنا خادمُها**: ما الفرق بين العبد والخادم في العبارتين؟

دراسة العبارة

١ – في النموذج الإنشائيّ عدّة أنواع من العبارات. أذكرها واذكر هل هي بسيطة أو موسّعة.

٢ – **أيّ الثُّلْمَتَيْنِ تُقدّم سدّها** : هـذه جملة استفهاميّة . بأيّ اداة كان الاستفهام ؟ من الخطأ أن يقال : « أيهما أشدُّ على النّفس : الفقرُ أم الغُرْبَة ؟ » والصّواب أن يُقَال : « **أيّ** (**أو أيُّ الأمرَيْن**) **أشدُّ على النفس** : **الفقر أم الغربة** ؟ » وذلك أنه لا يجوز إعادة الضمير إلى متأخّر . – ومن الخطإ كذلك أن يُقال : « الفقرُ آلمَني وأيُّما إيلام » ؛ والصّواب أن يُقال : « **الفقْرُ آلمَني أيَّما إيلامٍ** » إذ لا محلّ للواو هنا .

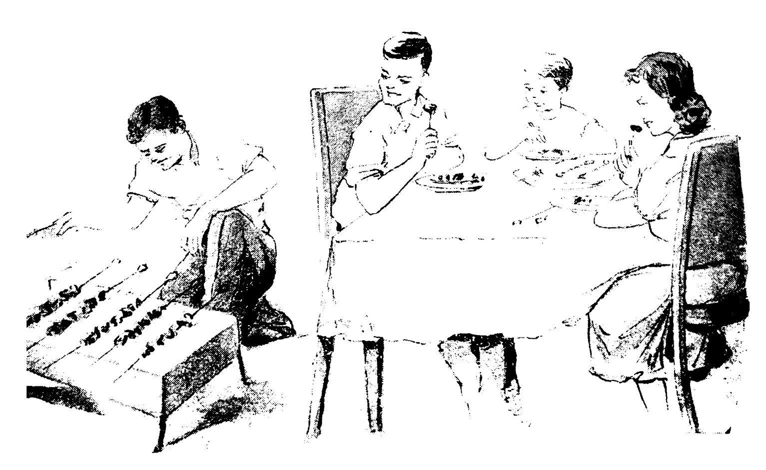
٣ - **مَا تقولُ في رغيفٍ على خوان** : أي : هل تريد رغيفاً على خوان ؟ – ألّف ثلاث جمل استفهاميّة تشبه جملة الكاتب .

٤ – **أذاكَ أحَبُّ إليك أمْ أوساطٌ محشوّة** : يُعطف بـ « **أم** » بعد همزة الاستفهام كما في العبارة ، وبعد همزة التسوية ظاهرة أو مقدّرة ، **سَواءٌ أأكلتَ أم لمْ تأكُلْ** – **سَوَاءٌ أكلتَ أم لمْ تأكُلْ** . – ويُعْطف بها بين جُمْلَتَيْن مستقلّتَيْن : **هَلْ يستوي الأعْمى وَالبَصيرُ أمْ هل تستوي الظُّلمةُ والنُّورُ** ؟

٥ – أُكتُبْ ثلاث جمل استفهاميّة تستعمل فيها « **أم** » العاطفة ، وثلاث جمل استفهاميّة أيضاً تستعمل فيها « **أو** » .

٦ – نستطيع أن نعبّر عن العواطف الشديدة بواسطة الجمل التعجبيّة وما أشبهها :
مَا أطيبَ الشِّواءَ الصَّفيف !

– ألّف أربع جمل تعجّبيّة تعبّر فيها عن عواطف شديدة .



دراسة الإنشاء

١ – تتألَّف **الفقرة** عادةً من عدّة جُمَلٍ تعبّر عن **فكرة رئيسيّة واحدة** . وهكذا ففي كل موضوعٍ إنشائيٍّ مِنَ الفِقَر ما يُساوي عدد الأفكار الرئيسيَّة .

٢ – أكتُبِ النصّ التّالي موضحاً عددَ فِقَرِهِ :

إنِّي أُحِبُّ ٱلْحَيَوَانَاتِ كَثِيراً . وَآسَفُ لِأَنَّ طَبِيعَةَ حَيَاتِي ٱلْمُتَنَقِّلَةِ لَا تَسْمَحُ لِي بِٱقْتِنَائِهَا وَٱلْعِنَايَةِ بِهَا ، فَأَنَا نَفْسِي ٱلْيَوْمَ ، فِي حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُعْنَى بِي . لِهٰذَا أَكْتَفِي بِمُشَاهَدَتِهَا وَٱلنَّظَرِ إِلَيْهَا . إِنَّنِي لَأُسَرُّ سُرُوراً عَظِيماً كُلَّمَا مَرَرْتُ فِي الطَّرِيقِ بِقِرْدٍ صَغِيرٍ مَعَ قَرَّادٍ . وَلَا أَنْسَى يَوْماً رَأَيْتُ فِيهِ قِرْداً جَالِساً مَعَ صَاحِبِهِ بِبَابِ مَطْعَمٍ ، وَقَدْ وُضِعَ بَيْنَهُمَا طَبَقٌ فِيهِ فُولٌ وَزَيْتٌ ، وَلَقَدْ بَدَا مِنِ ٱهْتِمَامِي بِٱلْقُرُودِ أَنْ عَرَفَنِي ٱلْقَرَّادُونَ فِي شَوَارِعِ ٱلْقَاهِرَةِ . فَمَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يَلْمَحُنِي سَائِراً حَتَّى يُسْرِعَ نَحْوِي صَائِحاً فِي قِرْدِهِ : « سَلِّمْ عَلَى ٱلْبِك » ، فَيَقِفُ ٱلْقِرْدُ عَلى قَدَمَيْهِ كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلى رَأْسِهِ بِٱلتَّحِيَّةِ ، فَأَنْفَحُهُ قِرْشاً ، وَأُوصِي صَاحِبَهُ بِأَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ فُولاً .

٣ – إجْعَل لكلّ فِقرة من فِقَرِ النصّ السَّابق عنواناً ملائماً يدلّ على الفكرة الرئيسيّة .



للمذاكرة والتوجيه

١ – يتألَّفُ البناءُ الإنشائيّ مِن **مقدّمة ، وهيكل ، وخاتمة** . أمّا المقدّمة فهي بمثابة الباب الذي يمكّننا من ولوج البيت ؛ وأمّا الهيكل فهوَ مجموعة الأفكار الرّئيسيّة التي يقوم بها البناء ؛ وأمّا الخاتمة فهي الكلمة التي يُخرج بها من الموضوع .

٢ – **المقدّمة** :

أنتَ أمام موضوعٍ من الموضوعات . وقـــد قرأتَ نصّه مرّتينِ أو ثلاثَ مرّات ، بدقّة وتأمّلٍ فكريّ عميـــق . وعرفتَ ما يُطلب منكَ تفصيله ، ورحْتَ تُعالِجُ الافتتاح :

- قد يكون الافتتاح **عبارةً تعجُّبيَّة** : **ما أجمل هـــذا النهارَ ، وما أرقّ نسيمَه ، وأصفى سماءَه ! خرجنا نطلب قمّةَ الجبَل ، ورحنا نتسلّق الصُّخور ...**
- وقد يكون **ذكرا للزمان والمكان** : **كانت الساعة السّابعة والنصف صباحاً حين وصلنا الى المدرسة ، وكانت الأعلام تخفق في الأجواء مبشّرةً بيومٍ سعيد وعيدٍ مجيد ...**
- وقد يكون **فكرةً عامّة** ذات أثَر وشأن : **في كلّ يوم من أيام السّنة ذكرى وعبرة،ويوم السّادس من أيّار أكثر الأيام ذكرياتٍ وعِبَرا. إنه يوم الشّهداءِ...**

٣ – **الخاتمة** :

- الخاتمة هي الكلمة التي تعبّر عن **رأيٍ شخصيّ مُستوحى من تفصيل الموضوع** .
- أو هي **العبرة** التي تُسْتَخْلَص من التأمُّل في ما وراء الحادث .
- أو هي **خلاصة الأقوال والأحداث** .

- **يتّصف الافتتاحُ الموفّق بالايجاز ، والدقّة ، والحيويّة ، والطّرافة .**
- **يجب أن تكون الخاتمة موجزة ، ذات قوّة إيحائيّة تبقي في النفس أثراً فعّالاً .**
- **عندما تريدُ معالجة موضوع من الموضوعات : اقرأ نصّه بدقّة ، وأشرْ الى المهمّ مِن ألفاظه ، وفصّل أفكارك في ترتيب ، وتحاشَ عن كل لفظة نابيـــة ، وكلّ عبارةٍ فارغة زائدة .**

نموذج إنشائي

حِمارٌ وثور

المقدمة :

زَعموا أنَّهُ كانَ لِبَعْضِهِمْ حِمارٌ قَدْ أَبطَرَتْهُ الرَّاحةُ ، وثَوْرٌ قَدْ أَذَلَّهُ التَّعَبُ . فشَكا الثَّورُ أَمرَهُ يوماً إلى الحِمارِ ، وقالَ لهُ :

الهيكل :

١ ـ « هَلْ لَكَ ، يا أَخي ، أَنْ تَنْصَحَني بِما يُريحُني مِنْ تَعَبي هَذا الشَّديدِ ؟ »
فَقالَ الحِمارُ :

« ـ تَمارَضْ ، ولا تَأْكُلْ عَلَفَكَ ، فَإِذا كانَ الصَّباحُ ورَآكَ صاحِبُنا هَكَذا ، تَرَكَكَ ولَمْ يَأْخُذْكَ لِلْحِراثَةِ فَتَسْتَريحَ . »

٢ ـ وكانَ صاحِبُهُما يَفْهَمُ بِلِسانِ الحَيَوانات ، فَفَهِمَ ما دارَ بَيْنَهُما مِنَ الحَديثِ . ثُمَّ إِنَّ الثَّوْرَ أَخَذَ بِنَصيحَةِ الحِمارِ ، وعَمِلَ بِمُوجِبِها .

ولَمَّا أَقْبَلَ الصَّباحُ ، حَضَرَ صاحِبُهُما فَرَأَى الثَّوْرَ غَيرَ آكِلٍ عَلَفَهُ ، فَتَرَكَهُ وأَخَذَ الحِمارَ بَدَلَهُ ، وحَرَثَ عَلَيْهِ كُلَّ ذَلِكَ اليَومِ ، حَتَّى كادَ يَموتُ تَعَباً .

٣ ـ ولَمَّا رَجَعَ الحِمارُ عِنْدَ المَساءِ قالَ لَهُ الثَّورُ :

ـ كَيْفَ حالُكَ يا أَخي ؟ فَقالَ :

ـ بِخَيْرٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ اليَوْمَ ما قَدْ أَفْزَعَني عَلَيْكَ » . فَقالَ لَهُ الثَّورُ :

ـ وما ذاكَ ؟ قالَ الحِمارُ :

ـ سَمِعْتُ صاحِبَنا يَقُولُ : إِذا بَقِيَ الثَّوْرُ هَكَذا مَريضاً ، يَجِبُ ذَبْحُهُ لِئَلا نَخْسَرَ ثَمَنَهُ ، فالرَّأْيُ الآنَ أَنْ تَرْجِعَ إِلى عادَتِكَ وتَأْكُلَ عَلَفَكَ ، خَوْفاً مِنْ أَنْ يَحِلَّ بِكَ هَذا الأَمْرُ العَظيمُ . فَقالَ الثَّورُ :

ـ صَدَقْتَ !

الخاتمة :

وقامَ لِلْحالِ إِلى عَلَفِهِ فَأَكَلَهُ . فَعِنْدَ ذَلِكَ ، ضَحِكَ صاحِبُهُما .

دراسة العبارة

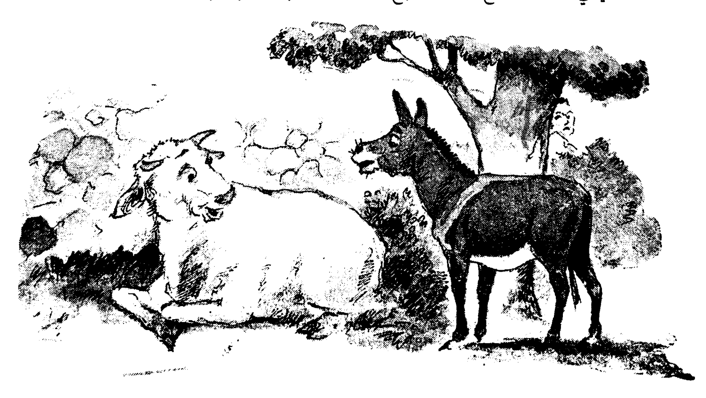
١ – **كانَ لبعضِهِم حمارٌ قد أبطرتْهُ الرّاحةُ وثورٌ قد أذلّهُ التّعَبُ** :

- تُستعمل « **قد** » مع الفعل الماضي للتأكيد ، ومع المضارع للتقليل . – ألف جملتين تستعمل فيهما « قد » مع الماضي ، وجملتَيْن تستعملها فيهما مع المضارع .
- **إختيار الفعل** من أهم الأمور في العبارة . وقد وُفّق الكاتب حين قال « **أبطرته** الرّاحة » و « **أذلّهُ** التّعب » ، فالراحة تبطر والتّعب يُذلّ ؛ ثم ان في طريقة التّعبير جمالاً حقيقياً . وسرّ ذلك الجمال في ان الكاتب جعل كلاً من الجملتَيْن الفعليّتَيْن **نعتاً** ، فكان تعبيره خفيفاً على الأذن ، يمتاز بالإيجاز والسُّهولة والدقة . – اكتب العبارة وأبدل الحمار والثور بأنثَيَيْهما . – ألف عبارة تشبه عبارة الكاتب .

٢ – **هل لك أن تنصحني بما يريحني** : في هذا الأسلوب الاستفهاميّ جمالٌ فنيّ . تستطيع ان تقول : « **هل لك في كأس ماء ؟** » « **هل لك في رغيف خبز ؟** » « **ما قولك في شواء صفيف ؟** » .. كل ذلك يعني « هل تريد » . – ألف خمس جملٍ مفيدةٍ واتّبع فيها هذا الأسلوب في التّعبير .

٣ – **أخذَ بنَصيحَة الحمَار** : الجمال في هذه العبارة راجع الى حسن اختيار الفعل . يُقال : « **أخذ بنصيحته** » و « أخذ بقوله » ، و «أخذ برأيه» ... أي عمل بها . استعمل فعل « **أخذ** » في ثلاث جمل تشبه عبارة الكاتب .

٤ – **الرأي ان ترجعَ إلى عَادتِكَ** : الجمال التعبيري هنا في قوله « الرأي أن ... » فهو إيجاز يعني : أنّ الأصلح لك أن ترجع ... – ألف عبارة تشبه عبارة الكاتب .



دراسة الإنشاء

١ – في النموذج الإنشائي **مقدّمة وهيكل وخاتمة** ، كما أشرنا الى ذلك في موضعه . – فيمَ تقوم المقدّمة ؟ الخاتمة ؟ كم فقرة في الهيكل ؟ ما مضمون كل فقرة ؟ أوضح صلة المقدمة والخاتمة بهيكل الموضوع . أوضح الصّلة بين فقرات الهيكل .

٢ – « **قبّعتي** » : هذا موضوع يُطلب منكَ تفصيله :

أ – تفكّر أولاً في **المقدّمة**:

– أهي قبعةٌ جديدة أم عتيقة ؟

– من اشتراها لكَ ؟ متى كان ذلك ؟ ما كان الدّاعي ؟

ب – ثم تنتقل الى **دراسة** تلك القبّعة :

– تُبيّن شكلها ، ولونها ، ومادّتها .

– تُبين زمن استعمالها ؟ في البيت ، في المدرسة ؟ في النزهة ؟..

– تُبين فوائدها (في الصيف – في الشتاء) وأهميّة تلك الفوائد (الأضرار الناتجة عن إهمالها وعدم استعمالها) .

ج – ثم تنتقل الى عبارة تختم بها كلامك ، وتكون تلك العبارة قصْداً ، أو تقرير عادة ، أو أمنيّة :

– سأعتني بقبّعتي وأحرص على نظافتها .

– أنا شديد العناية بقبّعتي ، شديد الحرص على نظافتها .

– ليت لي قبّعة اكثر جدّةً ، وأزهى لوناً ، وأجمل شكلاً !

٣ – تكلّم على قلمٍ اشترته لك أُمّك نهار عيدك وبيّن نوعه وشكله ولونه وفوائده ، ثم اختم كلامك بدعاء الى الله ليحفظ أُمّك ويكافئها أجزل مكافأة .

٤ – تكلّم على حذاءٍ يصحبك منذ سنة ، وبيّن الحالة التي انتهى إليها ، واختم كلامك متمنّياً ان يبتاع لك ابوك حذاءً جديداً .

التوازنُ في الإنشاء

للمذاكرة والتوجيه

١ – التوازن من أهمّ ما يمتاز به الانشاء . وهو في كل شيء سمةُ الجمال ، وعنوان الرّونق . ويقوم التّوازن بحسن ترتيب الأقسام ، وبأن تكون تلك الأقسامُ **متعادلةً في طولها ، متعادلةً في طريقة عرضها** ، وإلاّ ظهر البناء قلقاً مضطرباً .

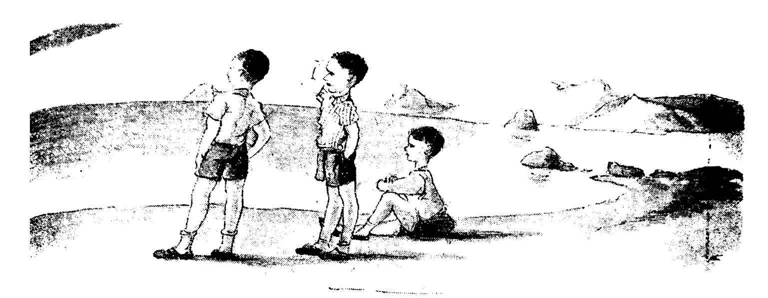
٢ – عندما يُقيم المهندسُ تصميم بنائه يحرص شديد الحرص على أن يجعل توازناً بين الأساس ، والطّبقات ، والشّرفات ، والأعمدة وما الى ذلك ، بحيث **يجمع المتانة الى الرّونق** . وهكذا فالعمق في الأساس يتناسب وارتفاعَ البناء ، والشكل والسّعة في الطبقة الأولى يتناسبان والشكلَ والسعةَ في الطّبقات الأخرى ،والنوافذ متشابهة في جميع الغُرَف... **إنّه التّناغُم الجماليّ الذي يقتضيه كلّ فنّ** .

٣ – كذلك الأمرُ في البناء الانشائيّ ، وتلك هي الحـــال في **التناسُب الذي لا بُدّ منه في المقدمة والهيكل والخاتمة** :

- المقدّمة القصيرة للبنـــاء الانشائي القَصير ؛ والمتوسِّطة الطّول للمتوسّط ؛ والطّويلة للطّويل .
- طولُ هذه الفقرة يتناسب وطولَ الفقرة الثانية ، فلا طويل طويل، ولا قصير قصير . وإنّه لَمِن القَبيح أن تُفصِّل هذه الفكرة الرّئيسيّة تفصيلاً واسعاً ، وأن تكتفي بالكلام الوجيز في عرض هذه الفكرة الرّئيسيّة الأخرى .

٤ – أضف الى ذلك **أنّ لكل فكرة مكانها في البناء** ، وان لكلّ عبارة أو حجّة ، مكانها في العرض . **فلا يجوز لك ان تنثر الأفكار نثراً ؛ ولا يجوز لك أن تندفع في الكتابة في غير رويّةٍ تُنظّم وترتّب ، وفي غير هوادةٍ تدفع الفُضول ، وتُبعد عن الفوضى .**

- **لا تكن عَجُولاً في التّفكير والتّعبير . فكّر ملياً، وعبّر في هدوءٍ وتؤدة.**
- **أقِمْ تصميماً واضحاً،واتبعه جُزْءاً جزءاً في غيرحيرة ولا قلقٍ ولا اضطراب.**
- **عُدْ على ما كَتَبْتَ بالتصحيح والتّنقيح ، واعملْ أبدا في نشاطٍ وإتقانٍ .**



نموذج إنشائي

نُزْهَةٌ على الشَاطِئِ

المقدمة :

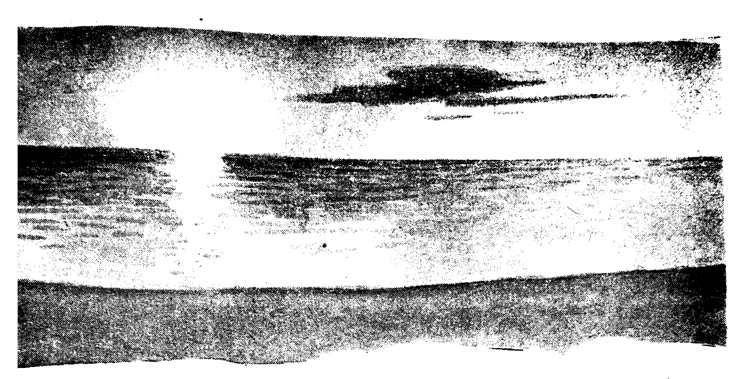
خَرَجْتُ مُبَكِّراً وَٱلنَّاسُ نِيَامٌ ، أَمْشِي عَلَى ٱلشَّاطِىءِ ، وَأَرْقُبُ ٱلشَّمْسَ فِي طُلُوعِهَا ، وَٱلشَّمْسُ عَلَى ٱلسَّاحِلِ أَجْمَلُ مِنَ ٱلشَّمْسِ عَلَى غَيْرِهِ ؛ فَلَيْسَ لَهَا تِلْكَ ٱلْقُوَّةُ ٱلْعَاتِيَةُ ، وَلَا ٱلْحَرَارَةُ ٱلْقَاسِيَةُ ، وَلَا ٱلْأَضْوَاءُ ٱلْمُعْشِيَةُ ، بَلْ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْوَدَاعَةِ وَٱللُّطْفِ وَٱلْحَنَانِ .

الهيكل :

١ ــ هَا هِيَ ذِي قَدْ طَلَعَتْ ... فَأَخَذَتِ ٱلْحَيَاةُ تَدِبُّ فِي ٱلنُّفُوسِ ، تُلْقِي أَشِعَّتَهَا عَلَى ٱلْبَحْرِ ، فَيَنْعَقِدُ مِنْهُ سَحَابٌ فَمَطَرٌ فَأَنْهَارٌ . وَكَأَنَّ أَشِعَّةَ ٱلشَّمْسِ خَمْرٌ مُعَتَّقَةٌ تَشْرَبُهَا ٱلْأَرْضُ ، فَتَنْتَشِي وَتَبْتَهِجُ ، وَتَمْتَلِئُ قُوَّةً وَنَشَاطاً وَحَرَكَةً ، وَتَقَعُ أَشِعَّتُهَا عَلَى ٱلطَّيْرِ فَيَسْرَحُ ، وَيَمْرَحُ ، وَيَتَغَنَّى ؛ وَتَحُلُّ فِي قَلْبِ ٱلْإِنْسَانِ ، فَيَهْدَأُ رَوْعُهُ ، وَيَذْهَبُ فَزَعُهُ ، وَيَطْمَئِنُّ إِلَى حَيَاتِهِ ، وَتَتَحَرَّكُ إِرَادَتُهُ ، وَتَنْتَعِشُ آمَالُهُ .

٢ ــ هُنَا حَيَاةٌ حُرَّةٌ طَلِيقَةٌ ، وَجَوٌّ مَفْتُوحٌ ، وَهَوَاءٌ جَدِيدٌ دَائِماً ، لَمْ تُفْسِدْهُ ٱلْحَضَارَةُ بِدُخَانِهَا وَغَازَاتِهَا ، وَلَمْ تَحْبِسْهُ ٱلْأَبْنِيَةُ ٱلشَّامِخَةُ ، وَلَمْ تَحْجِزْهُ ٱلْحِيطَانُ ٱلْأَرْبَعَةُ ، تَتَجَدَّدُ ٱلنَّفْسُ بِتَجَدُّدِهِ ، وَتَمْتَلِئُ نَشَاطاً مِنْ نَشَاطِهِ .

٣ ــ فِي جَوِّ ٱلْمُدُنِ لَا يَشْعُرُ ٱلْإِنْسَانُ بِٱلسَّمَاءِ إِلا عِنْدَ ٱلْمَطَرِ ، وَلَا بِجَمَالِ



ٱلشَّمْسِ ، وَلَا جَمَالِ ٱلْقَمَرِ . كُلُّ مَا حَوْلَهُ مِنْ جَمَالٍ جَمَالٌ صِنَاعِيٌّ ، قَدِ ٱسْتَغْنَى بِجَمَالِ طَاقَاتِ ٱلزُّهُورِ عَنِ الزُّهُورِ فِي مَنَابِتِهَا ، وَٱسْتَغْنَى بِثُرَيَّا ٱلْكَهْرُبَاءِ عَنْ ثُرَيَّا السَّمَاءِ ، وَبِٱلْحُسْنِ ٱلْمَجْلُوبِ عَنِ ٱلْفِطْرَةِ وَجَمَالِ ٱلطَّبِيعَةِ .

الخاتمة :

تَمَنَّيْتُ ، فِي هٰذَا ٱلْمَشْهَدِ ، أَنْ أَكُونَ كَدُودَةِ ٱلْقَزِّ ، تَكُونُ دُودَةً حِيناً ، ثُمَّ تَكُونُ فَرَاشَةً حِيناً ، أَرْشُفُ مِنْ هٰذِهِ ٱلزَّهْرَةِ رَشْفَةً ، وَمِنْ هٰذِهِ رَشْفَةً ، وَأَنْشُرُ جَنَاحَيَّ فِي ٱلشَّمْسِ ، أَعِيشُ فِي جَمَالٍ ، وَأَغِيبُ فِي جَمَالٍ ، كَمَا تَغِيبُ ٱلشَّمْسُ ٱلْجَمِيلَةُ فِي ٱلشَّفَقِ ٱلْجَمِيلِ .

أحمد أمين

دراسة اللفظة

١ ـ **الأضواء المعشية** : هي التي تحول دون الرؤية الواضحه لشدة وطأتها على العين .
ـ ما معنى القول : « **انه يخبط خبط عشواء** » ؟

٢ ـ **أخذت الحياة تدب في النفوس** : كأن النفوس كانت ميتة قبل شروق الشمس. ماذا عنى الكاتب بذلك ؟ ألا ترى في « **دبيب الحياة** » تدرجاً صاعداً ؟ كيف ذلك ؟

٣ ـ **كأن أشعة الشمس خمر معتقة** : لماذا شبه الكاتب هذه الأشعة بالخمر المعتقة ؟ هل أراد الإشارة الى شوق الأرض وأثر الأشعة فيها ؟ أوضح المعنى .

٤ ـ **تمتلىء قوة ونشاطاً وحركة** : ما الفرق بين هذه الألفاظ ؟ هل تستطيع إبدال إحداها بلفظة أخرى ؟

٥ ـ **أرشف من هذه الزهرة رشفة** : ما الفرق بين « رشف » و « شرب » ؟

دراسة الإنشاء

١ – في النموذج الانشائي مقدّمة وهيكل وخاتمة :

- أقم موازنة بين المقدّمة والخاتمة من ناحية التّوازن . هل تجد تناسباً ما بينهما ؟
- أقم موازنة بين المقدّمة والخاتمة وهيكل الموضوع : هـــل المقدّمة طويلة اذا قيست بتفصيل ذلك الموضوع ؟ أهي أطول من إحدى فِقَرِه ؟ هل الخاتمة كذلك ؟
- وفِقَر الهيكل ألا تراها متناسبةً في الطولِ والقِصَرِ ؟

٢ – إجعَل عُنواناً لكلّ فقرةٍ من فِقَر النّموذَج ، وبذلك بيِّن السِّياقَ العامّ الذي اتبعه الكاتبُ في كلامه .

٣ – ما السِّياقُ الذي اتّبعه الكاتبُ في كلّ فِقرةٍ من فِقَرِه ؟ هل العبارات مترابطةٌ متلاحقة ؟

٤ – بماذا تمتاز الخاتمة ؟ ما الأمنيّة التي يتمنّاها الكاتب ؟ ما الذي قاده الى هذه الأمنيّة ؟

٥ – إستوحِ النّموذج الإنشائيّ واكتب ، فضلاً عن المقدّمة والختام ، أربع فِقَر في الموضوع « **نزهةٌ في الجبَل** » ، مُتتبِّعاً السّياق الذي اتّبعه الكاتب .

٦ – « **رِحلَةٌ في زَوْرقٍ** » :

ا – لقد قمتَ بهذه الرّحلة مع بعض أصدقائك (**أين ؟ ومتى ؟**)

ب– حركة الزّورق على سطح المياه ...

ج – المسرّة التي حفلت بها نفسك : **أسبابها ؟ مظاهرها ؟**

د – العودة الى الشاطىء .

- في هذا الموضوع فِقَرٌ أربع . فَصّلها في ترابطٍ وتلاحق .

٧ – نحلة نشيطة خرجت من خليّتِها صباحاً وراحت تتنقل من حقل الى حقل ومن زهرة الى زهرة . وهي تروي قصّة رحلتها هذه ، وتختم كلامها بأمنيّة جميلة .

٨ – طلبتَ يوماً النُّزهةَ في إحدى الغابات . تحدّثْ عن تلك النُّزهة وَأوضح ما شعرتَ به في انفرادك وخلوتك بين الأشجار الباسِقة والطُّيور المغرّدة .

بَيْنَ الطَّبْعِ وَالتَطَبُّع

قَالُوا : إِنَّ ملِكاً مِنْ مُلوكِ فَارِسَ كَانَ لَهُ وَزِيرٌ مُجرَّبٌ. فَكَانَ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهِ[1] ، وَيَتعَرَّفُ ٱلْيُمْنَ فِي مَشُورَتِهِ[2] . ثُمَّ إِنَّهُ هَلَكَ ذَلِكَ ٱلْمَلِكُ ، وَقَامَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ ، فَعَجِبَ بِنَفْسِهِ ، مُسْتَبِدّاً بِرَأْيِهِ وَمَشُورَتِهِ[3] فَقِيلَ لَهُ : « إِنَّ أَبَاكَ كَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْراً دُونَهُ[4] » . فَقَالَ : « كَانَ يَغْلَطُ فِيهِ ، وَسَأَمْتَحِنُهُ بِنَفْسِي. » فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : « أَيُّهُمَا أَغْلَبُ عَلَى ٱلرَّجُلِ : ٱلْأَدَبُ أَوِ ٱلطَّبِيعَةُ ؟ » فَقَالَ لَهُ ٱلْوَزِيرُ : « ٱلطَّبِيعَةُ أَغْلَبُ لِأَنَّهَا أَصْلٌ ، وَٱلْأَدَبُ فَرْعٌ ، وَكُلُّ فَرْعٍ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهِ . »

فَدَعَا بِسُفْرَتِهِ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ ، أَقْبَلَتْ سَنَانِيرُ[5] بِأَيْدِيهَا ٱلشَّمْعُ ، فَوَقَفَتْ حَوْلَ ٱلسُّفْرَةِ .

فَقَالَ لِلْوَزِيرِ : إِعْتَبِرْ خَطَأَكَ وَضَعْفَ مَذْهَبِكَ ! مَتَى كَانَ أَبُو هَذِهِ ٱلسَّنَانِيرِ شَمَّاعاً ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ ٱلْوَزِيرُ وَقَالَ : « أَمْهِلْنِي فِي ٱلْجَوَابِ إِلَى ٱللَّيْلَةِ ٱلْمُقْبِلَةِ . » فَقَالَ : « ذٰلِكَ لَكَ » .

---

١ - يَصْدُرُ عن رأيه : اي يستشيره ويعمل برأيهِ . ٢ - يتعرّف اليمنَ في مشورته : اي يجد السعادة في ما يُشير اليه به . ٣ - مستبدّاً برأيه ومشورته : اي لا يعمل برأي غيره ولا يطلب مشورة أحد . ٤ - لا يقطع أمراً دونه : اي لا يعمل عملاً إلاّ بعد ان يستشيره . ٥ - السنانير ج سِنّور وهو الهِرّ .

فَخَرَجَ ٱلوَزِيرُ، فَدَعَا بِغُلَامٍ لَهُ، فَقَالَ: «ٱلْتَمِسْ لِي فَأْراً[1]، وَٱرْبُطْهُ فِي خَيْطٍ، وَجِئْنِي بِهِ.»

فَأَتَاهُ بِهِ ٱلْغُلَامُ فَعَقَدَ ٱلخَيْطَ فِي إِزَارِهِ[2]، وَطَرَحَهُ فِي كُمِّهِ. ثُمَّ رَاحَ مِنَ ٱلْغَدِ إِلَى ٱلْمَلِكِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ سُفْرَتُهُ، أَقْبَلَتِ ٱلسَّنَانِيرُ بِٱلشَّمْعِ حَتَّى حَفَّتْ بِهَا[3]، فَحَلَّ ٱلوَزِيرُ ٱلفَأْرَ مِنْ إِزَارِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهُ فِيهَا، فَٱسْتَبَقَتِ ٱلسَّنَانِيرُ إِلَيْهِ، وَرَمَتْ بِٱلشَّمْعِ، حَتَّى كَادَ ٱلْبَيْتُ يَضْطَرِمُ عَلَيْهِمْ نَاراً، فَقَالَ ٱلوَزِيرُ: «كَيْفَ رَأَيْتَ غَلَبَةَ ٱلطَّبْعِ عَلَى ٱلأَدَبِ، وَرُجُوعَ ٱلفَرْعِ إِلَى أَصْلِهِ؟»

قَالَ: «صَدَقْتَ».

وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ أَبُوهُ عَلَيْهِ مَعَهُ. فَإِنَّمَا مَدَارُ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى طَبْعِهِ، وَالتَّكَلُّفُ[4] مَذْمُومٌ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ.

ابن عبد ربه

- أشر في القسم الأول من النصّ الى علامات الوقف واذكر سبب وقوعها واستعمالها.
- دلّ في الفقرة الأولى، على الجمل البسيطة، ثم على الجُمَل الموسّعة وطريقة توسيعها.
- حلّل العبارة التالية من ناحية الترتيب: «فلمّا حضرت سفرته أقبلت السّنانير بالشمع حتى حفّت بها.»
- في النصّ تنوُّع تعبيريّ أكسب الكلام حياةً. — أوضح بعض هذا التنوُّع.
- أوضح البناءَ الانشائيّ في النصّ: المقدّمة — الهيكل — الخاتمة.
- هل تجد توازناً في أقسام هذا البناء الانشائيّ ؟ وهل تجد تلاحقاً في الافكار ؟

---

١ — التمس لي فأراً: اي اطلبه وامسكه. ٢ — الإزار: الثوب.
٣ — حفّت بها: أحاطت بها. ٤ — التكلف: الخروج عن الطبع.

شقائق النعمان

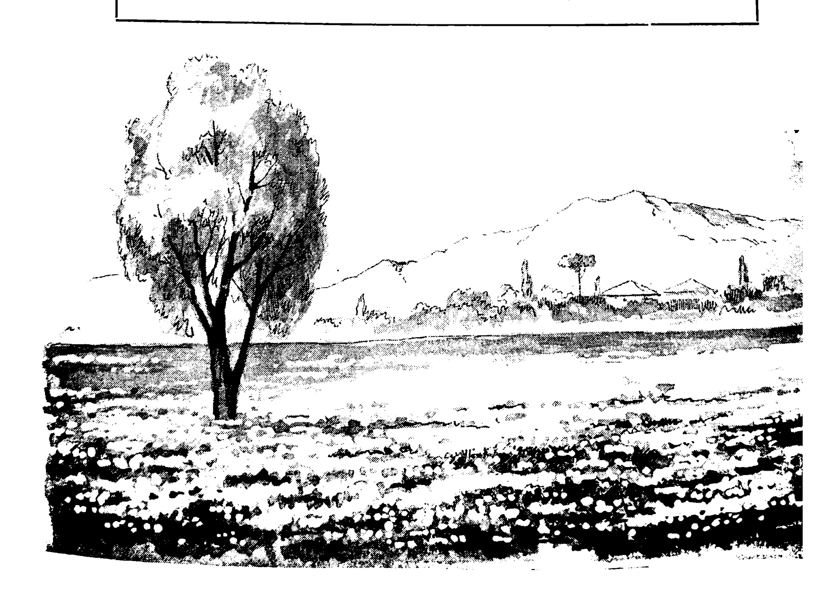
١ ــ ... متى تنبت شقائق النعمان الحمراء في جبلنا الحلو ؟
إن ضلوع الجبل يبست ، في هذا الصقيع !
وحنايا الصخور في شوق إلى الدفء ...

٢ ــ ... ترى متى تنبت شقائق النعمان الحمراء ؟
ومتى تطلع على وجه الأرض باقات « بخور مريم » العذارى ؟
ومتى تعود إلى جبلنا زهوة الربيع !!
ونعود نحن ، مع الربيع !!
نمرغ أنوفنا بالطيوب ، نشم الطيوب في معابر الدروب وحفافي الحقول؟
... وإنه لشتاء ثقيل ، هذا الذي يخيم على قلوبنا وبيوتنا ،
نخرت فيه ضلوعنا وخزات البرد ، وجلدت جلودنا في الصقيع .. والعين كليلة
لا تشرق فيها الأضواء ، من الجبال العالية .

٣ ــ متى تنبت شقائق النعمان الحمراء ؟ .
وتعود الأرض عندنا تغني في الخضرة والحمرة ، في ألف لون ولون ؟
وهذا البلبل ، على شباك نافذتي ، عرفته أمس ...
لقد فر من ضيعتنا في الجبل ، ليطلب الدفء والعافية هنا ... ما في
حنجرته غناء ...
لقد جلدت حنجرته في هذا البرد المميت ...
إطلعي أيتها الشقائق الحمراء الحلوة ،
إطلعي قبل أن يموت البلبل على شباك نافذتي ...

فؤاد سليمان

- ماذا يُفيد الاستفهام في العبارة التالية :
  « متى تنبت شقائق النعمان الحمراء في جبَلِنا الحلو ؟ »
  ألا ترى فيه تمنّياً وشوقاً ؟ إلام يشتاق الكاتب ؟ ألا ترى في عباراته التابعة لهذه العبارة إيضاحاً لما يشتاق إليه ؟
- ماذا يعني بقوله : « **إن ضُلوع الجبل يبست في هذا الصقيع** » ؟
- ما الذي يتمنّاه في الفقرة الثانية ؟ كيف عبّر عن ذلك التمنّي ؟
- قال الكاتب :
  « إنه لشتاءٌ ثقيلٌ ، هذا الذي يُخيّمُ على قلوبنا وبيوتنا » .
  لماذا قدّم الشتاء الثقيل ؟ لماذا أضاف إليه « إنّ » و « اللام » ؟
- لخّص أفكار الكاتب وبيّن طريقة التّسلسل فيها .
- ما الأنواع التعبيريّة التي عمد اليها في كتابة هذا النصّ ؟ ماذا أكسَبَت كلامه ؟
- عبّر في فقرة او فقرتين عن تضجُّرك من الشتاء واشتياقك الى الربيع مقلّداً اسلوب الكاتب في كتابته .



أُنشُودَةُ المطَـر

أَلجَـوُّ مُغْبَرٌّ[1] ، وَوَجْـهُ ٱلْأَرْضِ غَشَّاهُ[2] ٱلضَّبَابْ
وَٱلْبَحْرُ يَدْفَعُ مَوْجَهُ هِضَباً تَكُرُّ عَلى هِضَابْ[3]

وَتَحَجَّبَتْ[4] زِيَنُ ٱلطَّبِيعَةِ بِٱلسَّحَابِ ٱلْأَقْتَمِ[5]
أَنَّى ٱلتَفَتَّ فَمَا سِوَى سُدُلِ[6] ٱلحِدَادِ ٱلْمُظْلِمِ

سُدَّتْ عَلَى ٱلشَّمْسِ ٱلْمَنَافِذُ ، فَٱلضُّحَى مِثْلُ ٱلْمَسَاءْ
لَوْلَا ٱلْتِمَاعُ ٱلْبَرْقِ أَحْيَـاناً ، لَمَا ٱفْتَرَّ[7] ٱلضِّيَاءْ

وَكَأَنَّمَا ٱكْتَنَفَتْ[8] حَيَـاةَ ٱلْكَوْنِ مَوْجَـاتُ ٱلْأَسَى
فَبَكَتْ حُشَاشَاتُ[9] ٱلْقُلُوبِ لَهُ بُكَـاءً أَخْرَسَا

وَٱلْغَيْثُ مُنْهَـلٌّ يُرَوِّي قَطْرُهُ كَبِـدَ ٱلثَّرَى
فَتَنَهَّلَتْهُ[10] تَنَهُّلَ ٱلعَطْشَانِ مَعْقُودَ ٱلنَّـدَى

مَطَرٌ تَجُودُ بِهِ ٱلسَّمَاءُ عَلَى ٱلْمَزَارِعِ وَٱلْحُقُـولِ
فَتَبَشُّ بَعْدَ عُبُوسَةٍ وَتُفِيقُ بَعْدَ كَرًى طَوِيـلِ

هُوَ دَمْعَةُ ٱلدُّنْيَـا تَسِيلُ عَلَى سُهُومِ جَمَـالِهَا
وَهْوَ ٱبْتِسَامُ ٱلْأَرْضِ لِلْمَرْجُوِّ مِنْ آمَالِهَـا

كرم البستاني

---

١ – مُغبَرّ : بلون الغبار ، أي غير صافٍ . ٢ – غَشّاه : شمله وغطاه . ٣ – هِضَباً تكرّ على هضاب: اي جبالا تُهاجم جبالا . ٤ – تحجّبَتْ : تخفّتْ . ٥ – الأقتم : المظلم، الأسود . ٦ – السدل: الستر . ٧ – افترّ : ضحك ؛ وافترار الضياء إشراقه . ٨ – اكتنفَت : شمِلت . ٩ – حُشَاشات القلوب : بقايا الروح فيها . ١٠ – لتنهّلته : شربته .

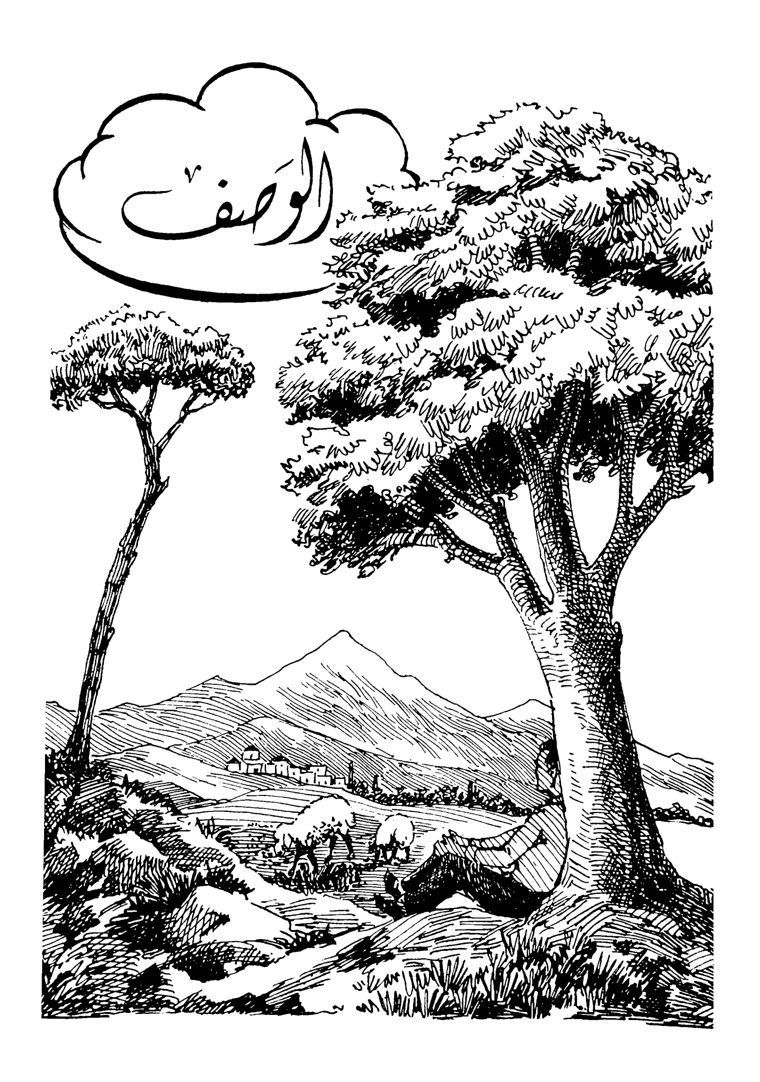
الشُّهَداء

دِماؤُهُمْ تَشْهَدُ !
هُمُ ٱلَّذِينَ كَوَّنُوا لُبْنَانَ   هُمُ ٱلَّذِينَ خَلَدُوا وَخُلِّدُوا
دِماؤُهُمْ تَشْهَدُ !

أَبْطالُنا أَجْدادُنا
بَنَوْا لَنا لُبْنانَنا   وَمَكَّنُوا أَسْوارَنا
وَقاوَمُوا ٱلحِدْثان
وَذَلَّلُوا ٱلطَّاغِي   وَحَطَّمُوا ٱلبَاغِي
وَقَدَّسُوا ٱلأَوْطانْ   رِجالُنا ٱلشُّجْعَانْ
دِماؤُهُمْ لا تَبْرُدُ   عُيُونُهُمْ لا تَرْقُدُ
صَيْدُونُ تَحْنِي هَامَهَا   لِمَجْدِهِمْ وَتَسْجُدُ
وَيَزْدَهِي لُبْنانْ
هُمُ ٱلَّذِينَ خَلَدُوا فَمُجِّدُوا   دِماؤُهُمْ تَشْهَدُ !

جورج غانم




الوَصف

- الوصف رسم لصورة الأشياء بقلم الفنّ والحيـــاة .

- الوصّاف الماهِر هو، كالرسّام والموسيقيّ، ساحِرُ جمالٍ.

- والوصّاف الماهر خلاّقٌ يخلق من كلّ شيءٍ شيئاً .

- والوصّاف الماهر بنـّاء يبني صروحَهُ في كلّ سماء .

- والوصّاف الماهِرُ يرفـــع بفنّه الوجود إلى العلاء .

- الوَصْف هو إشراقة النفس الإنسانيّة في الكون .

- الوصف إطلالة الكون من خلال النفس الانسانيّة .

الحقيقة الوصفية

للمذاكرة والتوجيه

١ – يتناول الرسّامُ ريشته ولوحته ، ويقف أمام مشهد البحر متأمّلاً . لقد رأى الأمواج تلو الأمواج ، ورأى الشمس تنحدر بين الغيوم ، **فأعجبه المشهد ، وتأثر به** ، وراح يرسمه **ناقلاً صورته على لوحته ، وناقلاً مع الصُّورة إعجابه وتأثره** . وكيف يظهر الإعجاب والتأثّر ؟ إنه يُظهره عندما **يختار** من التفاصيل والجزئيّات ما يتّصل بنفسه ، وعندما يبرز إحدى النّواحي التي توحي بفكرته ، وتنقل تأثّرَه إلى من يرى ويتأمّل .

٢ – كذلك يفعل الوصّاف . إنّه **يرى ، ويَسمع ، ويشمّ ، ويمسّ** ، ويحاول نقل معطيات الحواسّ . ولكنّه ينقل في تأثّر وانفعال . وقد يكون التأثّر **فرحاً** أو **حزناً** ؛ فينقل الوصّاف مشهده **موسوماً بسمة فرحه أو حزنه** . وهكذا **يضمّنه شيئاً من ذاته** .

٣ – وهكذا فالوصف ينقل ما نرى ، أو نسمع ، أو نشمّ ، أو نمسّ ، أو ينقل كل ذلك **معاً** ، أو فئة منه ، مع الشعور الذاتيّ الذي نشعر به ، والانفعال الذي نعانيه .

٤ – فاذا أردنا مثلاً أن نصف مشهد غابة ذكرنا :

- **ما نرى** : الأشجار ، والخطوط ، والظّلال ، والألوان .
- **ما نسمع** : أصوات الوحوش والطّيور ، وحفيف الأوراق في الأغصان .
- **ما نشمّ** : الرّوائح الطيّبة ، والروائح الكريهة .
- **ما نمسّ** : أشواك وأوراق ذابلة تمتدّ في أرض الغابة بساطاً عجيباً .
- **ما نشعر به** : الوحشة والرهبة .

- **اذا وصَفْتَ فكُنْ في وصفكَ قريباً من الواقع ، بعيداً عن كلِّ مُغَالاة .**
- **ابْعَثِ الحياة في ما تصف ، ولا تكن في ذلك متجاوزاً حدود المعقول .**



نموذج إنشائي

عَاصِفَة ثلجيَّة

تَوارَى ٱلنُّورُ ٱلضَّئِيلُ ، وَغَمرَتِ ٱلظُّلْمَةُ ٱلْبِطَاحَ وَٱلْأَوْدِيَةَ ؛ وَٱبْتَدَأَتِ ٱلثُّلُوجُ تَنْهَمِرُ بِغَزَارَةٍ ، وَٱلْعَوَاصِفُ تَصْفِرُ وَتَتَسَارَعُ مُلَعْلِعَةً مِنْ أَعَالِي ٱلْجِبَالِ نَحْوَ ٱلْمُنْخَفَضَاتِ ، حَامِلَةً ٱلثُّلُوجَ لِتَخْزُنَها فِي ٱلْوِهَادِ ، فَتَرْتَعِشُ لِهَوْلِهَا ٱلْأَشْجَارُ ، وَتَتَمَلْمَلُ أَمَامَهَا ٱلْأَرْضُ ؛ فَمَزَجَتِ ٱلْأَرْيَاحُ بَيْنَ مَا تَسَاقَطَ مِنَ ٱلثَّلْجِ فِي ذَلِكَ ٱلنَّهَارِ وَٱلسَّاقِطِ مِنْهُ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ ، حَتَّى أَصْبَحَتِ ٱلْحُقُولُ وَٱلطُّلُولُ وَٱلْمَمَرَّاتُ كَصَفْحَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْضَاءَ ، يَكْتُبُ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتُ سُطُوراً مُبْهَمَةً ثُمَّ يَمْحُوهَا .

جبران خليل جبران

دراسة اللفظة

١ – **توارى النُّور الضَّئيل** : أي اختفى ، وفي هذا الاختفاء سيطرة لسلطان الظُّلمة الرهيبة .

٢ – **غمرت الظلمة البطاح** : كأني بتلك الظلمة تنقضّ انقضاضاً على السُّهول والأودية ، وكأني بها تعمد الى العنف لتستبدّ بالوجود . – استعمل الفعل «توارى» في ثلاث جملٍ مفيدة .

٣ – **ابتدأت الثُّلوج تنهمرُ بغزارةٍ** : إنّ في الانهمار سقوطاً شديداً وغزارة ؛ وهو يستعمل عادةً للمطر ، وقد يستعمل للدموع . – استعمل الفعل «انهمر» في جملة مفيدة .

٤ – **يكتب عليها الموت سطوراً مبهمةً ثمّ يمحوها** : سطور الموت هي السكينة والصَّمت والرهبة .

دراسة العبارة

- **الدّقة** من أهم ميزات الوصف ، وهي تقوم في أن يكون **التّعبير على قدّ المعنى** في غير زيادة ولا نقصان . ويخلو التّعبير من الدّقة اذا كان مبهماً ، أو ناقصاً ، أو مشوّشاً . . .
- كما أنّ الرسّام يختار الألوان التي تظهر الحقيقة في واقعها ، كذلك **يختار الوصّاف الألفاظَ والعبارات التي تؤدي المعنى في حقيقته وواقعه** .
- والدّقة في الوَصْف لا تتنافى **والتّلوين الخياليّ** ، اذ انّ ذلك التلوين يُكسب الكلام رونقاً ؛ فنحن نقتنص المعنى في الوصف من وراء الصُّور، وهكذا نقتنصه **متذوّقين مُتمتّعين** .

١ – **توارى النُّورُ الضّئيل** : يعبر الكاتب عن الحقيقة الدقيقة **بصورة** . هو مساء ليلةٍ من ليالي العواصف الثّلجيّة . والنور في المساء ضئيل ، ولا سيّما اذا كان المساء مساء ليلةٍ عاصفة . أراد الكاتب ان يعبّر عن حلول الظلمة بتواري النّور ، فكانت **الحقيقة في كلامه وراء التلوين الخياليّ** .

٢ – **تَرتَعِشُ لهولها الأشجارُ وتتَمَلْمَل أمَامَها الأرْضُ** : كأنّ الأشجار والأرض **ذات شعور وإحساس** ، فهي ترتعش وتتَمَلْمَل خوفاً . وهكذا فقد ضمّن الكاتب حركة الأغصان معنى من معاني الحياة الحسيّة .

٣ – **أصبَحَتِ الحقولُ والتّلول والممرّات كَصفحةٍ واحدةٍ بيضاء يكتبُ عليها الموتُ سُطُوراً مُبْهَمَةً** :

- الحقيقة الواقعيّة أنّ الثلجَ يُغطّي كلّ شيء : فيصبح كلّ شيء بساطاً أبيض ؛ وأنّ الصّمت يُخيّم على الوجود عندما يتكاثف الثّلج . وقد عبّر الكاتب عن تلك الحقيقة **بصورة الصّفحة البيضاء التي يكتب عليها الموت سطورَهُ** .
- إستعمل الكاتب في تصويره هذا ، أسلوب **التّشبيه** إذ جعَلَ الحقُولَ والتُّلول والممرّات « **مُشَبَّهاً** » ، والصفحة البيضاء « **مُشَبَّهاً به** » ؛ واستعمل « الكاف » **أداةً للتشبيه** ؛ وجعل البياض « **وَجْهاً للشّبه** » . وإذ جعل كلَّ شيءٍ صفحةً بيضاء راح يصوّر الموت كاتباً سطور السّكينة الصّامتة . – **والتشبيه من أساليب التلوين الخياليّ** .

٤ – دلّ في النموذج الإنشائيّ على خمس عبارات تصويريّة : بيّن فيها الحقيقة والصورة – ألّف عبارات تشبهها تركيباً وتصويراً .

دراسة الإنشاء

١ – أراد الكاتب أن ينقل إلينا مشهد الثلج في ليلة مظلمة وأثر ذلك المشهد في الموجودات وفي نفسه .

٢ – نَقَل **معطيات النَّظر** . – أذكر بعض ما رآه . ما الألوان التي أشار إليها ؟ بماذا وصف الأنوار ؟ هل تكلّم على الحركة ؟

٣ – نَقَل **مُعْطَيات السَّمْع**: ما الأصوات التي ذكرها؟بأيّ صفة وصفها؟بأيّ مظهر أظهرها؟

٤ – إنّه نقل معطيات الحواسّ **متأثّراً** ، ولهذا نقلها في **جوٍّ من الرّهبة**.–اذكر من الألفاظ والعبارات ما يخلق ذلك الجوّ .

٥ – وقد نقل كل ذلك في **حياةٍ دافقة** :

- إنّه **شخّص كلَّ شيءٍ** فجعل النور يتوارى،والعواصف تَصْفِر ،والأرض تتململ .– اذكر أمثلةً أخرى .
- إنه **جعل شعورَهُ في كلّ شيءٍ** . – كيف ذلك ؟

٦ – شرقت الشمسُ بعد ليلةٍ ثلجيَّة عاصفة ، وخرج الناسُ من بيوتهم فَرِحين . **مشهدٌ** رائع من مشاهد البياض النّاصِع . – صِفْه مُظهِراً فيه ما في نفسِكَ من اطمئنانٍ ومسرّةٍ وإشراق .

٧ – قضيتَ ليلةً غزيرةَ الأمطار ، شديدة البرق والرّعد . – صِفْها في جوٍّ من الانقباض .



١ – المُلاحظة أمرٌ لا بُدَّ منه لمن يُعالج الوصْف ، إذ انَّ الوصف نقل لصورة الأشياء ، ولا تُدْرك صورة الأشياء إلاّ بالمراقبة الدقيقة ، والملاحظة الدائبة .

٢ – والملاحظة هي **الانتباه** الذي يرافق العينَ في رؤيتها ، والأذن في سمعها ، والأنف في شمّه ، والجِلْدَ في إحساسه . وهي فوق ذلك **تأمُّلٌ صابر** لا يُكتسبُ إلاّ بالتمرُّن الطويل ، والدُّؤوب المُتَواصِل .

٣ – عندما نلاحظ الأشياء متأمّلين ندرك تَفاصيلها ، ونُدرك أيضاً ما تُعالجه في ذواتنا من تأثُّرات وانفعالات ، حتى اذا كَتَبْنا **نَقلْنا الحقيقة كما أدركناها وكما تأثرنا بها** .

٤ – وهكذا نُدرك بالملاحظة :

- **ما نرى من ألوانٍ وحركات** ، ونُعبِّر عنها **بصفاتٍ وأفعال** :
  أصبحتِ الحقول كصفحةٍ **بيضاء** . ابتدأت الثُّلوجُ **تنهمرُ** والعواصف **تتسارع** .
- **ما نسمعُ من أصوات** ، ونعبّر عنها **بأسماء وأفعالٍ وصفات** :
  يتصاعد **صَوْتُها** الرّهيب من أعماق الوادي .
  ابتدأت العواصف **تَصْفِر** .
  تصفر العواصف **مُلَعْلِعَةً** .
- **ما نشمُّ من روائح وما نحس به من أجواء ، أو نشعر به من لين وقسوة** ، ونُعبّر عن كل ذلك بمثل العبارات التالية :
  سَطَعت من الوادي روائح عِطْرِيّة .
  انتشرت منه رائحة خبيثةٌ نَتِنَة .
  هذا الغصنُ ليِّنُ الملمس ...

- **قدْ يُدركُ الانسانُ بالملاحظة والتأمُّل ما لا يُدرِكهُ بالعِلْم والمُطالعة .**
- **أكثر من الملاحظة لنفسك وما يجول فيها لتستطيع إدراك مـــا يجول في نفس الغَيْر .**
- **تقتضي المُلاحظة هدوءَ النَّفس واطمِئْنَان القلب ، وما ثمرة العواصف الا الانقباض .**



لَيْلة قَمْرَاء

كانَتِ ٱلشَّمْسُ قَدْ مالَتْ إِلى ٱلْمَغيبِ حِينَ بَلَغْنَا ٱلْبَحْرَ ٱلْمَيِّتَ ، وَأَرْسَلَتْ عَلى صَفْحَتِهِ ٱلْهادِئَةِ ٱلزَّرْقاءِ أَشِعَّةً خالَطَ أَحْمرارُها زُرْقَتَهُ ٱلحالِكَةَ ، فَخَلَعَتْ عَلَيْهِ أَلْواناً لَيْسَ لَها ٱسْمٌ في عالَمِ ٱلأَلْوانِ ... حَتَّى إِذَا خَيَّمَ ٱللَّيْلُ ، وَأَظْلَمَتِ ٱلدُّنيا مِنْ دُونِ ٱلأُفُقِ ٱلأَحْمَرِ البَعيدِ جَلَسْنَا نَتَجاذَبُ أَطْرافَ ٱلْحَديثِ ، وَنَحْنُ مَأْخوذُونَ بِرَوْعَةِ ٱلأُمْسِيَةِ ، وَسِحْرِ ٱلسَّهْلِ ، وَرَهْبَةِ ٱلْمَكانِ ...

وَٱلْتَفَتْنا ... فَإِذَا مَوْكِبُ ٱلْبَدْرِ قَدْ أَرْسَلَ ٱلْبَشائِرَ مِنْ وَراءِ « جِبالِ ٱلْبَلْقاءِ » ، وَكَأَنَّ ٱلْبَحْرَ ٱلْمُظْلِمَ قَدْ شَعَرَ مَعَنا بِٱقْتِرابِ ٱللَّحْظَةِ ٱلرَّائِعَةِ ... فَٱرْتَعَشَتْ صَحيفَتُهُ ، وَٱكْتَسَتْ حُلَّةً مِنَ ٱلْبَهاءِ مَحَتْ عَنْها ٱلظُّلْمَةَ وَٱلسَّوادَ . وَتَعَلَّقَتْ أَبْصارُنا بِٱلْجَبَلِ ٱلْعالي ٱلْمُشْتَعِلِ ، فَرَأَيْنا ٱلْبَدْرَ يَبْدُو أَصْفَرَ كَبيراً مُسْتَديراً ، وَهُوَ دائِمُ ٱلسَّيْرِ صُعُداً ، يَغْمُرُ شُعاعُهُ ٱلفِضِّيُّ في ذَلِكَ ٱللَّيْلِ ٱلْهادِي ٱلسَّهْلَ وَٱلْجَبَلَ وَٱلْبَحْرَ وَٱلنَّاسَ ...

خليل تقي الدين

- أكتب الفقرة الأولى من النصّ واجعل خطّاً تحت الأفعال والصفات التي تدلّ على ما تراه العين .
- كيف عبّر الكاتب في الفقرة الأولى عن شعوره وتأثّره ؟ ما الألفاظ التي استعملها لذلك ؟
- ماذا أراد بقوله : **موكب البدر – أرسل البشائر – كأنّ البحر قد شعر معنا باقتراب اللحظة الرائعة** ؟



الضَّبابُ

أَدْرَكَني ٱلضَّبَابُ مَرَّةً عَلى رَأْسِ جَبَلٍ كَسَتْهُ أَحْرَاجٌ كَثِيفَةٌ مِنَ ٱلشُّوحِ وَٱلأَرْزِ وَٱلشَّرْبِيْن . فَوَقَفْتُ كَٱلمَسْحُورِ أَرْقُبُ طَلائِعَهُ ٱلْمُسْرِعَةَ نَحْوِي مِنْ كُلِّ صَوْبٍ . لَقَدْ كَانَتْ تَتَمَزَّقُ كُلَّمَا ٱرْتَطَمَتْ بِجُذُوعِ ٱلْأَشْجَارِ ، فَلا تَلْبَثُ أَنْ تَلْتَئِمَ بِلَمْحَةِ ٱلطَّرْفِ لِتُتَابِعَ زَحْفَهَا ٱلْجَارِفَ إِلى ٱلأَمَام . وَإِذَا بِٱلْأَشْجَارِ تَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِي وَاحِدَةً تِلْوَ وَاحِدَةٍ ، وَجَمَاعَةً بَعْدَ جَمَاعَةٍ ؛ وَإِذَا بِي ، وَٱلضَّبَابُ يَكْتَنِفُنِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، كَأَنَّنِي ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَوْحَدُ فِي ٱلْكَوْنِ . وَلَوْلا رُقْعَةٌ ضَيِّقَةٌ مِنَ ٱلتُّرَابِ مَا بَرِحْتُ أُبْصِرُهَا وَأُحِسُّهَا تَحْتَ أَقْدَامِي ، وَلَوْلا فُسْحَةٌ بَاعَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ مِنَ ٱلْهَوَاءِ بَقِيتُ أُمَيِّزُ مِنْ خِلالِهَا بَعْضَ ٱلْجُذُوعِ وَٱلْأَغْصَانِ ، لَحَسِبْتُنِي لَا تَرْبِطُنِي رَابِطَةٌ بِٱلْأَرْضِ وَلا بِٱلسَّمَاءِ .

ميخائيل نعيمه

- في هذا المشهد **دقّة عجيبة** ، ونحن نلمس تلك الدقة في مثل وصف الكاتب لتمزّق الضباب والتئامه .
  – أوضح ذلك . هل تجد عبارات أُخرى تلمس الدقة في ألفاظها ؟
- وقد أكثر الكاتب من **التلوين الخياليّ** :
  – عندما استعمل **التشبيه** . – دلّ على ذلك وأوضحه ذاكراً المشبّه والمشبّه به وأداة التشبيه ووجه الشبه .
  – عندما جعل الضباب والاشياء **أشخاصاً حيّة** تعمل عَمَل الأحياء . – أورد بعض الأمثلة على ذلك .

دراسة الإنشاء

١ – في النموذجين « ليلة قمراء » و « الضباب » عبارات تصويريّة لفتَتْ نظرك وأعجبتْك. اكتبها واجعل خطّاً تحت الألفاظ التي أكسبتها جمالاً وروعة.

٢ – أبْصرتَ، وأنت ذاهب الى المدرسة، حــانوتَ بَقّال. – صف شكله، وتقسيمه، وألوان الفواكه المعروضة فيه.

٣ – أرِقْتَ في إحدى الليالي الباردة، وكنتَ وحدك في غرفة مُوصَدة الباب والنّوافذ، وكان الرّعْدُ يدوي، والبرق يلتمع، والمطر ينهمر. – صف ذلك، وأوضح بدقة كيف سمعتَ دويّ الرعد وسقوط المطر، وكيف ابصرت التماعات البرق، وشبّه ما استطعتَ التّشبيه، واذكر ما شعرتَ به في جسدك وفي نفسك.

٤ – كنتَ في سَرِيركَ عندما أطلّ عليكَ القمرُ من النافذة؛ وكان جميلاً رائعاً في إطلالته.
– صف ذلك وأوضح ما شعرتَ به في تلك السّاعة.

● ألّفْ فِقْرةً في وصف كلٍّ من الأمور التالية:

١ – **غلاف كتابك** «الجديد في الانشاء العربي»: الشكل – الألوان – الخطوط...

٢ – **زهرة ورد**: الشكل – اللون – الرائحة.

٣ – **النّار في الموقد**: الشكل – اللون – الحركة – الصوت.

٤ – **النّحلة بين الأزهار**: الشكل – الحركة – الصّوت.

٥ – **الهرّة ترى كلباً**: الشكل – اللون – الحركة – الصّوت.

● إحذف من النموذج « ليلة قمراء » ما يمكنك حذفــه. بحيث يبقى لديك فقرة واحدة في وصف القمر.

العنصرُ المميّز في الوَصف

للمذاكرة والتوجيه

١ – ممّا لا شكّ فيه أنّ لكلّ موصوف **صفة بارزة** يمتاز بها ، أو يريد الكاتب أن يتوقّف عندها لغاية في نفسه :

- فالليلة العاصفة تمتاز **بشدّة رياحها**. وشدّة الرياح تقترن باللّعلعة والزّمجرة والصّفير ، كما تقترن باقتلاع بعض الأشجار ، وتحطيم بعض الأغصان ، ونقل قرميد السّطوح ، وإثارة أمواج البحر ، وإرسال الهول والرّعب في النفوس ، وحمل الأحياء على القبوع في البيوت ، وما الى ذلك ممّا يرجع الى المشهد .

فاذا أراد الكاتب أن يصف ليلة عاصفة ركّز وصفه على **شدّة الرياح** ، وراح يُقدِّم أسباب الثورة في الطّبيعة ، ثم يفصّل مظاهرَ تلك الثورة ونتائجها .

- والليلة القمراء تمتاز **بفضّيّة لونها** . وهذا اللون يقترن بالصفاء في الجوّ ، والهدوء في الطبيعة ، وانسكاب النشوة السحريّة في النفوس . والكون يتراءى ، في هذا الضوء الأصفر الشّاحب ، مجموعةً من الأشباح لا تظهر معالمها بوضوح وجلاء .

فاذا أراد الكاتب ان يصف الليلة القمراء ركّز وصفه على هذا الالتماع الاصفر الشاحب ، وراح يقدم اسباب الالتماع في صفاء الأجواء ، ثم يصف مصدر الضياء وكيفيّة انتشاره على الوجود والموجود .

٢ – إذا شئتَ أن تصف مشهداً ، من أيّ نوعٍ كان ، فابحث أولاً عن عنصر الارتكاز الذي يُميّز الموصوف ببروزه ، والذي يُمهّدُ طريق العمل الوصفيّ ، ويُساعد على التفصيل ، ويجعل في الكتابة نظاماً بعيداً عن كل اضطرابٍ وفوضى .

٣ – إسأل نفسك قبل الشروع في الكتابة الوصفيّة : ما الصّفة البارزة في الموصوف ؟ ومتى اكتشفتها اكتشفتَ سِرَّ الوصف الفنّيّ .

نموذج إنشائي

أمُّ زَيَّان

أُمُّ زَيَّانَ ٱلْعَجَّانَةُ أَرْمَلَةٌ تَحْرُسُ مَنْزِلَ أُسْرَةِ ٱلْحَوَامِدِيِّ، وَتُعْنَى بِتَنْظِيفِهِ. إِنَّهَا ٱمْرَأَةٌ مَجْهُولَةُ ٱلْعُمْرِ، قَصِيرَةُ ٱلْقَامَةِ، ذَاتُ جِسْمٍ نَحِيفٍ وَوَجْهٍ صَغِيرٍ كَثِيرِ ٱلْأَخَادِيدِ، نَشِيطَةٌ فِي ٱلْخِدْمَةِ، لَا يَقَرُّ لَهَا قَرَارٌ. تَرَاهَا حِيناً أَمَامَ ٱلْفُرْنِ تُحَرِّكُ ٱلْأَرْغِفَةَ، وَحِيناً فِي ٱلزَّرِيبَةِ تَحْلُبُ ٱلْجَامُوسَةَ. وَهِيَ فِي مِشْيَتِهَا مُنْتَصِبَةُ ٱلْقَامَةِ، بِخِفَّةِ بِنْتِ ٱلْعِشْرِينَ، تَهُزُّ يَدَهَا ٱلْيُمْنَى إِلَى ٱلْأَمَامِ وَإِلَى ٱلْوَرَاءِ كَأَنَّهَا جُنْدِيٌّ فِي حَفْلَةِ ٱسْتِعْرَاضٍ.

قَدِيماً كَانَ لِأُمِّ زَيَّانَ دَارٌ خَاصَّةٌ تَعِجُّ بِٱلْأَطْفَالِ، وَزَوْجٌ يَعْمَلُ فِي سَبِيلِ رَاحَتِهَا وَسَعَادَتِهَا، فَكَانَتْ تَعِيشُ سَيِّدَةَ بَيْتِهَا لَا تَخْدُمُ إِلَّا زَوْجَهَا وَأَوْلَادَهَا. وَلٰكِنَّ هَنَاءَتَهَا لَمْ تَدُمْ طَوِيلاً، فَقَدْ حَرَمَهَا ٱلْمَوْتُ زَوْجَهَا ٱلطَّيِّبَ فَتَحَمَّلَتْ هٰذِهِ ٱلْفَاجِعَةَ بِصَبْرٍ عَظِيمٍ، وَعَكَفَتْ مُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْحِينِ عَلَى ٱلْعَمَلِ، فَٱشْتَغَلَتْ أَجِيرَةً فِي ٱلْبُيُوتِ وَفِي ٱلْمَزَارِعِ، وَٱشْتَغَلَ مَعَهَا بَنَاتُهَا وَصِبْيَانُهَا ٱلْكِبَارُ ...

محمود تيمور

دراسة اللفظة

١ – **إنّها امرأةٌ مجهولةُ العمر** : اذا دخلت « أل » التعريف على لفظة « امرأة » تُحذف الالف من أولها . تقول : **هذه امرأةٌ – هذه هي المرأة الفاضلة** .

٢ – **لا يَقرّ لها قرار** : أي لا تثبت على حال ، فهي دائمة الحركه . – ما معنى : **القرار والقرارة من الأرض ؟ صار الأمر الى قراره ؟ أهل القرار ؟**

٣ – **كان لأمّ زيّان دارٌ خاصّة تَعج بالأطفال** : العجيج رفع الصّوت ؛ **فكأنك في هذه** الدار لا تسمع إلاّ عجيج الأطفال ، وذلك إشارة إلى كثرتهم فيها .

٤ – **عَكفَتْ على العَمَل** : أي لزمت العمل مواظِبَةً ؛ وفي هذا إشارة الى النشاط الدائب .

دراسة العِبارة

١ – **إنّها امرأةٌ مجهولةُ العُمْر** : في هذه العِبارة إشارة الى أن تلك المرأة ريفيّة ، وقلّما يُعنون في الرّيف بتسجيل الاعمار. والمرأة الريفيّة نشيطة لا تتقاعس عن العمل أياً كان. – ألّف ثلاث جُمَل تشبه جملة الكاتب في التركيب .

٢ – **ذاتُ جسمٍ نحيفٍ ووجهٍ صغيرٍ كثيرِ الأخاديدِ** :تتجلّى في هذه العبارة **دقّة** الكاتب في وصفه ، **ونزعته التصويريّة** . – ما الألفاظ التي تـدلّ على الدقّة ؟ ما معنى « كثير الأخاديد » ؟ الى أي شيء تشير هذه الأخاديد ؟ من اكبر علامات الدقّة أنّك تستطيع رسم هذا الجسم وهذا الوجه في غير مشقّة .

٢ – **وهي في مشيتها منتصبة القامة** : علامَ يدلُّ هـذا الانتصاب ؟ ألّف جملة في امرأة غير منتصبة الظهر .

٤ – **تهزُّ يدَها اليُمْنى إلى الأمام وإلى الوراء كأنها جُنديٌّ في حفلةِ استعراض** : دُلّ على **التشبيه** في هذه العبارة . ما هو المشبَّه ؟ ما هو المشبَّه به ؟ ما وجه الشَّبَه ؟ لماذا شبّه الكاتب هذه المرأة بالجنديّ ؟ ألّف خمس جمل مفيدة تتضمّن كلٌّ منها تشبيهاً : وجهها مُستديرٌ ... – أنفُها أقْنَى ... – جسمها مُنتَصِبٌ ... – شعرُها أسود ... – أصابِعُها طويلةٌ ...

٥ – **عكَفَتْ مُنْذُ ذلك الحين** ... « مُذْ » و « مُنْذُ » حَرْفا جَرّ إن أُضيفا الى الاسمِ ، وظَرفان إن أُضيفا الى الجملة . يُقال : رأيتُهُ من خمسة أيام ، أو منذ خمسة أيّامٍ . ألّف جملتين تستعمل فيهما « مُنْذ » .



دراسة الإنشاء

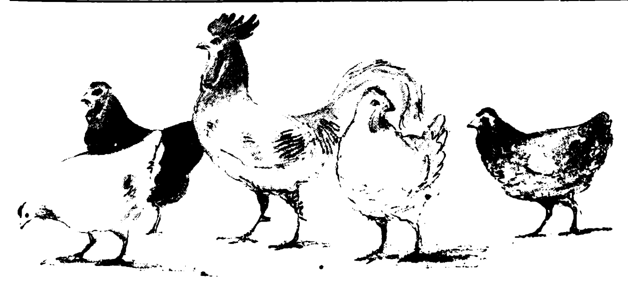
١ – العُنْصر المميّز في وصف أمّ زيّان أنّها **امرأة نشيطة** .

- أمّا **سبب نشاطها** فكونها أرملة شريفة تريد القيام بواجبها العيليّ على أتمّ صورة .
- وأمّا **مظاهر نشاطها** فكونها نحيفة الجسم منتصبة القامة ، وكونها كثيرة الحركة لا يقرّ لها قرار ، فهي من الفرن الى الزريبة ، ومن الزريبة الى الفرن، الى أيّ عمل آخر.
- وهكذا **كان العنصر المميّز مُوجِّهاً** للكاتب في ما كتب ، وهكذا كان محورَ الكلام كلّه .

٢ – العنصر المميّز للديك أنّه **يطلب التعالي والزّعامة** ؛ بيّن ذلك في الأسطر التّالية :

« ... لَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ بِبَالِي أَنَّ هٰذَا ٱلمِسْخَ سَيَبْلُغُ يَوْماً مِنَ ٱلْأَيَّامِ ، مَنْصِبَ ٱلزَّعَامَةِ . فَٱلْمَرْتَبَةُ ٱلْأُولَى كَانَتْ لِأَسْوَدَ مُذَهَّبِ ٱلْجَنَاحَيْنِ ، مُكَبَّسِ ٱلتَّاجِ ، يَتَخَطَّرُ بَيْنَ رِفَاقِهِ كَٱلْقَائِدِ بَيْنَ جُنْدِهِ . كُلُّهَا تَرْقُبُهُ ، وَتَرِفُّ بِأَجْنِحَتِهَا ٱسْتِسْلَاماً لَهُ . فَيَعْتَزُّ بَيْنَهَا ، وَيُطْلِقُ صَيْحَةً طَوِيلَةً صَافِيَةً . وَٱلْوَيْلُ لِمَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَهْوَ مَاضٍ فِي صِيَاحِهِ . فَعِقَابُهُ نَقْرَةٌ فِي ٱلظَّهْرِ يَتَنَاثَرُ بِهَا ٱلرِّيشُ ، وَيَتْبَعُ ذٰلِكَ قُوَاقُ ذُعْرٍ مِنْ بَاقِي ٱلدُّيُوكِ . »

- **قد يكونُ للموصوف عدّة عناصر مميِّزة ، ولكنّ الأغلب ان يكون له عنصرٌ مميّزٌ واحدٌ تخضع له جميع العناصر الأخرى .**
- **يستطيع الكاتب أن يتوقّف في وصفه عند عنصر واحد ، كما يستطيع ان يُخضع كلامه لعدّة عناصر مميّزة .**



الترتيبُ في الوَصفِ

للمذاكرة والتوجيه

١ – لا بُدَّ في الوَصْفِ من تَرتيبٍ تنتظمُ فيهِ أقسامُه وإلاّ كان فوضى تضيعُ فيها المعالم ، وتختلط فيها الظِّلال ، وتضيعُ خِلالها الرَّوعةُ الفنيَّة التي يهدفُ إليها كلُّ كاتبٍ .

٢ – يختلِفُ الترتيبُ باختلافِ الحالاتِ والأهداف :

- قد يعمدُ الكاتب إلى مشهدٍ من المشاهد ، فيحدِّد **المكان والزَّمان** ؛ ثم ينتقل الى **القسم الأول** من ذلك المشهد فيتكلم مثلاً على **السماء** في قمرها وغيومها والنسيم الذي يتقلَّب في أجوائها ؛ ثم ينتقل الى **القسم الثاني** فيتكلم على **الأرض** ، ويذهب في ذلك **من الأقرب الى الأبعد** : السَّاقية التي تجري عنـــد قدميه ، والأشجار التي تبسط أغصَانها فوق رأسه ، ثمَّ الحقل الذي يمتدُّ على ضفّة السَّاقية، ثم الأفُق البعيد حيث تمحّي المعـــالم ، ويضيع النظر في اللاّشيء ، ولا يبقى غير الأصوات تُخاطب الأذُن والنَّفْس .
- وقد يعمد الكاتب إلى مشهدٍ من المشاهد ، فيسجِّل أوَّلاً **ما يرى** (الشَّجر والنبات – الألوان والأشكال – الظِّلال والأنوار – الحركات والتحوُّلات ...) ؛ ثمّ يُسجِّل **ما يَسْمع** من أصوات ؛ ثمَّ ينتقل إلى عالمه الدَّاخليّ فيُوضح **انفعالاته** أي أثر ما يرى وما يسمع في نفسه ...
- وقد يتبع الكاتب خطةً أُخرى يوحي بها الهدف ، أو توجِّه إليها الأحوال . ولا بأسَ في ذلك . فالمهمّ المُهِمّ أن لا يكون كلامه فوضى ، وأنْ لا يُداخِلَه الاضطراب والقلق .

- **المقدّمة في الوصف بابُ الموضوع ، فهي تَقودُ اليه ، وترتبط به ارتباطاً وثيقاً.**
- **أحسن المقدّمات ما كان وجيزاً ، لأنَّ الأهميّة للموضوع لا للباب الذي يقود اليه .**
- **الخِتامُ خلاصةٌ وجيزةٌ للموضوع ، وموطن العواطف والاحساسات التي يُثيرها في نفس الكاتب .**
- **اجعل الخِتامَ طَريفاً لأنّه سيَكونُ للقارىء زاداً للتذوُّق ، ومُنطلَقاً للتامُّل والذكرى .**

نموذج إنشائي

في سَفْحِ صِنِّين

١ ـــ أَنَا مُسْتَلْقٍ على صَخْرَةٍ دُهْرِيَّةٍ بَيْضاءَ . فِيهَا نَواتِئُ[1] مُسَنَّنَةٌ كَالْحِرَابِ، تَتَخَلَّلُهَا مُنْبَسِطَاتٌ مَلِسَةٌ كَكَفِّ الْعَذْراءِ . مِنْ وَرَائِي صُخُورٌ تَتَعالَى إِلَى السَّماءِ وَتَطْرَحُ عَلَيَّ سِتْراً مِنَ الظِّلِّ نَاعِماً كَالْمَحَبَّةِ ، مُؤْنِساً كَالرَّجاءِ ، عابِقاً بِالسَّلامِ وَالطُّمَأْنِينَةِ كَالْإِيمانِ . بَيْنِي وَبَيْنَ تِلْكَ الصُّخُورِ قَنَاةٌ تَتَسابَقُ فِيهَا قَطَراتُ نَبْعِ صِنِّينَ ، مُتَهامِسَةً[2] فَوْقَ الْحَصَى ، مُتَرَنِّمَةً بَيْنَ الْأَعْشابِ ، مُتَهَلِّلَةً عِنْدَ انْحِدارِهَا مِن عُلُوٍّ صَغِيرٍ ، نَاشِرَةً فِي الْهَواءِ أَنْفاسَهَا الْبَلِيلَةَ . أَنَا أَسْمَعُ هَمْسَهَا وَتَرانِيمَهَا وَتَهَالِيلَهَا ، وَأَشْعُرُ بِمَرِّ أَنْفَاسِهَا عَلَى وَجْهِي وَيَدَيَّ ! .

٢ ـــ عَنْ يَسَارِي شابٌّ سَقَاهُ صِنِّينُ الْعَافِيَةَ وَالعَزْمَ وَالْأَمَلَ . هُوَ مُكِبٌّ عَلَى بُقْعَةٍ مِنْ سَنابِلِ الْقَمْحِ ، يَقْطَعُهَا بِمِنْجَلِهِ قَبْضَةً قَبْضَةً . أَرَاهُ يَنْتَصِبُ ثُمَّ يَنْحَنِي ، وَأَرَى الْمِنْجَلَ فِي يَدِهِ يَصْعَدُ وَيَهْبِطُ بارِقاً فِي الشَّمْسِ ، مُرْسِلًا فِي الْأَثِيرِ[3] تَمَوُّجاتِ رَنَّاتِهِ الْفُولَاذِيَّةِ ، كُلَّمَا هَبَطَ عَلَى قامَاتِ السَّنَابِلِ فَاعْتَرَضَتْهُ حَصاةٌ فِي الْحَقْلِ أَوْ نَبْتَةٌ قَوِيَّةٌ . أَسْمَعُ رَنَّاتِ مِنْجَلِهِ تَنْدَمِجُ بِنَبَرَاتِ صَوْتِهِ الْفَتِيِّ الْمُتَمَوِّجِ .

٣ ـــ عَنْ يَمِينِي مَرْجَةٌ خَضْراءُ ، وَعَلَى بِسَاطِهَا الْأَخْضَرِ قَدْ تَمَدَّدَتْ بَقَرَةٌ سَمْراءُ حَلُوبٌ . تَبارَكَ اللهُ ما أَكْبَرَ دَرَّهَا[4] ! هِيَ نَاعِمَةُ البالِ ، مُطْمَئِنَّةُ الْقَلْبِ . وَمَا هَمُّهَا ، وَالْمَرْعَى خِصْبٌ ، وَالْمَوْرِدُ عَذْبٌ ، وَابْنَتُهَا بِجَانِبِهَا تَجْتَرُّ فَتُغْمِضُ عَيْنَيْهَا عَلَى مَهَلٍ ثُمَّ تَفْتَحُهُمَا عَلَى مَهَلٍ . وَبَيْنَ الآوِنَةِ وَالْأُخْرَى تَطْرُدُ البَرْغَشَ عَنْ وَجْهِها ، تارَةً بِأُذُنِهَا الْيُمْنَى وَطَوْراً بِالْيُسْرَى ! ...

---

١ النواتىء : الحروف الخارجية من الصخرة ٢ – تهامسوا : تحادثوا سراً . ٣ الأثير : الهواء . ٤ – الدرّ : الضرع

٤ ـ أَنْظُرُ إِلَى يَسَارِي فَأَرَى تِلالًا عارِيَةً مِنَ الأَشْجَارِ مُغَطَّاةً بِمُلاءَةٍ[١] ذَهَبِيَّةٍ مِنَ السَّنَابِلِ وَالأَعْشَابِ البَرِّيَّةِ ، كَأَنَّهَا أَمْوَاجُ بَحْرٍ زَاخِرٍ . أَرَاهَا تَنْخَفِضُ وَتَتَعَالَى وَتَمِيدُ[٢] مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ ، ثُمَّ تَبْلُغُ نُقْطَةً تَأْخُذُ عِنْدَهَا بِالتَّصَاعُدِ دُونَ انْخِفَاضٍ . هَا هِيَ قَدِ اصْطَفَّتْ بَعْضُهَا إِلَى جَانِبِ بَعْضٍ ، فَتَوَازَتْ[٣] مِنْهَا القَامَاتُ ، وَالْتَصَقَ الكَتِفُ بِالكَتِفِ حَتَّى أَصْبَحَتْ سُوراً مَنِيعاً هَائِلًا ، أَسْفَلُهُ قَائِمٌ عَلَى صُخُورِ الأَوْدِيَةِ البَعِيدَةِ ، وَأَعَالِيهِ تَتَمَدَّدُ وَتَتَسَامَى[٤] وَأَطْرَافُهُ تَنْبَسِطُ جَنُوباً وَشَمَالًا ! لَقَدِ انْدَمَجَ بِالأُفُقِ حَتَّى كَأَنَّ السَّمَاءَ تَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ ، وَإِذِ الْتَصَقَ بِالسَّمَاءِ وَقَفَ ثَابِتاً ، سَاكِتاً ، كَاشِفاً صَدْرَهُ لِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ ، مُبَرِّداً قَدَمَيْهِ

---

١ – المُلاءة : الملحفة اللينة الرقيقة .   ٢ – تميد : تتحرّك ، تتمايل .   ٣ – توازت : تقابلت .
٤ – تتسامى : تتعالى .



فِي لُجَّةِ البَحْرِ ، وباعِثاً في الهَواءِ أَنْفاسَهُ البَارِدَةَ بَلْسَماً[1] لِلْبَشَرِ والبَهائِمِ والحُقُولِ !..

تُرى ما هذا السُّورُ ومِنْ أَيْنَ ؟ ..

هُوَ صِنِّينُ ! فِلْذَةٌ[2] مِنْ كَبِدِ الأَرْضِ وَشامَةٌ في خَدِّ السَّماءِ !..

ميخائيل نعيمه (بتصرف)

دراسة الإنشاء

١ – في هذا النموذج الوصفيّ **ترتيب واضح الأقسام** :

- بدأ الكاتب بوصف الصّخرة التي استلقى عليها والصُّخور التي وراءَه ، والقناة الجارية بينه وبين تلك الصخور .
- ثم انتقل الى المشهد الثاني : شابّ **عن يساره** يحصد القمح بمنجله .
- ثم انتقل الى المشهد الثالث : بقرة **عن يمينه** تمتدّ على العشب الأخضر في هدوء السعادة وسكينة الاطمئنان .
- ثم انتقل الى المشهد الرابع : **الى اليسار** تلالٌ تلو تلال تنتهي بجبل صنّين الذي يندمج آخره بالأفق .

٢ – لقد اعتمد الكاتب بعض الألفاظ لإقامة التّرتيب في وصفه ، ولتركيز لوحاته التصويريّة . – ما هي تلك الألفاظ ؟

٣ – مقدّمة هذا الوصف وجيزة جدًّا : « **أنا مستلقٍ على صخرة دهرية بيضاء** » . وكأنّ هذه المقدّمة من صميم الموضوع . – كيف ذلك ؟

٤ – الختام وجيز أيضاً : « **هو صِنّين ! فِلذة من كبد الأرض وشامةٌ في خدّ السّماء !** » – ما معنى العبارة ؟ ألا تجد فيها صورة طريفة ؟ والصّورة إيحائيّة توحي بمعان كثيرة وتترك في النفس أثراً عميقاً جدًّا .

٥ – اعمد الى النموذج ولخّصْه متقيّداً بألفاظ الكاتب وأسلوبه التّعبيريّ .

٦ – إجعلْ نفسكَ في مكانٍ ما من الطّبيعة وصف ما ترى وما تسمع وما تشعر به .

---

١ – البلسم : مادة صمغية تُضمد بها الجراح .   ٢ – الفِلذة : القطعة من الكبد او غيرها .

الحياة في الوصف

للمذاكرة والتوجيه

١ – كلُّ ما كان ميتاً كان بعيداً عمّا يُبهج الإنسان وعمّا يبعث في نفسه الارتياح . أمّا الحياة فهي سبب البهجة ، وهي بحركتها وجاذبها أفعلُ في النّفس من أيّ شيءٍ آخر .

٢ – **والكتابة هيَ الكاتب في عقله وقلبه ولسانه** ؛ هـي الكاتب مفكّراً ، وشاعراً ، ومعبراً . وإذْ كانت كذلك كان لا بُدَّ لها من أن تتّصف بصفات الحياة ، ومن أنْ تبتعد عن الجمودِ الذي يبعث الاشمئزاز والملل في نفس القارىء .

٣ – والحياة في الكتابة هي **العاطفة** التي تجيشُ في قلب الكاتب ، هي **التأثُّر الفعّال** الذي يَنْسابُ من قلبه في الألفاظِ والعبارات ؛ وهي الرُّوح الذي تنطلق من روحه في كل شخص ، أو حيوان ، أو نباتٍ ، أو جمادٍ .

٤ – من أساليب إحياء المَشاهِد :

- **التّجريد** أو **التشخيص** الذي يقومُ بأنْ تجعل الحيوانَ والنباتَ والجماد ذاتَ شُعُورٍ إنسانيّ ، فتشعر بما يشعر به الإنسان ، وتحيا بحيَاته ، وتعمل أعماله ، كما لو قلتَ مثلاً : **إبتسمَ الربيعُ . بكى الشّتاء . انتصبَ الزَّرع بقامةٍ هيفاء .**
- **استعمال الأفعالِ المتتابعة** للدّلالةِ على الحركاتِ المتعاقبة ، كأن تقول مثلاً : **أقبلَ عليّ ، فصافحني ، فرددتُ التحيّة بأحسن منها .**

- **من حسَنات الانشاء وأساليب احيائه أن تجعل تناغماً بين المعنى والمبنى ، فيُعبّر المَبنى بموسيقى ألفاظه عمّا يتضمّنه من معنى : صفورَ بصافرةٍ صارخة .**
- **اذا وصَفتَ فكُنْ حيّاً في وصْفِك ، واعلمْ أنّ الحياة بعيدة كلّ البُعد عن السّخف واصطناع الأساليب .**

نموذج إنشائي

في أَسْوَاقِ حِمْص

وَنَسْتَيْقِظُ بَاكِراً جِدًّا عَلَى أَنْغَامِ ٱلْبَاعَةِ ٱلْجَوَّالِينَ ، وَجَلَبَةِ ٱلسُّوقِ ٱلْقَائِمَةِ مَعَ ٱلْفَجْرِ فَنَتَسَلَّلُ إِلَى ٱلسَّاحَاتِ ٱلْمُزْدَحِمَةِ بِأَرْبَابِ ٱلْحَاجَاتِ بَيْعاً وَشِرَاءً. نَشْهَدُ ٱلْفَلَّاحِينَ يَعْرِضُونَ مُنْتَجَاتِهِمِ ٱلْمَوْسِمِيَّةَ ، فَتَتَكَرْدَسُ أَعْدَالُ ٱلْفُولِ ، إِلَى كُوَمِ ٱلْبَطَاطَا ، إِلَى دُسُوتِ ٱللَّبَنِ ، إِلَى صَنَادِيقِ ٱلْجُبْنِ ، إِلَى ظُرُوفِ ٱلسَّمْنِ ، إِلَى أَهْرَامِ ٱلْبَيْضِ ، وَأَصْحَابُ ٱلدَّكَاكِينِ فِي أَعْمَالِهِمْ يَسْتَقْبِلُونَ وَيُوَدِّعُونَ . مِنْهُمُ ٱلْكَثِيرُ ٱلشُّغْلِ ، يَكَادُ لَا يَفْتُرُ لِسَانُهُ مِنْ مُجَامَلَةِ زَبَائِنِهِ وَٱلْإِشَادَةِ بِبَضَائِعِهِ ، وَمِنْهُمُ ٱلْمُسْتَرِيحُ ٱلْبَالِ وَٱللِّسَانِ ، عَلَى صِغَرِ مَحَلِّهِ ، يَجْلِسُ إِلَى بَابِ دُكَّانِهِ ، فَيَتَسَلَّى بِنَقْرِ ٱلْجَزَرِ فِي ٱنْتِظَارِ ٱلزَّبُونِ . وَمِنَ العَادَةِ فِي حِمْصَ أَنْ يُبَاعَ ٱلْجَزَرُ مَنْقُوراً ...

وَنَشْهَدُ ٱلْبَدْوَ يَتَرَنَّحُونَ بِعِبَاءَاتِهِمِ ٱلْفَضْفَاضَةِ آخِذِينَ ٱلطَّرِيقَ كَيْفَ شَاؤُوا طُولًا وَعَرْضاً ، لَا يُبَالُونَ مَا يَصْدِمُهُمْ فِيهَا مِنْ دَابَّةٍ مُسْتَعْجِلَةٍ ، أَوْ عَرَبَةٍ مُطَنْطِنَةِ ٱلْأَجْرَاسِ ، صَخَّابَةِ ٱلْحُوذِيِّ ، أَوْ سَيَّارَةٍ مُزْعِجَةِ ٱلزُّمُّورِ مُثِيرَةِ ٱلْغُبَارِ ، فَيَتَجَمَّعُونَ أَمَامَ ٱلْمَخَازِنِ يَسْتَبْضِعُونَ ...

فؤاد البستاني

دراسة اللفظة

١ – **الجَلَبَة** اختلاط الأصوات ؛ وكأنّ للسُّوق جلبةً ، وهي في الحقيقة لمن يرتاد السُّوق . واذ كانت الأصوات مختلطة ، كما يتّضح ذلك في الوصف ، كانت لفظة « الجلبة » أدقّ الألفاظ تعبيراً عنها .

٢ – **نتسلّل الى السّاحات** : يَجْري التسلسل في الخفاء ، وقد استعملت اللفظة للاشارة الى ما هنالك من ازدحام .

٣ – **تتكردسُ أعدال الفول ، الى كُوَم البطاطا ، الى دسوت اللّبن ...** : هذه طريقة في التّعداد يُعتمد فيها على حرف الجرّ « إلى » ، وكأنّه يُفيد أن أعدال الفول مقرونة الى كوم البطاطا ...

٤ – **يكادُ لا يفترُ لِسانُه من مجاملة زَبائِنه والاشادةِ ببَضائعه** : الإشادة هي المدح ؛ يقال : « **أشادَ بذكره** » ، أي رفعه بالثناء عليه ؛ والمعنى الاصلي للفعل « أشاد » رفَعَ ، مأخوذاً من « **شادَ البِناءَ** » إذا رفَعَهُ .

دراسة العبارة

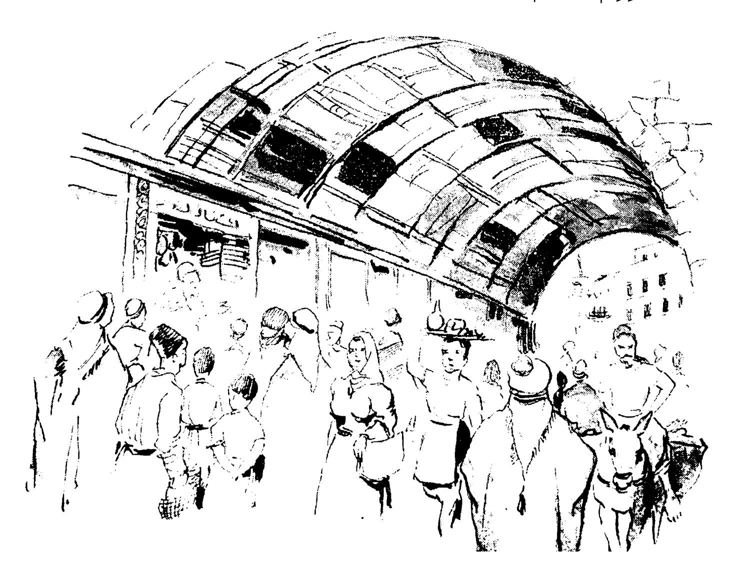
- نستطيع أن نعبّر بالألفاظ عن المعاني التي وُضِعت لها ، كما نستطيع أن نَجوز في التّعبير الى معانٍ لم توضع لها . وهذه الطّريقة تُسمّى « **مجازاً** » .
- وهكذا فلِلألفاظ **معنى وَضْعيّ** ، كما لها **معنى مجازيّ** ؛ والمعنى المجـــازي هو عادةً **تصويريّ** وهو يُسْتَحبُّ في الإنشاء .
- وهكذا فالفعل «ضَجَّ» مثلاً يُستعمل للناس والحيوانات ، أي لذوات الأصوات ؛ فاذا قلنا « **ضَجَّت السُّوق** » كان الاستعمال مجازيّاً لأنّنا أسندنا الضّجيج الى السُّوق أي المكان الذي يُباع فيه ويُشرى .

١ – **يكادُ لا يفترُ لسانُه من مجاملةِ زبائنه** : من المُجَامِل : اللّسان أمْ صاحبه ؟ هل المعنى حقيقيّ وضعيّ أم مجازيّ ؟ ما صلة اللسان بعَمَل المُجَاملة ؟

٢ – استعمل مجازيّاً لفظة « **لسان** » في ثلاث جُمل مفيدة .

٣ – دُلّ في العبارات التّالية على الألفاظ المستعملة استعمالاً مجازيّاً :

نَهَضَتِ المدينةُ قبل ابتسامة الشّمس . إرتفعت جلبـــة السُّوق في الفضاء . تسارع الناسُ الى السُّوق وعيونـُهُمْ تَنْطِقُ بِرَغَبَاتِهم . كانت ألسنةُ البَائِعين تُشيد بجُودة بَضَائِعِهم . تترنـّم القلوبُ عندما تقبِّل العُيونُ نَضارَةَ الفاكهة .



دراسة الإنشاء

١ – « **هُنا بائعُ خبز ، وهناك بائع جُبن** » – « هذا **بائعُ خبز وذاك بائع جُبْن** » – « **في هذه الجهة بائعُ خبز ، وفي تلك الجهةِ بائع جُبْن** » . . . : هذه كلها أساليب ترتيبيّة لمشاهد الوصف . – صف ناحية من سوق بلدتك واستعمل في وصفك هذه الأساليب الترتيبيّة .

٢ – يحرص الكاتب في النموذج الانشائيّ على **تَمْثِيل الجَلَبَة** في أتمّ معانيها ، وذلك أنّ للأصوات في أسواق حمص أثراً يغلِب على أي أثر . – أشر الى الالفاظ التي استعملها الكاتب في وصفه لما تسمع الاذن .

٣ – ويحرص الكاتب على أن يكون **وصفُه حيّاً** . إلاّ أنّه لا يعمد الى التّتابع في **الأفعال**، بل يهتمّ لإبراز **بعض التفاصيل التي تمثّل حيويّة السوق** . – أشِرْ إليها.

٤ – ومن الوسائل التي استعملها الكاتبُ لإحياءِ مَشْهَدهِ أنّه **أظهرَ ذاته على مسرح الحركة** فكان شاهداً لما يصف ، وشخصاً من أشخاص المشهد . – بيّنْ ذلك .

٥ – وقفتَ أمام أحدِ المخازن ، وشاهدتَ وصولَ البضائع ، وطريقة عَرْضِها . **صف ما** رأيت بأسلوبٍ حيّ مُمْتِع .

٦ – صفْ سوقَ بَلْدَتِكَ في يومٍ ماطِر ، وأكثِر في وصفكَ من استعمال الأفعال .

٨ – ركبتَ سيارةً في أحد الأيّام ، منتقلاً من بلدتك إلى بلدةٍ أُخرى . كيف أبصرتَ الأشجار والجبال . . . صف المشهد في كثير من الحركة والتّشخيص .

٨ – كنتَ راجعاً من المدرسة الى البيت فهطلت الأمطار وجرت السّواقي . وعندما وصلتَ وصفتَ لأمّك ما رأيت وما سمعت في ترتيب وحياة .

في عالم الطبيعة

للمذاكرة والتوجيه

١ – الطَّبِيعَةُ مُتْحَفٌ من مَتَاحِفِ الجَمَال . فعلى الكاتب أنْ **يُراقِبَ بدقَّة** ، وأن يُعنى شديد العناية بِتَعَرُّف **الأشكال والألوان** .

٢ – في الطَّبِيعة **فُصُولٌ أَرْبَعَة** ، ولكلٍّ واحِدٍ مِنْها مِيزَاتٌ خَاصَّة ، فعَلَيْكَ أن تقف على تِلْكَ الميزات وقوفاً دقيقاً :

- أمَّا **الخريف** ففَصْلُ القِطاف ، تذوي فيه الأوراق على الأغصان ، وتتناثَرُ مع كل ريح؛ وفيه تُغَادِرُنا الطُّيورالرَّحَّالة ، ويُعْتكِر صفَاءُ جَوِّنا ، وتهبُّ الزَّوابع في الآفاق ، وتتَسَاقط الأمْطار الأولى ... وفي الخريف يحرث الفلاّح أرضه ، ويبذر بذاره ، ويطمر أمله في الأتلام إلى أن يجيء الرَّبِيعُ الباسم والصَّيْف الخَيِّر . **الخريف فصل الحزن والكأْبَةِ في الطَّبِيعة** .

- وأمّا **الشِّتاء** ففصل الأمطار ، تتلبّد الغيومُ في سمائه ، وتُومِضُ البُروق ، وتدوي الرُّعود ، وتنقضّ الصَّواعق ، وتهبّ العواصف ، وتتساقط الثّلوج ، ويشتدّ البرد ، وتتجمّد الأجسام . **الشتاء فصل الانقباض** .

- وأمّا **الرَّبيع** ففصل الشَّباب في الطَّبيعة ، تَتَفَتَّح فيه البرَاعِم ، وتبتسم الأزهار ، وتنتشر العُطور ، وتَمْتَدُّ على الأرض بُسُطُ الاخضرار ، وتعود الينا الطيور الرَّحَّالة ، وتملأ الأجواءَ ألحانُ العَصَافير . **في الرَّبيع انْدِفاقُ الحياة ، ومهرجان الجمال ، وانتلاق الأضواء ، وإشراق البهجة**.

- وأمّا **الصَّيْف** فَفصْلُ الحِصَاد والعَطَاءِ الخَيِّر ، تحفل فيه الحقول بالحاصدين والحاصدات ، وتجنى فيه الثمار اليانعات . في الصَّيف اشتداد الحرّ في **تألّق** الضّياء وصفاء الأجواء . وفيه تثقل وطأة الهواء ، ويعرو الأجسامَ **همودٌ كسُول** ، فيطلب الإنسان ظِلاًّ ظليلاً ، ويأوي الى الجبال ملتمساً نسيماً بليلاً ، كما يلجأ الى الشواطىء للاستحمام . **الصيف فصل الغنى والرَّاحة** .

إليك بعض الأقوال لمشاهير الكتّاب في الطّبيعة وفصولها ، وفيها غنى المادّة وغنى الروح :



الطّبيعة

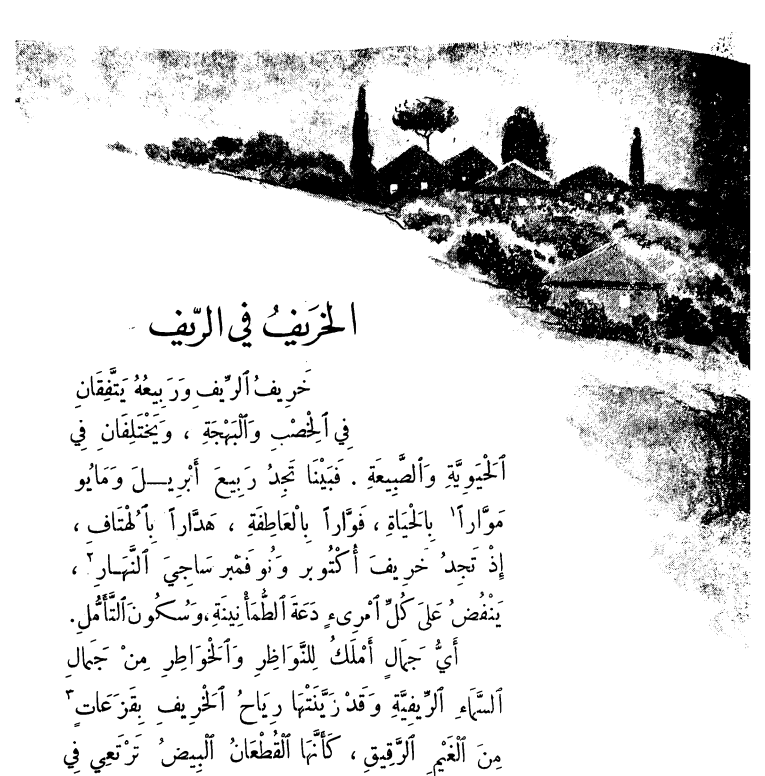
إنّ للطّبيعةِ رُسوماً وأصواتاً، فهل أنتم تنظُرُونَ وتسمَعُونَ؟

أَلشّمسُ تقولُ: «أنا صورةٌ من خيالِ اللهِ أطارَها الأُفقُ.» فيَسمَعُها البحرُ فيقولُ: «أنا خلجةٌ في صورةٍ.» وتسمَعُها الرِّياحُ والأعاصيرُ فتتنادى وتصرُخُ بصوتٍ واحدٍ: «نحنُ من أبواقِ اللهِ، نُنذِرُكُم بشرِّ المصيرِ إذا كُنتُم لا تؤمنونَ...»

والجبلُ يتكلّمُ ويقولُ: «أنا الجلالُ والوقارُ ولا أبرحُ مكاني، ولكنَّ الإيمانَ وحدَهُ يذهبُ بي حيثُ يشاءُ من مكانٍ إلى آخرَ...» وكُلُّ نجمةٍ من هذهِ النُّجومِ تقولُ لكم: «إنَّ بيني وبينَ رفيقتي عالَماً مهجوراً وفراغاً مُخيفاً، كذلكَ أنتُم في مناطقِ نفوسِكُمُ الّتي لا تُعدُّ، إنَّ بينها أبعاداً شاسعةً وقد تموتونَ والمنطقةُ الواحدةُ تجهلُ الأُخرى...» والمطرُ رحمةٌ وكرمٌ، والبرقُ إلهامٌ، والرّعدُ غرورٌ وثرثرةٌ، والصّاعقةُ جنونٌ، والسَّنابلُ أصابعُ كفِّ الحياةِ وهي تصفعُ الموتَ..

راجي الراعي

- كيف نظر الكاتب الى الطبيعة، وبأيّ أسلوب حاول أن يبسطها أمام أعيننا؟
- ما الميزة الخاصّة التي ألصقها الكاتب بكل مشهد من مشاهد الطّبيعة؟
- أذكر بعض الصُّوَر التي عمد اليها الكاتب في وصفه، وبين الألفاظ التي استعملها للتصوير.



الخَرِيفُ في الرِّيف

خَرِيفُ ٱلرِّيفِ وَرَبِيعُهُ يَتَّفِقَانِ فِي ٱلْخِصْبِ وَٱلْبَهْجَةِ ، وَيَخْتَلِفَانِ فِي ٱلْحَيَوِيَّةِ وَٱلصِّبْغَةِ . فَبَيْنَا تَجِدُ رَبِيعَ أَبْرِيلَ وَمَايُو مَوَّاراً[1] بِالْحَيَاةِ ، فَوَّاراً بِالْعَاطِفَةِ ، هَدَّاراً بِٱلْهُتَافِ ، إِذْ تَجِدُ خَرِيفَ أُكْتُوبر وَنُوفَمْبر سَاجِيَ ٱلنَّهَارِ[2] ، يَنْفُضُ عَلَى كُلِّ ٱمْرِىءٍ دَعَةَ ٱلطُّمَأْنِينَةِ ، وَسُكُونَ ٱلتَّأَمُّلِ.

أَيُّ جَمَالٍ أَمْلَكُ لِلنَّوَاظِرِ وَٱلْخَوَاطِرِ مِنْ جَمَالِ ٱلسَّمَاءِ ٱلرِّيفِيَّةِ وَقَدْ زَيَّنَتْهَا رِيَاحُ ٱلْخَرِيفِ بِقَزَعَاتٍ[3] مِنَ ٱلْغَيْمِ ٱلرَّقِيقِ ، كَأَنَّهَا ٱلْقُطْعَانُ ٱلْبِيضُ تَرْتَعِي فِي ٱلْمُرُوجِ ٱلْخُضْرِ ؟ هٰذِهِ ٱلسَّمَاءُ بِأَلْوَانِهَا ٱلسِّحْرِيَّةِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ، تَنْطَبِقُ عَلَى أَرْضٍ ، كَرُقْعَةِ ٱلْفِرْدَوْسِ ، لَا تَرَى فِيهَا خَلَاءً ، وَلَا تَسْمَعُ فِيهَا إِلَّا هَتَفَاتِ ٱلطَّيْرِ ٱلْحَائِمَةِ عَلَى أَعْذَاقِ[4] ٱلنَّخْلِ وَسَنَابِلِ ٱلذُّرَةِ ، وَإِلَّا شَدَوَاتِ ٱلرُّعَاةِ قَدْ كَوَّمُوا ٱلْحَشِيشَ أَمَامَ ٱلْمَاشِيَةِ وَتَحَلَّقُوا حَوْلَ ٱلنَّارِ ٱلْمَشْبُوبَةِ يَأْكُلُونَ وَيُغَنُّونَ فِي لَذَّةٍ وَبَهْجَةٍ .

احمد حسن الزيات
(بتصرف)

- لماذا عمد الكاتب الى الفاظ المبالغة في الفقرة الاولى من وصفه ؟ اذكر بعض تلك الألفاظ وأوضح معناه .
- ما الشيء الذي راقك بالأكثر في مشهد الخريف ؟ كيف استطاع الكاتب ان يحوّل مشهد الخريف من جوّ حزن الى جوّ فرح ومسرّة ؟

١ – موّاراً : كثير التموج والاضطراب .
٢ – ساجي النهار : هادئه .
٣ – القزعات : القطع الصغيرة المتفرقة من الغيم .
٤ – عذق النخل : عنقوده .

لَيْلَة بَارِدَة

كَانَتِ ٱلرِّيَاحُ تَعْصِفُ مِنَ ٱلْجَنُوبِ وَٱلشَّرْقِ شَدِيدَةً عَاتِيَةً ، فَتَسُوقُ السَّحَائِبَ أَمَامَهَا بِسِيَاطٍ مِنَ ٱلْبُرُوقِ ، وَتَزْجُرُهَا بِهَزِيمٍ[1] مِنَ ٱلرَّعْدِ غَاضِبٍ عَنِيفٍ ، وَكَانَتِ ٱلنُّجُومُ لَا تَكَادُ تُطِلُّ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَا هٰذِهِ ٱلسَّحَائِبِ ٱلرَّاجِفَةِ ٱلْمُسْرِعَةِ حَتَّى تَخْتَفِيَ ، كَأَنَّهَا لَمَحَاتُ ٱلْأَمَلِ ٱلْكَاذِبِ يَلْتَمِعُ فِي سَوَادِ ٱلْخُطُوبِ ، أَوْ تَلْوِيحُ ٱلْغَرِيقِ جَاءَهُ ٱلْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، فَهْوَ يَرْسُبُ وَيَطْفُو[2] حَتَّى يَحُولَ ٱلْمَوْجُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْحَيَاةِ .

وَكَانَ يُسْمَعُ بَيْنَ ٱلْحِينِ وَٱلْحِينِ عُوَاءُ كَلْبٍ أَضَرَّ بِهِ ٱلْبَرْدُ ، وَآذَاهُ ٱلْمَطَرُ ، فَٱلْتَجَأَ إِلَى حَائِطٍ يَعْصِمُهُ[3] مِنَ ٱلْمَاءِ ، وَأَخَذَ يَرْتَعِدُ ٱرْتِعَادَ ٱلْمَقْرُورِ[4] ، وَيُرْسِلُ صَوْتاً مُسْتَطِيلًا حَزِيناً زَادَهُ سَوَادُ ٱللَّيْلِ هَمًّا وَحُزْناً .

وَسَكَتَتِ ٱلطُّيُورُ فِي عِشَاشِهَا فَوْقَ أَشْجَارِ ٱلزَّيْتُونِ وَٱلتِّينِ ، إِلَّا بُومَةً سَكَنَتْ فِي جُحْرٍ[5] مِنْ بَيْتٍ خَرِبٍ ، رَاحَتْ تُرْسِلُ نَعِيباً مُؤْلِماً تَنْقَبِضُ لَهُ ٱلنَّفْسُ وَتَضْطَرِبُ ٱلْأَعْصَابُ ، وَيُوحِي بِٱلْمَوْتِ وَٱلْفَجِيعَةِ[6] وَٱلدَّمَارِ .

علي الجارم .

طُوفَانَ الخَيْرِ وَهَطْلَ البَرَكَةِ ! دَارَةُ القَمَرِ تُنْبِىءُ بِمَقْدَمِكَ ، وَمَهَابُّ الرِّيَاحِ تَنْفُخُ البَشَائِرَ قَبْلَ وُصُولِكَ ، وَتَفْتَحُ الأَرْضُ قَلْبَهَا بَيْنَ يَدَيْكَ لِتُلْقِيَ أَنْتَ فِيهِ سِرَّ الخِصْبِ ! وَيَا حَبَّذَا فَجْأَةُ الشُّؤْبُوبِ لِلنُّعْجَةِ عِنْدَ سُرَادِقِ الغَابَةِ ، وَحَبَّذَا أُغْنِيَّةُ النُّقْطَةِ فِي طَرَفِ الوَرَقَةِ وَعَلَى زُجَاجِ النَّافِذَةِ !

أمين نخلة

---

١ – هزيم الرعد : دويّه .
٢ – يرسب ويطفو : يهبط ويعلو .
٣ – يعصمه : يقيه .
٤ – المقرور : من أصابه البرد .
٥ – الجحر : الوكر .
٦ – الفجيعة : المصيبة .

الرّبيع في المغرب

أَلطَّرِيقُ، وَٱلرَّبِيعُ ٱلزَّاهِي إِلَى جَانِبَيِ ٱلطَّرِيقِ، وَفَوْقَهُ عَلَى رُؤُوسِ ٱلرُّبَى، وَتَحْتَهُ فِي ٱلْوَادِي الرَّيَّانِ[1] بِجِوَارِ ٱلنَّهْرِ، نَهْرِ مَارْتِيلَ ٱلنَّائِمِ ٱلْكَسُولِ... أَهُوَ نَهْرٌ وَرِعٌ مُتَقَشِّفٌ لَا تَهُزُّهُ نَشْوَةُ ٱلرَّبِيعِ، فَيَسِيرُ وَيَدُورُ عَلَى هَوَاهُ هَادِئاً سَاكِناً بَطِيئاً سَيْرَ ٱلْخَيْرِ فِي ٱلْعَالَمِ، وَيَتَقَبَّلُ ٱلْجِزْيَةَ ٱلَّتِي تُؤَدِّيهَا لَهُ ٱلرُّبَى وَٱلْجِبَالُ — سَاقِيَةً هُنَا وَسَلْسَبِيلاً[2] هُنَاكَ — بِيَدٍ صَفْرَاءَ نَاحِلَةٍ؟...

أَلرَّبِيعُ وَاحِدٌ فِي ٱلْمَغْرِبِ وَفِي لُبْنَانَ، طَرَفَي هٰذَا ٱلشَّاطِئِ ٱلْأَفْرِيقِيِّ ٱلْأَسْيَوِيِّ. هُوَ وَاحِدٌ فِي فَيْضِهِ وَأَشْكَالِهِ وَزَمَانِهِ، يَجِيءُ ٱلْبَلَدَيْنِ عَلَى ٱلْيَوْمِ، لَا يُبْطِئُ وَلَا يُسْرِعُ، وَلَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ، فَيُسْمَعُ صَوْتُ ٱلْحَسُّونِ، وَتُشْهَدُ طَلْعَةُ ٱلسَّوْسَنِ فِي آنٍ وَاحِدٍ هُنَا وَهُنَاكَ.

وَذِي هِيَ ٱلنَّبَاتَاتُ ٱللُّبْنَانِيَّةُ ذَوَاتُ ٱلْأَرِيجِ[3] ٱلْكَامِنِ[4] وَٱلْمُنْتَشِرِ: ٱلصَّعْتَرُ وَٱلْقَصْعِينُ وَٱلْقَنْدُولُ ٱلزَّاهِرُ. وَهُنَاكَ ٱلدِّفْلَى ٱلْبَيْضَاءُ وَٱلْحَمْرَاءُ تَتَمَايَلُ عَلَى ضِفَّتَيِ ٱلنَّهْرِ، وَقَدْ شَاهَدْنَا فِي بَعْضِ ٱلْأَمَاكِنِ شَقَائِقَ ٱلنُّعْمَانِ، وَٱلْأَصْفَرَ مِنَ ٱلْأُقْحُوَانِ.

امين الريحاني

قَصَدْتُ طَرَابُلُسَ، وَكَانَ الرَّبِيعُ قَدِ انْتَشَرَ فِي السَّوَاحِلِ وَكَسَا الأَرْضَ رِدَاؤُهُ المُرَقَّشُ. فَالحُقُولُ قَدْ مَاجَتْ بِالأَزْهَارِ، وَالأَشْجَارُ ارْتَدَتْ حُلَّةً مِنَ الأَوْرَاقِ الفَتِيَّةِ، وَالطُّيُورُ خَرَجَتْ مِنْ وُكُنَاتِهَا تُرَنِّمُ أَنَاشِيدَ الفَرَحِ، وَالجَدَاوِلُ قَدِ انسَابَتْ فَرِحَةً بَيْنَ الأَخْضَرَيْنِ وَالطَّبِيعَةُ كُلُّهَا بَهْجَةٌ وَمَرَحٌ كَأَنَّهَا الطِّفْلُ العَابِثُ.

هذَا فَصْلُ الهَوَى وَالأَحْلامِ. العَصَافِيرُ تَحْلُمُ بِالأَفْرَاخِ، وَالأَشْجَارُ تَحْلُمُ بِالأَثْمَارِ، وَالحَيَوَانَاتُ تَحْلُمُ بِصِغَارِهَا تَدِبُّ حَوَالَيْهَا، وَالإِنسَانُ يَحْلُمُ بِالسُّنْبُلَةِ التِي دَفَنَ أُمَّهَا فِي الأَرْضِ. تِلْكَ هِيَ يَقَظَةُ الحَيَاةِ بَعْدَ هُجُوعِهَا، وَذَلِكَ هُوَ نَشَاطُ الأَحْيَاءِ بَعْدَ رُكُودِهِمْ.

حبيب مسعود

---

١ – الوادي الريان: اي الذي يجري فيه الماء.
٢ – السلسبيل: الماء العذب.
٣ – الأريج: الرائحة الطيبة.
٤ – الكامن: المختبىء.

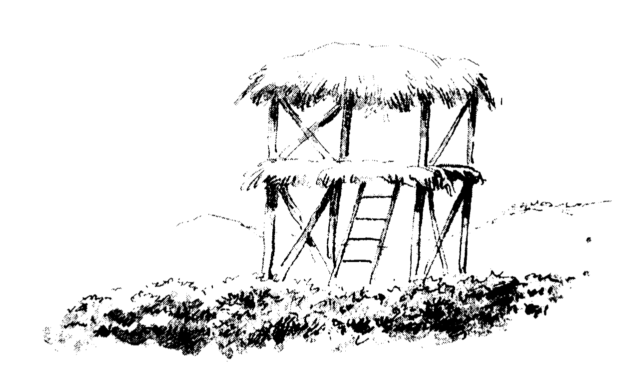
خَيْمَةُ الصَّيْفِ

كُنْتُ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَجَرْتُ غُرَفَ الْبَيْتِ إِلَى السَّطْحِ ، وَلَمْ يَكُنْ سَطْحُ بَيْتِنَا مِنَ الْقِرْمِيدِ ، بَلْ مِنَ الْحَصَى وَالتُّرَابِ . وَضَرَبْتُ لِي عَلَيْهِ خَيْمَةً مِنْ أَغْصَانِ الْمَلُّولِ وَوَرَقِ الْحَوْرِ ، لَا تَنْفُذُ إِلَيْهَا الشَّمْسُ إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا أَشْتَهِي وَأُحِبُّ . وَلَا يُفَارِقُ الْهَوَاءُ الْمُنْعِشُ جَنَبَاتِهَا وَلَوْ فَارَقَ هَضَبَاتِ الْأَرْضِ كُلَّهَا .

كَانَتْ خَيْمَتِي هٰذِهِ مَلْجَأِي وَمَرْتَعَ أَحْلَامِي ، وَكَانَتْ أَحَبَّ سَاعَاتِ النَّهَارِ إِلَيَّ سَاعَةُ الْغُرُوبِ . فَكُنْتُ أَسْتَلْقِي عَلَى ظَهْرِي أَمَامَ بَابِ الْخَيْمَةِ فَيَسْتَوِي فِي نَظَرِي الْبَحْرُ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ ، وَأَظَلُّ غَارِقاً فِي مَا يُشْبِهُ الْحُلْمَ ، وَيَدَايَ مُتَشَابِكَتَانِ تَحْتَ رَأْسِي ، وَالْحَصَى غَارِزٌ فِيهِمَا ...

ثُمَّ تَتَرَاجَعُ مِنْ أَمَامِ عَيْنِي الْقَرْيَةُ وَقَدِ امْتَصَّهَا اللَّيْلُ ، حَتَّى إِذَا بَدَتْ تَرْتَعِشُ فِي بَعْضِ الْبُيُوتِ أَنْوَارُ هٰذِهِ الْمَصَابِيحِ الضَّئِيلَةِ الصَّفْرَاءِ الَّتِي يُنِيرُهَا الْقَرَوِيُّونَ كَانَ اللَّيْلُ قَدْ غَمَرَ مِنْ حَوْلِي الْكَائِنَاتِ جَمِيعاً كَمَا غَمَرَنِي ، فَأَحْسَسْتُ رُطُوبَةَ النَّدَى عَلَى شَعْرِي وَجَبِينِي ، وَقُمْتُ مِنْ ضَجْعَتِي تِلْكَ وَدَخَلْتُ خَيْمَتِي وَأَنَا أَتَرَنَّحُ كَالسَّكْرَانِ .

خليل تقي الدين



وَصف حيوان

للمذاكرة والتوجيه

١ – إذا أردتَ أن تصف حيَواناً ، وأن تَصِفَه وصفاً كاملاً وحيّاً ، فعليك **بالدّقّةِ في مراقبته** ؛ وعليك أن **تتبيَّنَ الجهةَ التي تريدُ إظهارَهُ فيها** ، كأن تعملَ مثلاً على إظهاره في مظهر التوحُّش ، أو في مظهر العطف على صاحبه والوفاء له ...

٢ – ووصف كهذا لا بُدّ له من أن يتناول ناحيتَين : **ناحية الخَلْق ، وَناحيَة الخُلُق** :

- أمّا **خَلْق** الحيوان فَشَكله ، وقدُّه ، ولَوْنه ، وأعضاؤه ، وحركاتُه ...
- وأمّا **خُلُقه** فكلّ ما فيه من غرائز كالشّراسة أو الوداعة ، كالاحتيال أو السّذاجة ، كالزّهو أو التّواضع ، كالبلادة أو النّزَق ...

٣ – **ووصف الخَلْق يجب أن ينمّ عن الخُلُق** . وهكذا إذا وصَفْتَ حيواناً في شكله الخارجيّ فاخترْ من التفاصيل ما يوحي بغريزته التي يمتاز بها والتي تسوق الكلام نحوها . فالحمامة مثلاً حيوان وديع ، وإنّ لفي تكوينه الطبيعيّ : في شكله ، في ألوانه ، في هديله ، في رفّة جناحيه ، في ثقته واسترساله ... إنّ في كلّ ذلك ما يُشعر بالوداعة . والثّعلب حيوان ماكر ، وإنّ لفي خطمه المستطيل ، وفي أُذُنيه المحدّدَتَيْن ، وفي عينَيْه البرّاقتَيْن ، وفي تهرُّبه من كلّ نور ، وفي سُرْعَةِ فِراره ... إنّ في كلّ ذلك ما يُشعر بالمكر والاحتيال . وإنّ في صوف النّعجة الناعم ، وفي حوافرها الخفيفة الوَطْءِ ، وفي رأسها الأعزل ، وفي أذنيها المسترخيتين ، وفي عينيها الحالمتَين ، وفي ثُغائها الحنون ... إن في كلّ ذلك ما يُشعر باللّين والوداعة .

٤ – **إنّه لَمِن القبح أن تتناول ناحيتَي الخَلْق والخُلُق مُنفصِلةً الواحِدة عن الأخرى** ؛ فالفنّ يقتضي أن تمزجهما مزجاً ، وأن تعالجهما معاً ، فتفسّر الباطنَ بالظّاهر ، وتعلّق بكل جزءٍ من أجزاء الخارج معنى من معاني الدّاخل ، بحيث **تتكامل الصورة في وحدةِ الاتّجاه** .

- **لا تَصِفْ من الحيوانات إلاّ ما تعرفه معرفةً دقيقة خاليةً من كل غموض .**
- **اذا أردتَ أن تصف حيواناً لم تَرَه ، ففتّش عن صورته ، وادرس في الصُّورة تفاصيل تكوينه وحاول أن تفسّر الباطنَ بالظّاهر ، وإلاكان عملك باطلاً .**

نموذج إنشائي

لولو ونينا

كَلْبُنَا «لُولُو» مِنْ سُلَالَةٍ عَرِيقَةٍ فِي أُمَّةِ ٱلْكِلَابِ، وَهُوَ عَلَى ٱلتَّقْرِيبِ فِي مِثْلِ حَجْمِ ٱلْكَفِّ. أَشْعَرُ أَشْعَثُ، تَبْرُقُ عَيْنَاهُ ٱلزَّرْقَاوَانِ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَٱلْبَهْجَةِ. فَهُوَ دَائِمُ ٱلْقَفْزِ بَيْنَ ٱلرِّيَاشِ وَٱلْأَثَاثِ، تَشْهَدُ مَخَادُّ ٱلْحَرِيرِ فِي غُرْفَةِ ٱلنَّوْمِ بِحِدَّةِ مِزَاجِهِ.

وَلِلُولُو زَوْجَةٌ ٱسْمُهَا «نِينَا»، لَطِيفَةُ ٱلْحِسِّ، بَادِيَةُ ٱلْمَلَاسَةِ. لَهَا أُذُنَانِ كَوَرَقَتَيْ آسٍ، وَسِنَّانِ كَحَبَّتَيْ لُؤْلُؤٍ، وَفَمٌ يَضُمُّ بَعْضُهُ بَعْضاً كَٱلْيَاقُوتَةِ، وَبَرَاثِنُ..

إِلَّا أَنَّ نِينَا لَا تَقِلُّ عَنْ لُولُو فِي فَوَرَانِ ٱلطَّبْعِ قُلَامَةَ ظُفْرٍ! فَإِذَا هُوَ رَفَعَ فِي ٱلْجَوِّ ذَيْلًا كَٱلسَّهْمِ ٱلْمُرَيَّشِ، رَفَعَتْ هِيَ آخَرَ كَرِيشَةِ ٱلْعَوَّادِ. ثُمَّ يَزْعَقَانِ مَعاً، فَيُرَجُّ ٱلزُّجَاجُ فِي ٱلنَّوَافِذِ! وَمَا تَكُونُ إِلَّا طَرَفَاتُ عَيْنٍ، حَتَّى تَسْكُنَ ٱلْفَوْرَةُ وَيَتَلَاقَى ٱلزَّوْجَانِ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ حُجْرَةِ ٱلْمَائِدَةِ.

امين نخله

دراسة اللفظة

١ – **كلبُنا لولو من سُلالةٍ عريقةٍ في أُمّة الكلاب**: السُّلالة هي الأسرة؛ والسُّلالة العريقة أي ذات الأصل الكريم؛ فكأنّ هذا الكلب شخص إنساني، ذو أسرة شريفة، وأُمّة معروفة.

٢ – **أشعَر أشعَث**: الشَّعَث في الشَّعر تلبُّدٌ واغبرار. يُقال: **هو أشعث، وهي شعثاء**.

٣ – **تبرق عيناه الزرقاوان من الفرَح والبهجة**: كأنّ الفرح في تينك العينين وميض برق لامع.

٤ – **لها أذُنان ... وبراثن**: البراثنُ ج بُرْثُن وهو الإصبع مع الظفر. يقال: **مِخلب السِّباع، وبُرْثُن الطّيور**؛ وقد يُستعمل هذا لذاك.

٥ – **لا تقلّ عن لولو قُلامةَ ظِفْر**: القُلامة هي ما يُقصّ من الظفر، وتُطلق على الشيء القليل.

٦ – **رفَعَ في الجوّ ذيلاً كالسّهم المُريّش**: يبدو الشعر في الذّنب كالرّيش على السّهم. وفي رفع هذا الذّنب حدّة وعنفوان.

دراسة العبارة

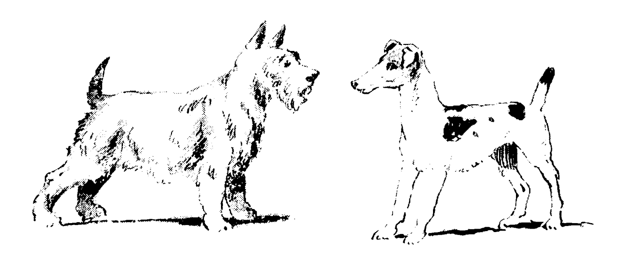
- عندما نقول : « **لولو مثلُ حجمِ الكفّ** » نشبّه لولو بالكفّ في الحجْم ، ويكون لولو مُشَبَّهاً ، والكفّ مُشَبَّهاً به ، ولفظة « مثل » اداة تشبيه ، والحجم وجه الشّبه .
- والتّشبيه ، كما رأينا ، أسلوبٌ تصويريّ مُستَحَبّ ، يُقرّب صورة الاشياء .
- ولكنّنا نستطيع أن نحذف المشبّه ، وأداة التشبيه ، ونجعل المشبّه به في مكان المشبّه ، ونكون بذلك قد **استعرنا** لفظة للدلالة على معنى لم توضع له ، وذلك **لعلاقة تشبيهيّة بين المعنَيَيْن** . وهذا ما يُسمّى **الاستعارة** .
- عندما نقول : « **لولو مِنْ سلالةٍ عريقةٍ في امّة الكلاب** » نستعمل لفظة « **أُمّة** » – وهي للناس – للدّلالة على معنى « **فصيلة** » ، لأن الفصيلة للكلاب كالأمّة للنّاس .

١ – **أَشْعَرُ أَشْعَثُ** : أي : هو أشعر أشعث . وقد حذف الكاتب المبتدأ لوضوح الدلالة عليه ، وابتدأ بالخبر لأهميّته . وهذا النوع من الحذف في العِبَارة العربيّة جديرٌ بكلّ اهتمام لما يُضفي على العبارة من رونق وما يُكسبها من بلاغة .

٢ – **تَشْهَدُ مخاد الحرير في غُرْفةِ النّوْم بجِدَّةِ مِزاجِه** : هل تجد استعارة في هذه العبارة؟ أوضح المستعار والمستعار له ووجه الشبه .

٣ – **لِلولو زوجةٌ اسمُها نينا** : هل استُعملت لفظة «زوجة» في هذه العبارة بمعناها الحقيقي؟

٤ – **لها أُذُنان كوَرَقتَي آسٍ ، وسِنّانِ كحَبَّتَي لؤلؤ ، وفم يضمُّ بعضه بعضاً كالياقوته وبراثِن ... !** كم تشبيهاً في العبارة ؟ ألا ترى في التشبيهات دقّةً عجيبة ؟. كيف ذلك ؟ ألا ترى في استعمال « براثِن » شيئاً طريفاً مُمتِعاً ؟ لماذا لم يصف هذه البراثن ؟



دراسة الإنشاء

١ – في النموذج الانشائيّ ألفاظٌ وعبارات تصف خَلْق لولو ونينا . ما هي ؟ ماذا عرفتَ من صفات هذين الكلبين في ناحية الطّبيعة ؟

٢ – وفي النموذج الفاظٌ وعبارات تَصِف خُلُق لولو ونينا . ما هي ؟ بماذا يتّصف الكلبان في ناحية الغريزة والطّبع ؟

٣ – وصفاتُ الخَلْق في النموذج تُشير إلى صفات الخُلُق ، وهي موجّهةٌ إليها. أوضح ذلك.

٤ – وفي هذا الوصف **حياةٌ وحركة** . ما الالفاظ والعبارات التي تشير اليهما وتدلّ عليهما ؟

٥ – وفي الوصف **دقّة عجيبة** . اذكر بعض الالفاظ والعبارات التي تدلّ على تلك الدقّة .

٦ – وفي الوصف **تصوير وتشخيص** . كيف استطـــاع المؤلّف أن يصوّر ويشخّص وماذا استعمل لذلك ؟

٧ – في أحد الأيّام أبصرتَ هرّتك مع فأرة تلاعبها قبل أن تفترسها . صف المشهد في دقّة وحياة وتشخيص .

٨ – بوبي كلبٌ أمين إنه يعيش في بيتك منذ عدّة سنوات ، يحرس البـــاب ، ويرافقك في طريقك ، ويعمل على خدمتك بإخلاص . صفه في هذه الصّفة المحبّبة واجعل في ظاهره ما يشير الى امانته وإخلاصه .

٩ – رأيْتَ دِيكَيْن يتقاتلان . صفهما .



عَوْدَةُ القَطِيعِ

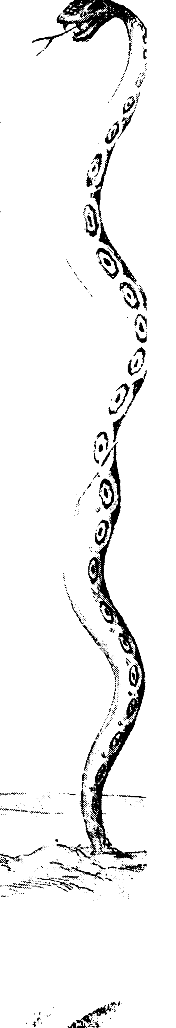
مَا أَلَذَّ وَقْعَ حَوَافِرِ
ٱلْقَطِيعِ عَائِداً عِنْدَ ٱلْغُرُوبِ !

مَوْكِبٌ صَامِتٌ . أَلْقَطِيعُ بَيْنَ مُدَبِّرَيْنِ : ٱلْكَرَّازُ أَمَامَهُ وَٱلرَّاعِي خَلْفَهُ ، وَٱلْكَلْبُ يَرُوحُ وَيَجِيءُ بَيْنَهُمَا . أَلْمَوْكِبُ يَمْشِي الْهُوَيْنَا ، وَٱلزَّعِيمَانِ لَا يَتَكَلَّمَانِ . لَا صَوْتَ يُسْمَعُ إِلَّا رَنِينُ ٱلْجَرَسِ ٱلْمُعَلَّقِ فِي عُنُقِ ٱلْكَرَّازِ ، وَعَلَى ٱلْكَرَّازِ مَهَابَةٌ تَفِيضُ عَلَى جَنَبَاتِ ٱلدَّرْبِ ، فَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ ٱلْبَتَّةَ ، كَأَنَّهُ يُحِسُّ طَعْمَ ٱلزَّعَامَةِ تَحْتَ أَضْرَاسِهِ . إِذَا حَاوَلَ أَحَدُ رِفَاقِهِ أَنْ يُمَاشِيَهُ ، يَنْكُزُهُ بِقَرْنِهِ ٱلْعَظِيمِ فَيَعْرِفُ مَقَامَهُ . أَمَّا ٱلْأُنْثَى فَلَا يُخَاشِنُهَا ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْهَا إِنِ ٱخْتَرَقَتْ خَطَّ ٱلْعَظَمَةِ . مَنْ رَأَى ٱلْكَرَّازَ يَمْشِي بِأُبَّهَةٍ وَجَلَالٍ خَالَهُ يُفَكِّرُ بِمَشَاكِلَ خَطِيرَةٍ .

مارون عبود

- في مقدّمة هذا الوصف وخاتمته **طرافة ومتعة** . أوضح المقدّمة . ما الأسلوب الذي استعمله المؤلّف فيها ؟
- جعل الكاتب نقطة الدائرة في **مشهد الكرّاز** . ما الصّفات التي وصفه بها ؟ كيف استطاع أن يُلبسه لباس العظمة والأبّهة ؟ ما الالفاظ التي استعملها لذلك ؟
- في هذا الوصف **صوت وحركة** . أمّا الصّوت فثقيل الوقع لانه يخرج من عالم صَمْتٍ رهيب . وأمّا الحركة فهي في كل شيء .

حَيَّةُ بلْعَنْبَر

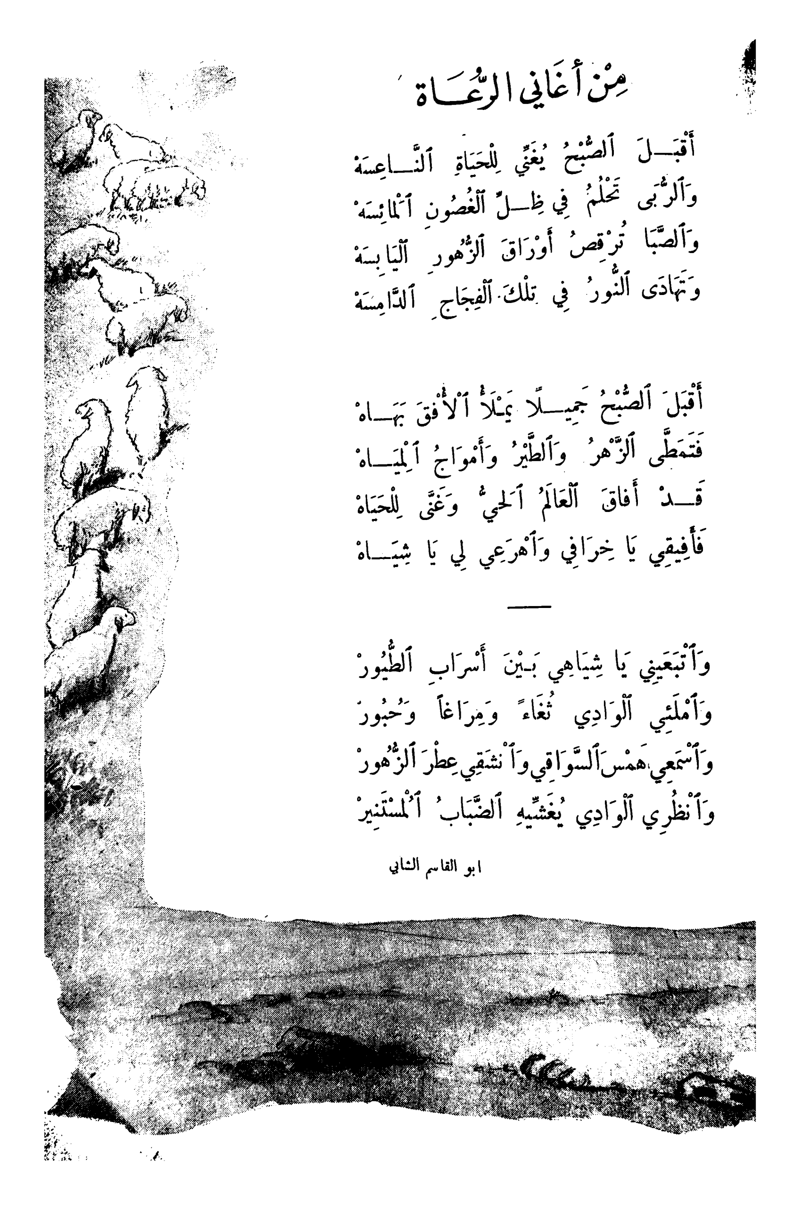


إنَّ في رِمالِ بَلْعَنْبَرَ حيَّةً تَصيدُ ٱلْعَصافيرَ وصِغارَ ٱلطَّيْرِ بأعجَبِ صَيْدٍ. فإنَّها إذا ٱنْتَصَفَ النَّهارُ وٱشْتَدَّ ٱلحَرُّ في رِمالِ بَلْعَنْبَرَ، وٱمْتَنَعَتِ ٱلأَرْضُ على ٱلحافي وٱلْمُنْتَعِلِ، وأَحرَقَتِ ٱلرِّمالُ ٱلْجُنْدُبَ، غَمَسَتْ هٰذهِ ٱلحَيَّةُ ذَنَبَها في ٱلرَّمْلِ، ثُمَّ ٱنْتَصَبَتْ كأنَّها رُمْحٌ مَرْكُوزٌ أَوْ عُودٌ ثابِتٌ، فَيَجِيءُ ٱلطَّيْرُ ٱلصَّغيرُ أَوِ ٱلجَرادَةُ، فإذا رأى عُوداً قائِماً وكَرِهَ ٱلوُقوعَ على ٱلرَّمْلِ لِشِدَّةِ حَرِّهِ، وَقَعَ على رأسِ ٱلحَيَّةِ، ظانّاً أَنَّهُ عُودٌ، فإذا وقَعَ على رأسِها قَبَضَتْ عَلَيْهِ.

وَفي هٰذا ٱلْحَديثِ مِنَ ٱلعَجَبِ أَنْ تَكُونَ هٰذهِ ٱلْحَيَّةُ تَهْتَدي بِمِثْلِ هٰذهِ ٱلحيلَةِ: فَهَلِ ٱلطَّيْرُ يَجْهَلُ ٱلفَرْقَ بَيْنَ ٱلْحَيَوانِ وَٱلْعُودِ، وَالحَيَّةُ لا تَكتَرِثُ لِلرَّمْلِ ٱلَّذي عادَ كَٱلْجَمْرِ وَهِيَ تَغْمِسُ ثُلُثَها في ذٰلِكَ ٱلرَّمْلِ ساعاتٍ مِنَ ٱلنَّهارِ؟ فَهٰذهِ أُعجُوبَةٌ مِنْ أَعاجيبِ ما في ٱلْحَيّاتِ.

الجاحظ

- هذا وصف لغريزة الحيّة التي تسعى الى رزقها بهذه الطريقة العجيبة.
- اهتم الكاتب أن يبسط لنا **طريقة صُنع الحيّة في اقتناص العصافير والجراد**.
- ما الذي قاده الى القول: «فهذه أُعجوبة من أعاجيب ما في الحيّات»؟



مِنْ أَغَانِي الرُّعَاة

أَقْبَلَ ٱلصُّبْحُ يُغَنِّي لِلْحَيَاةِ ٱلنَّاعِسَهْ
وَٱلرُّبَى تَحْلُمُ فِي ظِلِّ ٱلْغُصُونِ ٱلْمَائِسَهْ
وَٱلصَّبَا تُرْقِصُ أَوْرَاقَ ٱلزُّهُورِ ٱلْيَابِسَهْ
وَتَهَادَى ٱلنُّورُ فِي تِلْكَ ٱلْفِجَاجِ ٱلدَّامِسَهْ

أَقْبَلَ ٱلصُّبْحُ جَمِيلًا يَمْلَأُ ٱلْأُفْقَ بَهَاهْ
فَتَمَطَّى ٱلزَّهْرُ وَٱلطَّيْرُ وَأَمْوَاجُ ٱلْمِيَاهْ
قَدْ أَفَاقَ ٱلْعَالَمُ ٱلْحَيُّ وَغَنَّى لِلْحَيَاهْ
فَأَفِيقِي يَا خِرَافِي وَٱهْرَعِي لِي يَا شِيَاهْ

وَٱتْبَعِينِي يَا شِيَاهِي بَيْنَ أَسْرَابِ ٱلطُّيُورْ
وَٱمْلَئِي ٱلْوَادِي ثُغَاءً وَمِرَاغاً وَحُبُورْ
وَٱسْمَعِي هَمْسَ ٱلسَّوَاقِي وَٱنْشَقِي عِطْرَ ٱلزُّهُورْ
وَٱنْظُرِي ٱلْوَادِي يُغَشِّيهِ ٱلضَّبَابُ ٱلْمُسْتَنِيرْ

ابو القاسم الشابي

الهِـــرَّة

بَادَلْتُهَا ٱلْوِدَادَ مِنْ زَمَـــانِ ... كَأَكْرَمِ ٱلْأَصْحَابِ وَٱلْخِلَّانِ

تَهِشُّ لِي حِـــينَ تَرَانِي بِشْرَا ... وَتَعْقِصُ ٱلذَّيْلَ وَتُحْنِي ٱلظَّهْرَا

تَمْسَحُ بِي فِرَاءَهَا ٱلصَّقِيـــلَا ... تَرْتَقِبُ ٱلتَّرْبِيتَ وَٱلتَّدْلِيـلَا

لَهَـــا فِرَاءٌ نَاعِمٌ كَثِيفُ ... مُهَـــدَّلٌ مُرَجَّـــلٌ نَظِيفُ

تَخْطُرُ فِيـهِ خِطْرَةَ ٱلثَّرِيِّ ... فِي خَيْرِ ثَوْبٍ مُونِقٍ عَصْرِيِّ

مُجَـــدَّدُ ٱللَّمْعَةِ وَٱلرُّوَاءِ ... تَلْبَسُهُ فِي ٱلصَّيْفِ وَٱلشِّتَاءِ

تَغْسِلُـــهُ بِطَرَفِ ٱللِّسَانِ ... أَجْمِلْ بِذَيَّاكَ ٱللِّسَانِ ٱلقَـانِي

وَقَدْ بَدَا مِنْ فَمِهَا ٱلْأَنِيقِ ... بَـــيْنَ ثَنَايَا ٱلدُّرِّ وَٱلْعَقِيقِ

ثِيَابُنَـــا وَٱلْفُرْشُ وَٱلْوِسَادُ ... أَوْ حِجْرُ مَنْ شَاءَتْ لَهَا مِهَادُ

تَجُوسُ فِي ٱلدَّارِ وَفِي ٱلْحَدِيقَهْ ... تَطْلُبُ فَأْرًا تَبْتَغِي تَمْزِيقَهْ

تَحْمَرُّ عَيْنَاهَـا وَتَخْضَرَّانِ ... كَمَا بَـــدَا فِي ٱللَّيْلِ كَوْكَبَانِ

أَنِيقَةُ ٱلسُّكُونِ وَٱلْحَرَاكِ ... رَشِيقَـــةُ ٱلْوِثَابِ وَٱلْعِـرَاكِ

مَا ٱهْتَزَّ شَيْءٌ دُونَ نَاظِرَيْهَـا ... إِلَّا أَصَابَتْـــهُ بِمِخْلَبَيْهَـــا

مِنْ كُرَةٍ أَمَامَهَـــا تَمُـرُّ ... أَوْ ذَيْلِ ثَوْبٍ حَوْلَهَا يُجَرُّ

يَا حُسْنَهَا حَيْثُ مَضَتْ مِنْ تُحْفَهْ ... إِنْ جَثَمَتْ فِي ٱلْبَهْوِ أَوْ فِي ٱلشُّرْفَهْ

فخري ابو السعود

- أكتُبِ الألفاظ والعبارات التي وصف فيها الشاعر خَلقَ الهرّة .
- أكتب الألفاظ والعبارات التي وصف فيها غرائزها .
- استخرجْ من هذه القصيدة وصفاً لهرّة تعرفها .

وَصفُ إنسانٍ

للمذاكرة والتوجيه

١ – اذا أردت أن تصف شخصاً مُعَيَّناً فيجب عليك أن **تراقبه** أوّلاً ، وتسجّل فيه **التفاصيل المميّزة ؛ فإنّ في ظاهر الانسان ما يرافق شعوراً باطناً ويَدُلُّ على حالة نفسيّة .**

٢ – وأهمّ ما يجب التنبُّه له في مراقبة الإنسان : **الوجه ، والفم ، والعينان ، والأنف** ؛ فإنّ في ملامح الوجه إشارة الى الحيـــاة في هدوئها واضطرابها ، في يسرها وعسرها ، في كآبتها وفرحتها ، في راحتها وعنائها ... وإنّ في نور العينين إشارة الى الحيويّة والعنف ، أو الى الرقّة والحنان ، أو الى الضّعف والشقاء ... وإنّ في شكل الأنف ما يدلّ على الأخلاق.

٣ – واعمد في وصف الأشخاص الى **الصّفات الدقيقـــة الاداء ، الناطقة بالصورة في أمانة ، البعيدة عن كل غموض** :

« ميّ ابنةٌ في الثّـامِنَةِ من عمرِها ، ذاتُ بشَرةٍ سمراء زاهيةٍ كسنابلِ القمحِ ، وخدَّيْنِ حمراويْنِ بلونِ الشّقيق ، وفمٍ ورديٍّ عجيبٍ في صغره ، نحيف لطيف ، حتى يحسب النـّاظر عن بُعدٍ إلى ميّ أنّ هنالِكَ حبّةَ كرزٍ حمراءَ في صفحة وجهها البيضاء . »

٤ – عندما تقرأ هذا الوصف لميّ الصّغيرة تقف على حقيقة حالها ، **وتستطيع ان ترسم وجهها رسماً دقيقاً** . فكل لفظة تشير الى جزء من أجزاء ذلك الوجه ، وكل صفة تـُبرز الصُّورة في أدقّ ما يكون التصوير . فلا ألفاظ غامضة ، ولا صفات نافلة ، ولا تشويش ولا اضطراب .

٥ – **والاعتماد على التشبيه** من أهمّ الوسائل للتصوير وإبراز الصُّورة في وضوح وفنٍّ ناطق . فعندما قال الكاتب : « **ذات بشرة سمراء زاهية كسنابل القمح** » ، تمثّل لنا وجه ميّ في صفائه ، وسُمرته ، ورونقه الطّفوليّ ، وكانت الصّورة مُمتعة كمشهد السّنابل في الحقول .

نموذج إنشائي

ميّ

مَيٌّ ٱبْنَةٌ في الثَّامِنَةِ مِنْ عُمْرِهَـا ،ذَاتُ بَشْرَةٍ سَمْراءَ زَاهِيَةٍ كَسَنَابِلِ ٱلْقَمْحِ ، وَخدَّيْنِ حَمْراوَيْنِ بِلَوْنِ ٱلشَّقِيقِ ، وَفَمٍ وَرْدِيٍّ عَجِيبٍ في صِغَرِهِ ، نَحِيفٍ لَطِيفٍ ، حَتَّى يَحْسَبُ ٱلنَّاظِرُ عَنْ بُعْدٍ إِلَى مَيٍّ أَنَّ هُنالِكَ حَبَّةَ كَرَزٍ حَمْراءَ في صَفْحَةِ وَجْهِهَا ٱلْبَيْضاءِ .

وَحَاجِبَا مَيٍّ قَوْسَانِ مَشْدُودَتَانِ مُقْفَلَتَانِ فَوْقَ أَنفِهَا ٱلصَّغِيرِ . وَعَيْنَاهَا ... آهِ مِنْ عَيْنَيْهَا ٱلصَّغِيرَتَيْنِ كَٱللَّوْزَتَيْنِ ٱلْكَبِيرَتَيْنِ ، كَٱلْعَالَمِ بِمَا فِي هٰذَا ٱلْعَـالَمِ مِنْ كَوَاكِبَ وَأَزْهَارٍ وَأَنْوارٍ وَشَوَاهِقَ وَبُحُورٍ ...

أَمَّا شَعْرُهَا فَأَسْوَدُ لَمَّاعٌ مُتَجَعِّدٌ غَزِيرٌ ، قَصِيرٌ إِلَى مَا فَوْقَ عُنُقِهَا ٱلصَّغِيرِ. وَلَوْ تُرِكَ شَعْرُ مَيٍّ مُذْ وُلِدَتْ لَكَانَ ٱلْيَوْمَ كَٱلْحِبَالِ ٱلْمُدَلَّاةِ ... وَلٰكِنَّ ٱلْمِقَصَّ لَا يَبْرَحُ يَمُرُّ فَوْقَ تِلْكَ ٱلذُّؤَابَاتِ ٱلْجَمِيلَةِ ...

مَيٌّ تَدْخُلُ سَرِيرَهَا ٱلسَّاعَةَ ٱلسَّابِعَةَ ، وَكَثِيراً مَا يَقْهَرُهَا سُلْطَانُ ٱلنَّـوْمِ قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ مِنْ صَلاتِهَا ٱلصَّغِيرَةِ . وَهِيَ طَرُوبَةٌ تَرِنُّ ضَحْكَتُهَا ٱلْعَالِيَةُ في جَوَانِبِ ٱلدَّارِ كَأَجْراسِ ٱلْعِيدِ . لَعُوبَةٌ لَا تَعْرِفُ الرَّاحَةَ إِلَى أَنْ يَجِيءَ أَوَانُ ٱلنَّوْمِ ..

سلمى صائغ

دراسة اللفظة

١ – **ذات بَشَرة سمراء زاهية كسنابل القمح** : البَشَرة ظاهِرُ الجلد ؛ وبَشَرة ميّ سمراء في اصفرار وبَيَاض ؛ انـّها زاهية كسنابل القَمْح ، تلتمع التماعَ النـُّور في صفاء البلـّور .
– استعمل الألفاظ التالية في جمل مفيدة : بشرة . أسمر . زاهٍ .

٢ – **بما في هذا العـالم من كواكبَ وأزهار وأنوار ، وشواهقَ وبحور** : الشّواهق هي الجبال العالية . وهكذا فعينَا ميّ عالمٌ من المعاني والجمال . إنّ فيها ألـَق الكواكب ، وجمال الأزاهر ، وإشراق النـّور ، ورفعة الجبال ، وعمق البحار .

٣ – **ولكنّ المِقصّ لا يبرحُ يمرُّ فوقَ تلك الذُّؤابات الجميلة** : الذؤابات خُصَل الشعر ... ما الألفاظ التي استعملتها الكاتبة لوصف الشعر ؟ أوضح معانيها .

دراسة العبارة

١ - **ميّ ابنةٌ في الثّامنة من عمرها** : أكتبْ ما يلي جاعلاً الأرقامَ بالحروف :
ميّ ابنةٌ في ٧ من عمرها . سمير في ٩ من عمره . وداد في ١٠ من عمرها . نهاد في ١٥ من عمرها . أنيس في ٢٠ من عمره . هند في ١٦ من عمرها .

٢ - **هيَ ذاتُ بَشَرة سمراءُ زاهية كسنابلِ القمح** : أيّ اساليب التعبير تجد في العبارة ؟ دلّ على المشبَّه ، والمشبَّه بهِ ، وأداة التشبيه ، ووجه الشّبه .

٣ - **هي ذاتُ خدّين حمراوين بلونِ الشّفق** : هذه طريقة أخرى في التشبيه ، أي **انّ خدّيها كالشّفق احمراراً** . - ألّف ثلاث جُمَل مفيدة تستعمل فيها هذه الطريقة في التشبيه .

٤ - **يحسبُ النّاظرُ عن بُعْدٍ إلى ميّ أنّ هنالكَ حبّةَ كرزٍ حمراءَ في صفحةِ وجهها البيضاء** : في العبارة استعارة لطيفة ، فقد عبّر بحبّة الكرز عن الفم الورديّ الصّغير . - إستعرْ لفظة «ورْد» للتعبير عن الوجه الأحمر ؛ ولفظة «فجْر» للتعبير عن الشعر الأشقر .

٥ - **وحاجبا ميّ قوسان مشدودتان** : في هذه العبارة تشبيه حُذفت أداته . أوضح عناصره .

٦ - **وعيْناها ... آه من عينيها ! كاللوزتين الكبيرتين** : هذا أُسلوبٌ يُستعمل للتعجُّب . انتبهْ لتركيب العبارة فيه ، فقد ذُكر المبتدأ «عيناها» ، ثم حُشر التأوُّه من المبتدإ نفسه ، ثم ذُكر الخبر مع ما يتبعه من مفسّرات . - ألّف ثلاث عبارات تشبه العبارة هذه .

٧ - **لَوْ تُركَ شعر ميّ ... لكان اليومَ كالحِبال** : عندما تُستعمل « **لو** » يُربط جوابها باللام . - استعملها في ثلاث جمل مُفيدة .

٨ - دُلّ على الاستعارة في الجملة التالية : **كثيراً ما يقهرُها سلطانُ النّوم** .

دراسة الإنشاء

١ – في النَّموذَج الإنشائي وصف طفلة حاولت الكاتبة أن تبرز فيها **صفة الجمال** : جمال الجسد وجمال الرُّوح . – دُلّ في النَّص على هذَيْن القِسْمَين .

٢ – ما الذي توقّفت عنده الكاتبة بنوع خاص عندما صوّرت لنا الطّفلة ؟ لماذا اعتراها شيء من حنان وإعجاب عندما ذكرت العينين ؟

٣ – عمدت الكاتبة في تصويرها الى **كثرة الصفات و كثرة التشبيهات** ، وقد استطاعت بذلك أن ترسم المشهد في براعة وفنّ . – ما الذي راقك بنوع خاص في هذه الصفات والتشبيهات؟

٤ – وفي هذا الوصف **دقّة عجيبة** استطاعت الكاتبة ان تحقّقها بواسطة الصّفات والتشبيهات واستعمال بعض الألفاظ . أشر الى ذلك في وضوح .

٥ – ما الترتيب الذي اتّبعتْه الكاتبة في وصفها ? إجعل عنواناً لكل فقرةٍ من فِقَر النصّ .

٦ – صِفْ أحدَ رفاقِك مظهراً فيه صفةً خاصّة :

- إن كان جميلاً فأبْرزْ مواطنَ جماله ؛
- وإنْ كان مجتهداً فأبرزْ صفات انتباهه ، وحرصه على الوقت ، وعمله الدائب ؛
- وإنْ كان خفيفاً طائشاً ، فأبرز حركة رأسه وعينيه ، وسرعة كلامه ، والتسرُّعَ في أعماله ؛
- وإن كان نظيفاً ، فتوقّف عند هندامه ، وعنايته بجسمه ولباسه ...

٧ – صفْ فقيراً طاعناً في السنّ وجدتَهُ قابعاً في إحـــدى زوايا الشّارع ، وأبرز فيه البؤسَ والشقاء .



معَّاز الضَّيْعَة

رَأْسُهُ كَالْبِطِّيخَةِ، وَحَوْلَ أَنفِهِ ٱلأَفْطَسِ بُثُورٌ[1] زَرْقَاءُ كَأَنَّهَا طَلَائِعُ ٱلزِّنْجَارِ، فِي ذَلِكَ ٱلْوَجْهِ ٱلنُّحَاسِيِّ ٱلْمُفَلْطَحِ[2]. عَيْنَانِ ثَعْلَبِيَّتَانِ فَوْقَ شَارِبَيْنِ كَثِيفَيْنِ. مُفَرْكَحٌ[3] أَفْرَمُ[4] يَلْبَسُ عَبَاءَةً بَرَّاقَةً ذَاتَ كُمَّيْنِ دُونَ ٱلْكُوعِ. وَلَيْسَ يَتَخَلَّى عَنْ عَصَاهُ، أَحْيَاناً يَعْرِضُهَا كَالرُّمْحِ، وَطَوْراً يَمُدُّهَا فَوْقَ كَتِفَيْهِ. مَا رَأَيْتُهُ يَتَعَكَّزُ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ وَقْعَةِ ٱلذِّئَابِ.

يَصُفُّ قَطِيعَهُ كَالْعَسْكَرِ ٱلْمُدَرَّبِ. إِذَا شَرَدَتْ عَنْزَةٌ يُنَادِيهَا بِٱسْمِهَا فَتَعُودُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا. رَامٍ مَاهِرٌ، إِنْ شَاءَ أَصَابَ ٱلْقَرْنَ، وَإِنْ أَرَادَ أَصَابَ ٱلْفَخِذَ؛ وَيُصِيبُ ٱلْمَقْتَلَ إِنْ كَانَ قَرِماً[5] إِلَى ٱللَّحْمِ: فَٱلْوَيْلُ لِلْعَاصِيَةِ مِنْ حَجَرٍ جُلْيَاتَ! وَإِذَا عَصَى ٱلْكَرَّازُ فَهُنَاكَ ٱلْمَسْؤُولِيَّةُ ٱلْعُظْمَى وَٱلْحِسَابُ ٱلْعَسِيرُ. عَصاً زُعْرُورٍ تَهْتَزُّ فِي ٱلْهَوَاءِ، وَرَاعٍ كَأَنَّهُ مِتْرٌ مُكَعَّبٌ يُهَرْوِلُ لِيُلْقِيَ عَلَى ٱلتَّيْسِ دُرُوساً مَسْلَكِيَّةً يَسْتَفِيدُ مِنْهَا كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ ٱلرَّعِيَّةِ.

مارون عبود

- المِيزَة الرَّئيسيَّة التي أراد الكاتب أن يوضحها في المعّاز هي **الخشونة المُسَيْطِرة.**
- في هذا الوصف قِسمان: **قِسْمٌ لِلجسْمِ ولا سيَّما الوَجْه، وقِسم للعَمَل الراعويّ.** – علامَ تكلّم الكاتبُ في كل قسمٍ؟ ما الألفاظ والعبارات التي استعملها للدلالة على الخشونة المسيطرة؟
- وفي هذا الوصف **اعتماد شديد على الصِّفة والتَّشبيه** .. أوضح ذلك.
- صِفْ راعياً تعرفُه وبيّن طريقته في عمله الرّاعويّ.

١ – البثور: الحبوب في الوجه. ٢ – المفلطح: العريض. ٣ – المفركح: من تقوّست رجلاه.
٤ – الأفرم: المتحطم الاسنان. ٥ – القَرِم الى اللحم: شديد الشهوة له.

مَنْ يَلْقَهُ مَاشِياً فِي تِلْكَ ٱلطَّرِيقِ ٱلوَحِـلَةِ ٱلَّتِي تَصِلُ ٱلبَسْطَةَ ٱلتَّحتا بِمَحَلَّةِ حَوْضِ ٱلوِلَايَةِ، مُتَبَاطِئاً كَٱلمُتَرَدِّدِ أَوْ كَٱلوَجِلِ، لَا يَتَمَالَكْ مِنَ ٱلسُّؤَالِ: «مَاذَا بِهِ؟ أَتُرَاهُ يَخَافُ أَنْ يُغَادِرَ أَحذِيَتَهُ بِهَذِهِ ٱلمَادَّةِ ٱلرَّمَادِيَّةِ ٱللَّزِجَةِ ٱلضَّارِبَةِ إِلَى ٱلسَّوَادِ، ٱلَّتِي يُلطِّخُ ٱلمَطَرُ بِهَا أَزِقَّةَ ٱلمَدِينَـةِ، أَمْ تُرَاهُ يُفَتِّشُ عَنْ شَيْءٍ أَضَاعَهُ؟» يَدَاهُ فِي جَيْبَي بَنطَلُونٍ هُوَ بِٱلسَّرَاوِيلِ أَشْبَهُ لِسَعَتِهِ وَتَكَوُّرِهِ، مُذْ عَفَتِ ٱلأَيَّامُ عَلَى طَيَّاتِ ٱلمِكْوَاةِ. مُحْدَوْدِبُ ٱلظَّهْرِ، مَحْنِيُّ الرَّأْسِ، مَوْزُونُ ٱلخُطَى ــ كَٱلمُؤَاجِرِ فِي جِنَازَةٍ. وَكَأَنَّ طَرْبُوشَهُ ٱلقَانِي عَلَى رَأْسِهِ ٱلأَشْيَبِ أَحَدُ أَكْوَازِ ٱلشَّمَنْدَرِ ٱلَّتِي كَانَتْ هُنَاكَ، عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْهُ، فِي صِحَافٍ مُشْرِقَةٍ بَيْضَاءَ، تُثِيرُ نَهَمَ ٱلصِّبْيَةِ ٱلرَّافِلِينَ فِي ثِيَابٍ جُدُدٍ، خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ عِيدُ ٱلفِطْرِ ٱلسَّعِيدِ، أَشْكَالًا وَأَلْوَاناً.

عمر فاخوري

- هذا وَصْف **امتزج فيه الخارج بالداخل أروع امتزاج**، وكان الداخل نقطة الدّائرة، ومركز الاهتمام.
- **هي مأساة الشقاء في أروع مشاهدها**. وقد أراد الكاتب ان يُمَثِّل هذا الشقاء في نفس عليّ، فأبرزه ثقيل الخُطى، محدودب الظهر، محنيّ الرأس، وكأنه يسير في جنازة. انها جنازة السّعادة في قلبِ ذلك الرّجل.
- وزيادة في عمل التأثير يصل الكاتب طربوش علي الأحمر بأكواز الشمندر التي ينعم بأكلها ذوو النعمة والرّفاهية، ويقيم المقارنة بين جماعة السعادة وجماعة الشّقاء، ويحثّ ضمناً على مساعدة الفقراء بطريقة تعمل في النفس وتحرّك العواطف.
- أكتب النصّ واجعل خطّاً تحت الألفاظ والعبارات التي تصوّر شقاء عليّ.

الإمام يحيى سيد اليمن

دَخلْنَا فَإذَا نَحْنُ أَمَامَ رَجُلٍ رَبعِ ٱلقَامَةِ[1]، صَغيرِ ٱلرِّجلِ وَٱليَـدِ، أَسْمَرِ ٱللَّوْنِ، عَالي ٱلجَبِينِ، مُسْتَدِيرِ ٱلوَجْهِ قَاتِمِهِ. لَهُ فَمٌ كَفَمِ ٱلطِّفْلِ، صَغيرٌ بَارِزٌ إلَّا أَنَّ في مُرُونَتِهِ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، إشَارَةً تُقَرِّبُهُ طَوْراً مِنْـكَ وَتَارَةً تُبْعِدُهُ. وَفي عَيْنَيْـهِ ٱلسَّوْدَاوَيْنِ ٱلقَرِيبَتَيْنِ مِنْ أَنْفٍ قَصِيرٍ عَرِيضٍ نُورٌ يُضِيءُ وَشَرَارَةٌ في بَعْضِ ٱلأَحَايِينِ رَوَّاعَةٌ[2]، وَلَهُ لِحْيَةٌ سَوْدَاءُ قَصِيرَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَخَلَّلَهَـا خُيُوطٌ مِنَ ٱلشَّيْبِ. وَيَلْبَسُ قِبَاءً[3] مِنَ القُطْنِ مُخَطَّطاً فَوْقَ جُبَّـةٍ ذَاتِ أَرْدَانٍ[4] مِنْ نَسْجِ ٱليَمَنِ. وَلِعِمَامَتِهِ ٱلكَبِيرَةِ ٱلبَيْضَاءِ ذُؤَابَةٌ تَكَادُ تَصِلُ إلَى أُذُنِهِ.

دَخلْنَا فَإذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى فِرَاشٍ أَسْوَدَ وَثِيرٍ[5]، تَحْتَهُ فِرَاشٌ آخَرُ وَسَجَّادَةٌ عَجَمِيَّةٌ. وَإلَى جَنْبَيْهِ ٱلوَسَائِدُ يَتَّكِىءُ عَلَيْهَا، وَأَمَامَهُ زُجَاجَةٌ مِنَ ٱلمَـاءِ وَرِزْمَةٌ مِنَ ٱلقَاتِ[6] وَخَادِمٌ يَنْتَخِبُ ٱلطَّرِيءَ مِنْ غُصُونِهَا فَيُقَدِّمُهَا لَهُ.

امين الريحاني

- الميزة الرئيسيّة في النصّ: **عظمة الامام وذكاؤه.**
- ما الألفاظ والعبارات التي تدلّ في النصّ على العظمة والذكاء عند الإمام يحيى؟
- ما أقسام الوجه التي لم يصوّرها الكاتب في وصفه هذا؟
- أشر في هذا الوصف الى بعض التفاصيل التي تظهر أنّ الإمام يحيى حريص على إظهار مكانته وسلطته.
- أنظر الى وجهك في المرآة وحاول ان تصفه وصفاً دقيقاً.
- إعمَـدْ الى رسم فوتوغرافيّ لأحد رفاقك أو أقاربـكِ، وصوّرْهُ بالكتابة تصويراً فنياً ممتعاً.

١ - رَبع القامة: معتدلها. ٢ - روّاعة: مخيفة. ٣ - القباء: ثوب يُلبَس فوق الثياب. ٤ - الأردان: الأكمام الواسعة. ٥ - الوثير: الناعم. ٦ - القات: شجر عَطِر يُمضغ ورقه.

أَدِيبٌ

كَانَ قَبِيحَ ٱلشَّكْلِ ، نَابِيءَ ٱلصُّورَةِ ، تَقْتَحِمُهُ ٱلعَيْنُ وَلَا تَكَادُ تَثْبُتُ فِيهِ. وَكَانَ إِلَى ٱلقِصَرِ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى ٱلطُّولِ ، وَكَانَ عَلَى قِصَرِهِ عَرِيضاً ضَخْمَ ٱلأَطْرَافِ مُرْتَبِكَهَا ، كَأَنَّمَا سُوِّيَ عَلَى عَجَلٍ فَزَادَتْ بَعْضُ أَطْرَافِهِ حَيْثُ كَانَ يَجِبُ أَنْ تَنْقُصَ ، وَنَقَصَتْ حَيْثُ كَانَ يَحْسُنُ أَنْ تَزِيدَ . وَكَانَ وَجْهُهُ جَهْماً غَلِيظاً ، يُخَيَّلُ إِلَى مَنْ رَآهُ أَنَّ فِي خَدَّيْهِ وَرَماً فَاحِشاً . وَكَانَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنْفٌ دَقِيقٌ مُسْرِفٌ فِي الدِّقَّةِ ، مُنْبَطِحٌ غَالٍ فِي ٱلانْبِطَاحِ قَدِ ٱتَّصَلَ بِجَبْهَةٍ دَقِيقَةٍ ضَيِّقَةٍ لَا يَكَادُ يَبِينُ عَنْهَا شَعَرُهُ ٱلغَزِيرُ ٱلجَعْدُ ٱلفَاحِمُ .

لَمْ تَكُنْ قَدْ تَقَدَّمَتْ بِهِ ٱلسِّنُّ بَلْ لَمْ يَكُنْ جَاوَزَ ٱلثَّلَاثِينَ ، وَلَكِنَّ عَلَامَاتِ ٱلكِبَرِ كَانَتْ بَادِيَةً عَلَى وَجْهِهِ وَقَدِّهِ لَا يُخْدَعُ عَنْهَا أَحَدٌ . وَكَانَ عَلَى قِصَرِهِ مُقَوَّسَ ٱلظَّهْرِ إِذَا قَامَ ، مُنْحَنِياً إِذَا جَلَسَ ، وَلَعَلَّ إِدْمَانَهُ عَلَى ٱلكِتَابَةِ وَٱلقِرَاءَةِ ، وَإِسْرَافَهُ فِي ٱلانْحِنَاءِ عَلَى ٱلكِتَابِ أَوِ ٱلقِرْطَاسِ ، هُمَا ٱللَّذَانِ شَوَّهَا قَدَّهُ هَذَا ٱلتَّشْوِيه . وَقَلَّمَا كَانَ وَجْهُهُ يَسْتَقِيمُ أَمَامَهُ ، إِنَّمَا كَانَ مُنْحَرِفَ ٱلعُنُقِ دَائِماً إِلَى ٱليَمِينِ أَوْ إِلَى ٱلشِّمَالِ . وَقَلَّمَا كَانَتْ عَيْنَاهُ ٱلصَّغِيرَتَانِ تَسْتَقِرَّانِ بَيْنَ جُفُونِهِ ٱلضَّيِّقَةِ ، إِنَّمَا كَانَتَا مُضْطَرِبَتَيْنِ دَائِماً لَا تَكَادَانِ تَسْتَقِرَّانِ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تَدَعَاهُ مُصَعِّدَتَيْنِ فِي ٱلسَّمَاءِ ، أَوْ تَنْحَرِفَا عَنْهُ إِلَى مَا يَلِيهِ مِنْ إِحْدَى نَوَاحِيهِ .

طه حسين

- ما الذي حاول الكاتب أن يُبرزه لنا في هذا الوصف ؟
- ما الأساليب التي استعملها للوصول الى هدفه ؟

وَصفُ عمَل

للمذاكرة والتوجيه

١ – قد تحتاج أحياناً الى وصف عمَلٍ من الأعمال ؛ **والعمَل هو الحركة المثمِرة** ، هو العمَل الذي يقوم به فردٌ أو جماعة ؛ هو الحِراثةُ مثلاً ، أو شغلُ المناجِم ، أو الخِياطة ... فأنتَ لن تكتفي بوصفِ شخص ، ولكنّك **ستنظر إليه من خلال عمله** ، ستنظر الى المكان الذي يعمل فيه ، الى طريقته وفنّه في العمَل ...

٢ – هَبْ أنّك تريدُ الكلامَ على **مَدرستك** ، وعلى **التّلامذة الذين ينصرفون فيها الى عمل الدّراسة** . كيف يجب أنْ تُعالجَ الموضوع ؟

- تصف أوّلاً **بناءَ المدرسة** وما فيها من غرف وقاعات ، ولن تنسى الموْقِعَ وما يُحيط به من أسباب الهُدُوء .
- ثم تصفُ **الطّلاّب في صفوفهم** ، وعمل الأساتذة في كلّ صَفّ : ما يُسْمع من حركات وأصوات ...
- ثمّ تنتقل إلى وصف **مشهدٍ من مشاهد خروج الطّلاّب من المدرسة ، أو دخولهم إليها** .
- ثم تنتهي **بعاطفة توحي بها المدرسة** : انها الأسرة الثانية ، وبيتُ الثقافة والعلم والفضيلة .

٣ – وصف الأعمَال يقتضي **مُلاحظة دقيقة جدّاً** ، فلكلّ عملٍ حركاتُهُ وأهدافُه ، ولكلّ عمَلٍ أوضاعٌ تُعَبّر عن جزئيّاته بدقةٍ ووضوح .

- **إعمَدْ في وصف الأعمال الى العبارات القصيرة،لأنها أكثر حيويّةً وأشدُّ حركة.**
- **أكثر في وصفك من استعمال الأفعال . فكما أنّ الصفات والتشبيهات من أهمّ الوسائل لوصف الأشخاص ، كذلك الأفعال في وصف الأعمال .**
- **واختَرْ منَ الألفاظ أدقها دلالةً وأشدّها وضوحاً ، وأوفرها حيويّةً .**
- **لا تَعْدِلْ عن سنّة التّرتيب . والترتيب في وصف الأعمال أكثر أهميّة منه في وصف الأشخاص والحيوانات .**

نموذج إنشائي

ناظِرُ الضَيْعَة

ظَلَّ طولَ حياتِهِ فَلّاحاً قلباً وقالباً. حسبُكَ أَنْ تُجالِسَهُ بُرْهَةً تُصْغِي إلى رَنينِ صوتِهِ الْمُمْتَلِىءِ، وتَنظُرُ إلى عينيهِ البرّاقتينِ، لِيَتَراءى لكَ الرِّيفُ بأَسْرِهِ: الرِّيفُ العَظيمُ، بِشَمْسِهِ الوَهّاجةِ وظِلالِهِ الوارِفةِ، بِهَوائِهِ اللّافِحِ ونَسيمِهِ الوَديعِ، بِغُدْرانِهِ الْهادِئةِ وسَواقِيهِ النَّوّاحةِ، بِخُوارِ بَهائِمِهِ وأَغاني فَلّاحيهِ ...

كانَ يُمْضِي اليومَ كُلَّهُ مُتَنَقِّلاً في الحَقْلِ يُراقِبُ الفَلّاحينَ وَهُمْ يَحْرُثُونَ وَيَزْرَعُونَ. ورُبَّما تَناوَلَ الْمِحْراثَ مِنْ أَحَدِهِمْ وجَعَلَ يَحْرُثُ في اهْتِمامٍ وعَيْناهُ تَلْمَعانِ، أَوْ يُمْسِكُ بِالْفَأْسِ يَضْرِبُ بِها الْأَرْضَ ويَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «ماذا رَأَيْتُمْ يا أَوْلادُ؟ لَقَدْ كانَتْ أَرْضاً صُلْبَةً، وَلٰكِنَّها وَجَدَتْ مَنْ هُوَ أَصْلَبُ مِنْها!»

وعِنْدَ الْغُرُوبِ يَعُودُ إلى الضَّيْعَةِ وَوَجْهُهُ يَفِيضُ بِشْراً ورِضًى. ويَذْهَبُ مِنْ فَوْرِهِ إلى حَظِيرَةِ الْمَواشِي. هُناكَ يَجِدُ البَهائِمَ مُتَراصَّةً أَمامَ مَعالِفِها، ورُؤُوسُها مُنْحَنِيَةٌ، تَأْكُلُ في شَرَهٍ لا تَسْمَعُ مِنْها غَيْرَ جَرْشٍ وقَضْمٍ، وأَنْفاسٍ تُرَدِّدُها بَيْنَ الحِينِ والحِينِ. يَدْخُلُ الرَّجُلُ فَإِذا بِرُؤُوسِ الْمَواشِي قَدِ ارْتَفَعَتْ عَنْ مَعالِفِها، وَهِيَ ما زالَتْ تَلُوكُ في فَمِها ما بَقِيَ فيهِ مِنَ العَلَفِ.

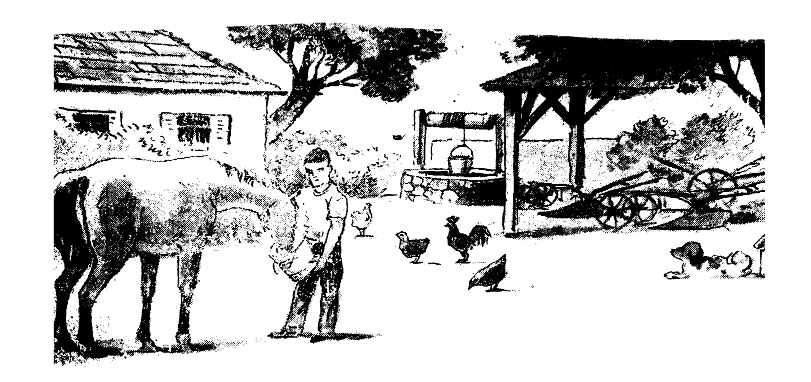
احمد تيمور

١ – **ظلَّ طول حياته فلاّحاً قلباً وقالباً**: كأني به لم يُخلق إلاّ ليكونَ فلاّحاً، فالفلاحة ميلٌ طبيعيٌّ فيه، وهو يصرف إليها كلّ همّه، ويُوليها كلّ عنايته.

٢ – **حَسْبُكَ أن تجالسه بُرهة ... ليتراءى لك الريف بأسره**: أيْ يكفيك أن تجالسه برهةً. – استعمل التعبير «**حَسْبُكَ**» في ثلاث جُملٍ مفيدة.

٣ – **بِشَمْسه الوهّاجة وظِلالِهِ الوارِفةِ**: أي ظلاله الواسعة. يقال: «**ظِلٌّ وارف**» و«**شجرةٌ وارفة الظلّ**».

٤ – **هُناك يجدُ البهائمَ مُتراصَّة**: إنها مُتلاصِقةٌ أمام معالفها، **فهي كثيرةُ العدد**، رائعة المشهد لشدّة عناية صاحبها بها.



دراسة العبارة

- العبارة في وصف الأعمال **عبارةٌ حيّة** ، والحياة أهمّ ميزاتها . ولهذا كثيراً ما تجدها قصيرة ، متعدّدة الأفعال ، **في تتابُع وتدافُع** .
- والعبارة في وصف الأعمال أقلّ تلويناً منها في وصف المشاهد والحيوانات والأشخاص ؛ إنها **تعبّر بالواقع الدقيق أكثر ممّا تعبّر بالتصوير الخياليّ** .
- تكون العبارة قصيرة إذا **اقتصر فيها الكاتب على الفعل والفاعل وما يتبعهما من التّوسيعات الضرورية** . وهكذا فقِصَرها قائم بتضييق نطـــاق التوسيعات التفسيريّة .

١ ـ **ظلّ طُولَ حيَاتهِ فلاحاً قلباً وقالباً** : التمييز من المُفسّرات التي تُكسبُ الكلام رونقاً ودقـــةً وإيضاحاً . وهكذا فإضافة « **قلباً وقالباً** » الى الجملة الاساسية جعلت لها اتجاهاً خاصاً في التعبير والمعنى . وكذلك القول في مثل العبارات « **هو أشد الناس اهتماماً** » ، « **هو أطول الناس يداً** » ، « **هو أرْفع الخَلقِ شأناً** » . ألّف خمس عبارات وضمّنها التمييز .

٢ ـ **حَسْبُكَ ان تُجالسه بُرْهةً** : يُقال : « **حسبُك كتابٌ** » أي كفاك ، و « **هذا كتابٌ حسبُكَ من كتاب** » أي كافٍ لكَ عن غيره . ـ ألّف ثلاث جُمل تشبه عبارة الكاتب .

٣ ـ **الرّيف العظيم بشمسه الوهّاجة وظِلاله الوارفة ، بهوائه اللافح ونسيمه الوديع** ... : هذه طريقة في التعداد راقية الفنّ ، ولحرف الجرّ « **الباء** » فيها العَمَل الأكبر .

٤ ـ **ورُبما تَناول المِخراثَ مِنْ أحدِهم** : هذه طريقة في التّعبير مُستَحبّة . فقـــد أراد الكاتب أن يقول : « **هذا الناظر لا يتأبّى تناوُل المِخْراث ، وقد يتناوَلُه** ، **وهو بالفعل يتناوله** » ؛ وهكذا فان « **رُبّما** » تُفيد كلّ ذلك .

دراسة الإنشاء

١ – القسم الأول من النص هو بمثابة **مقدّمة تعريفيّة** تفسّر لنا دؤوب الناظر على عمل المزرعة.

٢ – القسم الثاني هو وصف العمل ، وفيه :

- **اعتمادٌ على الأفعال** . – أكتُبِ النصّ واجعل خطًّا تحتَ كلّ فِعْل .
- **إكثارٌ من الأفعال،** لأنها أشدّ الألفاظ دلالة على الحركة .
- **تدافُع أفعَال** : تناولَ المحراث ... جعلَ يحرثُ ... عيناهُ تلمعانِ ... صدرُه يعلو ويهبط ... أو يُمسكُ بالفأسِ يَضرِبُ بها الأرض ...
- **حياةٌ** ناتجة عن تَتَابُعِ الأفعال وقِصَر العبارات .
- **واقِعٌ دقيق** يتجلّى في استعمال الأفعال (يحرثون ، يزرعون ...) ، في الصفات والأسماء (متراصّة رؤوس منحنية . جرش وقضم .)
- **وصف للشّخص من خلال عمله** : المهمّ في المشهد ان ناظر الضّيعة فلاّح قلباً وقالباً ، فهو يعمل ، وينْتقِل مِنْ عملٍ إلى عملٍ في دُؤوب ونشاطٍ وإتقان .

٣ – صِفْ خيّاطاً في عملهِ ، مبتدِئاً بنظرة إجماليّة على المَشْغل ، في ظاهره وداخله ، ثم انتقل الى الخيّاط في شكله ولباسه وحركته ، واختم القول بمنافع مهنة الخياطة .

٤ – صِفْ مَدْرَستَكَ واتبع في وصْفِك التّصميم الذي أثبتناه في الصفحة ٧٧ .

٥ – صف بائعاً متجوّلاً ، وتوقّف عندَ طريقة تجوُّله وأقواله ، وخطّة بَيْعِهِ .

نموذج إنشائي

شَعْبَانُ البَنَّاء

كَانَ شَعْبَانُ رَجُلًا مُقتَّراً عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ ، قَدْ وَرِثَ عَنْ أَبِيهِ مِهْنَةً لَا تُغْنِي مِنْ جُوعٍ . كَانَ بَنَّاءً مُتَوَاضِعاً لَا يُقِيمُ ٱلدُّورَ ٱلَّتِي تُتَّخَذُ مِنَ ٱلْحَجَرِ وَٱلْآجُرِّ وَٱللَّبِنِ ، وَإِنَّمَا ٱلَّتِي تُتَّخَذُ مِنَ ٱلطِّينِ ٱلْغَلِيظِ : تُرَابٌ يُجْمَعُ وَيُصَبُّ عَلَيْهِ ٱلْمَاءُ ، وَيُخْلَطُ بِهِ بَعْضُ ٱلْهَشِيمِ ، ثُمَّ تُسَوَّى مِنْهُ قِطَعٌ مُتَلَائِمَةٌ أَوْ غَيْرُ مُتَلَائِمَةٍ يُضَافُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ لِتَمْتَدَّ فِي ٱلْفَضَاءِ ، وَتَرْتَفِعَ فِي ٱلْجَوِّ وَتَدُورَ أَوْ تَسْتَطِيلَ حَوْلَ رُقْعَةٍ ضَيِّقَةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ ؛ حَتَّى إِذَا ٱرْتَفَعَتْ فَبَلَغَتِ ٱلْقَامَةَ أَوْ أَقَلَّ ، مُدَّ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ سَعَفِ ٱلنَّخْلِ فَٱسْتَقَامَ مِنْهَا بَيْتٌ أَوْ حُجْرَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا ٱلْبَائِسُونَ فَتَقِيهِمْ أَيْسَرَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَّقُوا مِنْ عَادِيَاتِ ٱلطَّبِيعَةِ .

فَكَانَ يَعْمَلُ ٱلْيَوْمَ أَوِ ٱلْيَوْمَيْنِ لِيَظَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ مُتَعَطِّلًا أَيَّاماً أَوْ أَسَابِيعَ . وَكَانَ يُوَسِّعُ عَلَى أَهْلِهِ بِهَذِهِ ٱلْقُرُوشِ ٱلَّتِي يُغِلُّهَا : يَكْسُوهُمْ إِنِ ٱسْتَطَاعَ ، وَيُمَتِّعُهُمْ بِقَلِيلٍ مِنَ ٱلطَّيِّبَاتِ إِنْ طَالَتْ يَدُهُ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ ٱلطَّيِّبَاتِ .

طه حسين

دراسة اللفظة

١ – **كان شعبان رجلاً مُقَتَّراً عليه** : أي كان فقيراً ؛ والفعل «قَتَّر» أي اقتصد في الانفاق.

٢ – **ورِثَ عن أبيه مِهْنَةً لا تُغني من جوع** : أي لا تدفع الجوع دفعاً تامّاً .

٣ – **يأوي إليها البائسون** : اذكر بعض المرادفات للفعل «أوَى» . استعملها في جُمَلٍ مفيدة .

٤ – **تَقِيهم أيْسَر ما يَنْبَغِي أن يَتَّقوا من عاديات الطبيعة** : عاديات الطَّبيعة مصائبها ، أي أنواؤها وعواصفها ، وبردها وحرّها وما الى ذلك . وهذا البيت ، كما ترى لا يردُّ عن الانسان إلا ما يَسُر من عاديات الطبيعة ، أما العاديات الشديدة فلا يمكنه ان يردّها .

٥ – **كان يُوسّع على أهله بهذه القروش التي يُغِلّها** : أي يخرجهم من الضيق ؛ وهذا استعمال لطيف .

دراسة الإنشاء

١ – لم يصف الكاتبُ شعبان البنّاء وصفاً يتناولُ جسمه ولباسه ، وإنما **اكتفى بذكر حاله، وإيضاح عمله** ؛ وهذا هو المهمّ في نظر الكاتب . أمّا ما سوى ذلك فيُترَك للقارىء أن يتصوّره كما يشاء .

٢ – لقد أراد الكاتب أن يخلــق حول شعبان **جوّاً من البؤس والحزن** . – ما الألفاظ والعبارات التي استعملها واستطاع بها أن يخلق ذلك الجوّ ؟

٣ – وقد اهتمّ بنوعٍ خاصٍ **للدّقة في وَصف عمل البنّاء** ، فعالجه أولاً من النّاحية السّلْبيّة وأظهر أنّ شعبان لا يبني الأبنية الضخمة والقصُور الفخمة ممّا يــدل على حسن حال ؛ ثم عالجه من النّاحيةِ الإيجابيّـــة ، وإذا شعبان يبني أكواخاً للمساكين والفقراء ممّا لا يُغني من جُوعٍ ؛ وراح الكاتب يُفصّل هذا العمل الوضيع ويورد الألفاظ التي تُستعمل للبناء ، ويوضح الأشكال والأقيسة ، وهذا كلّهُ من مظاهر الدقّة في الوصف . – أُكتُبْ بعْضَ العِبَاراتِ التي تظهر لك فِيها الدّقّة الوصفيّة .

٤ – وإحياءً للكلام **أكثر الكاتب من استعمال الأفعال** ، وذلك عِنْدَما عرض لوصف عمل البناء ، واذا بالأفعال تتلاحق في حركةٍ منتظمةٍ . – اكتبْ تلك الأفعال .

٥ – شاهدْتَ خبّازاً يُعالج الخبزَ في رشاقةٍ ، وقد أعجبتك تلك الرشاقة فأردتَ أن تُظهرها في شتى الحركات .

٦ – كنتَ في ملعبِ المدرسة مع رفاقك، وكنتم جميعاً منصرفين الى اللّعِب في لَغَطٍ وحياة. صفِ المشهد في دقّةٍ وحركة .


القصة

- القَصص من أقدم الفنون الكتابيّة عند الشُّعوب، حفلت به كتبهم ومجتمعاتهم.

- القَصَص من أشدّ أساليب الكتابة إمتاعاً وترفيهاً عن النّفس.

- القَصص من أصعب الفنون الكتابيّة بناءً وإن ظهر بمظهر اليسر والسهولة.

- القصص الناجحُ ثروةٌ فكرية وفنيّة يبقى على الدهر رسالة حياةٍ وعمل.

- القصّاص الماهر روحٌ خفيفة، وذوقٌ مرهَف، ولسانٌ ذَرِبٌ، وقلمٌ حيٌّ.

- القَصصَ سَرْدٌ، وحبكة، وعقدة، وحَلٌّ، ومُتعةٌ تغزو القلب والروح.

الحقيقة القصصيّة

للمذاكرة والتوجيه

- القَصَص هو سَرْدُ خبرٍ جرَى في زمنٍ مَضَى . وقَد يَكُونُ الخبرُ حادثةً أو عملاً أو ما الى ذلك .
- هو أن تروي خبراً سمِعْتَه ، أو وَقعَتْ لكَ حوادثُه ؛ وهو أيضاً أن تروي حادثاً خيالياً ، كأن تتحدَّث مثلاً عن رحلةٍ قمتَ بها إلى بلاد العَفاريت .
- وهكذا فقد يكون موضوع القصص حقيقياً ، أي من حقائق الواقع ، وقد يكون خيالياً أي من اختراع الخيال ؛ وقَدْ يَكُونُ مَزِيجاً من هذا وذاك .

١ – هدَفُ القَصَص **الامتاع** . وبقدر ما يكونُ القَصَص مُمْتعاً يكونُ ناجحاً . لهذا ترى القصّاص في تطلّبٍ شديد لكلّ ما يَرُوقُ مِنَ الأساليب ، ولكلّ ما يُشوّق من المناهج التّعبيريّة :

- إنّه يتطلّب **الموضوع الشّائق** الذي تصبو إليه النفوس وترتاح إليه القلوب .
- إنّه **يهتزّ للموضوع الذي اختاره** ؛ فاهتزازه هذا شرط أساسيٌّ لاهتزاز القارىء أو السّامع . أمّا جُمُوده بالنظر الى مَوْضوعه فهو الموت الذي يقلب الشوق الى تضجُّر والمُتْعَة إلى اشمئزاز .
- إنّه يَعْمَل على **إبعاد كلّ ما من شَأنِه أن يُؤخّر حركة العمل القَصَصيّ** ؛ وذلك أنّ القَصَص سَيْرٌ إلى النّتيجة التي يتطلّبها القارىء أو السّامع ؛ ومتى كان السّير حثيثاً ، لا يقف في طريقه إلاّ التعقيدات الفنيّة التي تستحثّ القلب ، والمفاجآت الغنيّةُ بكلّ ما يُضرم نار الشّوق ، ومتى كان السّيرُ **صراعاً بين نفس القصّاص ونفس القارىء** كان القَصَص في غاية الإمتاع ، وكان صاحبُه بارعاً يستحقّ أن يُسمّى قصّاصاً بأدقّ ما في الكلمة من معنى .

٢ – وهكذا ليس القَصص مجرّد إخْبَارٍ ونَقْلِ أحداثٍ ، وإنما هو **بِنَاءٌ فَنّيٌّ** ، يُنشِئُه صاحبُه إنشاءً ، ويُركّبُه تركيباً يُشرف عليهِ الذّوْقُ المُرْهَف ، بحيث يكون مادّةَ إمتاع ، وموطن جمالٍ فنيّ تهفو إليه الجوارح ، وتستقرُّ عنده الميول الفُضوليّة في الإنسان .

نموذج إنشائي

هَوْلُ الفِيل

ذَكَرَ أَحدُ الرَّحالَةِ قالَ :

رَأَيْتُ مَرَّةً قَطيعاً فِيهِ خَمْسُونَ فِيلًا وكانَتْ تَصْئِي شَدِيداً وتُكَسِّرُ ٱلقَصَبَ عَلى نَحْوِ مِئَتَيْ مِتْرٍ مِنَّا فَعَلِمْتُ أَنَّها في قِتالٍ بَيْنَها ، وأَسْرَعْتُ إِلَيْها أَنا وَٱلَّذِينَ مَعِي حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَنا وَبَيْنَها إِلَّا وادٍ عَمِيقٌ . وكانَتْ رُؤُوس ٱلقَصَبِ ٱلهِنْدِيِّ تَتَمايَلُ وَتَنْحَنِي بِسُرْعَةٍ كَٱلأَسَلِ مِنْ شِدَّةِ ٱلصِّدامِ ، وأَصْواتُ ٱلخَصْمَيْنِ تَصُمُّ ٱلآذانَ ، وإِذا بِأَحَدِهِما قَدْ زَأَرَ زَئِيرَ ٱلأَلَمِ ، وقَطَعَ ٱلوادِيَ وَعَبَرَ إِلى ٱلجِهَةِ ٱلَّتِي كُنَّا فِيها ، وَجَعَلَ يُكَسِّرُ عِيدانَ ٱلقَنا مِنْ غَيْظِهِ ، وَيَغِطُّ غَطِيطَ ٱلأَلَمِ وَٱلغَيْظِ ، وكانَ ٱلدَّمُّ يَشْخَبُ مِنْ جُرْحٍ غائِرٍ فِي خاصِرَتِهِ ٱليُسْرَى .

ولَمَّا رَأَيْنا هٰذا ٱلفِيلَ عَلِمْنا أَنَّ ٱلدَّائِرَةَ دارَتْ عَلَيْهِ — وقَلَّما رَأَيْتُ ٱلبَأْسَ وَٱلغَيْظَ مُتَمَثِّلَيْنِ فِي حَيَوانٍ كَما رَأَيْتُهُما فِيهِ — وكانَ يَحْصِدُ ٱلقَنا ٱلغَلِيظَ بِخُرْطُومِهِ حَصْداً ، وَيَطْحَنُهُ بِقَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ حَنَقِهِ . ثُمَّ وَقَفَ بَغْتَةً كَأَنَّهُ ٱسْتَرْوَحَنا ، وَمَدَّ خُرْطُومَهُ نَحْوَنا لِكَيْ يَتَحَقَّقَ ٱلأَمْرَ ، وكُنَّا واقِفِينَ خَلْفَ قَصْباءَ تَدْرَأُنا ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَفِرُّ هارِباً مِنْ وَجْهِنا حالَما يَعْلَمُ أَنَّنا هُناكَ ، وَلٰكِنَّ غَيْظَهُ تَغَلَّبَ عَلى خَوْفِهِ فَبَسَطَ أُذُنَيْهِ وَشالَ بِذَنَبِهِ وَهَجَمَ عَلَيْنا .

وَلَمْ تَكُنِ ٱلقَصْباءُ لِتَقِيَنا مِنْهُ ، وَقَدْ تَعَوَّقْنا عَنْ تَسْدِيدِ رَصاصِنا إِلَيْهِ فَخَرَجْتُ مِنْ وَرائِها وَزَعَقْتُ فِي وَجْهِهِ لَعَلِّي أُخِيفُهُ ، فَلَمْ يَخَفْ وَلَمْ يَقِفْ ، فَأَطْلَقْتُ ٱلرَّصاصَ عَلى خُرْطُومِهِ لِيَخْرُقَهُ وَيَصِلَ إِلى جَبْهَتِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَأَنا واثِقٌ أَنِّي أَصَبْتُهُ وَأَنَّ ٱلضَّرْبَةَ قاتِلَةٌ .



وَلَمْ يَكَدْ دُخانُ ٱلْبَارُودِ يَنْكَشِفُ مِنْ أَمامِ عَيْنَيَّ حتّى وَجَدْتُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ هَاجِماً عَلَيَّ ، وَقَدْ خَفَضَ رَأْسَهُ وَٱمْتَدَّ نَابَاهُ أَمَامَهُ كَالْمِذْرَاةِ ، فَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا أَنْ أَحِيدَ مِنْ طَرِيقِهِ وَأَرْتَمِيَ عَلَى ٱلْأَرْضِ . وَلَمْ أَكَدْ أَصِلُ إِلَيْهَا حَتَّى كَادَتْ يَدَاهُ تَطَآنِي ، وَصَاتَ صَوْتاً مُزْعِجاً فَعَلِمْتُ أَنَّ خُرْطُومَهُ ٱنْبَسَطَ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصُوتَ وَهُوَ مَعْكُوفٌ ، وَلَا يَبسُطُهُ كَذٰلِكَ وَهُوَ هَاجِمٌ بَلْ وَهُوَ هَارِبٌ . وَلَوْ وَقَفَ لَحْظَةً لَطَحَنَ عِظَامِي ، لٰكِنَّهُ ٱسْتَمَرَّ هَارِباً وَقَدْ غَطَّانِي دَمُهُ وَيَبِسَ عَلَى شَعْرِي .

يعقوب صرّوف

دراسة اللفظة

١ – **وَكَانَت تَصِئُّ شديداً** : أي تَصِيحُ صياحاً شديداً ؛ **والصَّئِيُّ** للفراخ والعقارب وما الى ذلك .

٢ – **تَتَمَايَلُ وتنحني بسُرْعَةٍ كالأسَلِ** : « **الأسَل** » نبات دقيق الأغصان طويلها ، تُصنع منه الرّماح ، ولذلك أُطلقت لفظة « **الأسَل** » على الرّماح .

٣ – **يَغِطُّ غَطِيطَ الألم** : **الغَطِيط** نخير النّائم ، وقد استُعير اللفظ للدّلالة على صوت الفيل وهو في تلك الحال .

٤ – **عَلِمْنا أنّ الدّائرة دارت عليه** : أي غُلِب ؛ **والدائرة** هي المُصيبة ، يُقال : «**دارت عليهم الدّوائر** » أي نزلَتْ بهم النّوائب والدّواهي .

٥ – **وكُنّا واقفين خَلْفَ قَصْبَاءَ تدرَأُنا** : **القَصْباء** هي المكان الكثير القَصَب ؛ أي كُنّا وراء قَصْباءَ تفصل فيما بيننا وبينه .

دراسة العبارة

١ – **رأيتُ مرّةً قطيعاً فيه خمسونَ فيلاً** : أُنظُر إلى تركيب هذه العبارة . لقد جعل الكاتِبُ « **مرّةً** » بعد « رأيتُ » لأنها ظرفٌ متعلّق بالفعل ؛ ولو جعلها بعد «**قطيعاً**» لَفَصَلَ بين المنعُوت والجملة النعتيّة « فيه خمسون فيلاً » ، ولكان كلامُهُ قلِقاً نابِياً في السَّمْعِ .

٢ – **أسْرعتُ إليْها أنا والذين معي** : في هذه العبارة اضطُرّ الكاتب أن يؤكّد الضمير المتّصِل « التّاء » بالضمير المنفصل « أنا » لأنه أراد أن يعطف عليه « الذين معي » ؛ فلا يجوزُ له أن يقول : « أسْرَعت إليها والذين معي » . – ألّف عبارةً تعطف فيها على الضمير المتّصِل .

٣ – **تتمايَلُ وتنحني بسُرعة كالأسَلِ** : بيّن في هذا التّشبيه المُشبَّه، والمُشبّه به، ووجه الشّبه.

٤ – **وَإذا باحَدهما قدْ زَأر** : كان من الضّروري استعمال « **قَدْ** » قبل الفعل بعد « **إذا** » الفُجائيّة لأنه فعل ماضٍ . أمّا اذا كان الفعل مضارعاً فلا تسبقه « قد » : اذا بأحدهما يَزْأر . – ألف عبارة تشبه عبارة الكاتِب .

٥ – **امتدّ نَاباهُ أمَامَهُ كالمِذْراةِ** : ما الصُّورَةُ التي أضافها الى المعنى استعمالُ الكاتب للتشبيه في قوله « كالمِذْرَاةِ » ؟

٦ – **لم أكَدْ أصِلُ إليْها حتى كادَتْ يداهُ تَطَآني** : ما معنى هذه العبارة ؟ لماذا استعمل فيها الكاتب فعل « كاد » مرّتين ؟

٧ – **لوْ وَقَفَ لحْظَة لطَحَنَ عِظَامي**: لماذا أدخلَ الكاتب «اللام» على الفعل «طحنَ» ؟

٨ – ألِفْ خَمْسَ عِبارات واستعْمِلْ في كلٍّ منها إحدى الألفاظ التالية :
فِيل . خرْطُوم . ناب . قَصْباء . قَنَا .

دراسة الإنشاء

١ - **القَصَص سَرْدُ خَبَرٍ جرى في زمنٍ مضى** . ما الخبر الذي سَرَدَه الكاتِب في النّموذج الانشائيّ ؟ بأيِّ شيءٍ يختلفُ عن الوَصْف ؟ هل تجد فيه بعض الأوصاف ؟ لماذ لم يحتلّ الوصفُ فيه المكان الأكبر ؟ متى جرى الخبرُ المسرود ؟

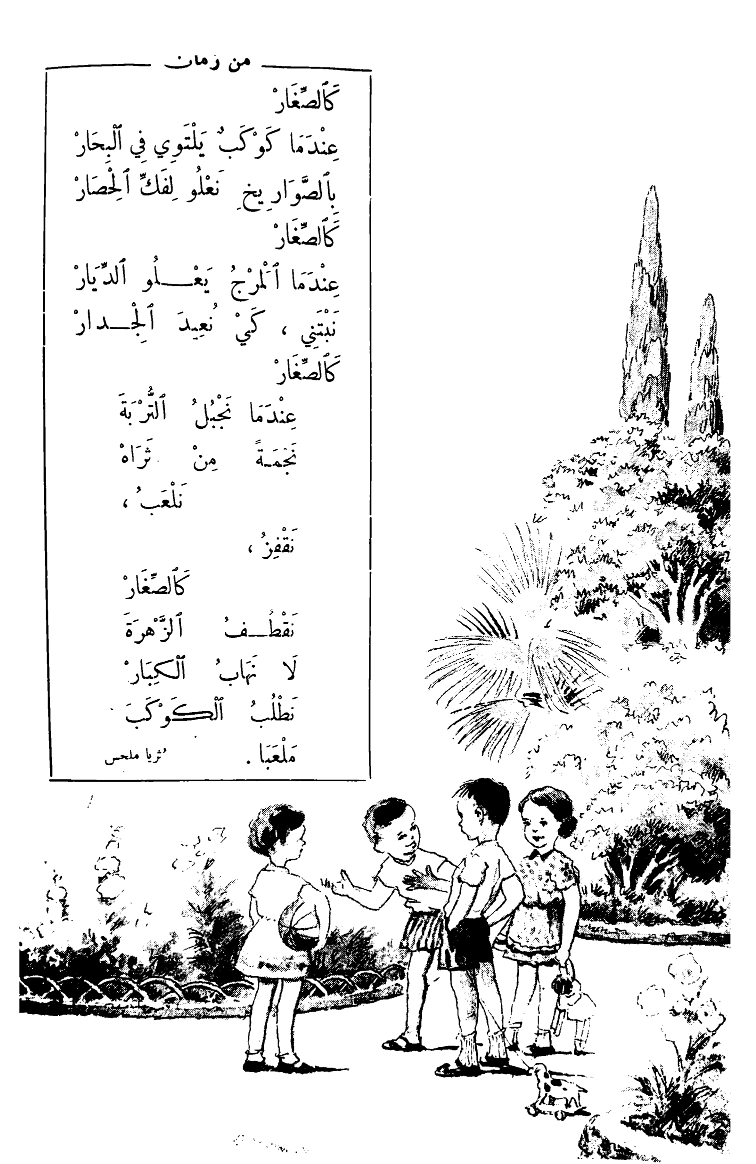
١ - **قَدْ يكون موضوع القصص حقيقياً وقد يكون خيالياً** . — ماذا تجد في هذا الموضوع : حقيقةً أم خيالاً ؟ ما الدّليل على ذلك ؟

٢ - **هَدَف القَصَص الامتاع** . — هل رَاقَكَ الموضوع ؟ لماذا راقكَ ؟ ما الذي كنتَ تنتظره وأنتَ تقرأ هذه القِصّة ؟

٤ - ما أقسام هذه القصّة ؟ إجعَـلْ لكلِّ قِسْمٍ من أقسامها عنواناً . أي قسم وجدتَ فيه أعظمَ مُتعَة ؟ لماذا ؟

٥ - كنتَ يوماً مع بعض رفاقك في الحقول، تتمتّعونَ النَّظَرَ بجمالِ الطّبيعة . ظهرت فجأة حيّةٌ رَقْطاء تتلوّى في خُبثٍ واحتِدامٍ . مرّت بينَ أرجلكم وقد حسبَ كلٌّ منكم أنّه فريسة سُمّها القاتل ما إن عاد إليكم لُبُّكم حتى رأيتم الأفعى تغيب شيئاً فشيئاً في كومة من الحجارة . — فصِّل القصّة .

- الُمهِمُّ في القَصَص **أن يكون مُمتعاً** . فالإمتاع هو الأمرُ الذي يجبُ أن تحرصَ عليه كلَّ الحِرْص .
- يجبُ أنْ **تملكَ على القارِىء مَشَاعره** ، وتأسِرَهُ بعذبِ الحديث ، فيتهالك في طلب النّتيجة .
- يجب **أنْ يَشتركَ** القارىء معك في العَمَل، **فيرى ما ترى ، ويشعر بما تشعر به** .
- إجْعَلْ قَصَصَك **نابضاً بالحياة** ، فإنَّ في الحيَاةِ وواقِعِها سِرَّ المُشاركة الحيّة .



كَالصِّغَارْ

عِنْدَمَا كَوْكَبٌ يَلْتَوِي فِي ٱلْبِحَارْ

بِٱلصَّوَارِيخِ نَعْلُو لِفَكِّ ٱلْحِصَارْ

كَالصِّغَارْ

عِنْدَمَا ٱلْمَرْجُ يَعْلُو ٱلدِّيَارْ

نَبْتَنِي ، كَيْ نُعِيدَ ٱلْجِدَارْ

كَالصِّغَارْ

عِنْدَمَا نَجْبُلُ ٱلتُّرْبَةَ

نَجْمَةً مِنْ ثَرَاهْ

نَلْعَبُ ،

نَقْفِزُ ،

كَالصِّغَارْ

نَقْطُفُ ٱلزَّهْرَةَ

لَا نَهَابُ ٱلْكِبَارْ

نَطْلُبُ ٱلْكَوْكَبَ

مَلْعَبًا .

ثريا ملحس

البناء القصصي

للمذاكرة والتوجيه

١ – القِصَّةُ سَرْدٌ مُمْتِع . ولكي يكونَ مُمْتِعاً لا بُدَّ له من السَّيْرِ على **سَنَنٍ خاصّ** ، ونِظامٍ ينشأُ عنه **الشَّوق والقَلَق** في نفس القارىء أو السَّامع .

٢ – وسَنَن القِصَّةِ **أسلوبها** أو **طريقتها** . وهذهِ الطَّريقــة هي **التَّصميم** الذي يقوم عليه **بناؤها** ، والذي ترجِع أقسَامه إلى ما يلي :

- **الاطار** أوِ **المسرح** الذي تجري عليه الأحداث وتضطربُ فيه الأشخاص . **يَصِفه** القَصَّاص في دقَّةٍ ، ويُضفي عليهِ من سِحْرِ البَيَانِ ما يَجْعله جذّاباً ، ويختار من تَفَاصيله ما يَنسجم وأحداثَ قِصَّتِهِ .

- **الأشخاص** أو **أبطال القصّة** . يتناوَلهم القَصَّاص بالدَّرْس ، ويُنطق أقوالهم وأعمالهم بما انطوت عليه نفوسُهم من نزعات ، وبما اختلج في قلوبهم من ميول ، وبمــا ينشأ في عالمهم من تجارب .

- **العَمَل** الذي يتألَّف من سلسلة الأحداث ، متلاحقةً ، متعاقبةً ، في نظام الزَّمان الذي وقعت فيه . وفي هذه السِّلْسِلة :

  - **عُقْدَةٌ** تَنْعَقِد ؛ وفي انعقادها قلق النُّفوس الى حلّها . إنها تَنْعَقِد وتخلُقُ بانْعِقَادِها الحَيْرة ؛ والحيرةُ عذابٌ في النَّفس . والعذاب يتضخّم بتضخّم القلق . والقلق يتضخّم باشتداد العقدة وتأزُّمها .

  - **حَلٌ** يكون نتيجة طبيعيّة ، ولا يخلو من مفاجأة ؛ والمفاجأة نتيجة أحداث غير منتظرة . وفي هذا الحلّ راحة القلب ، لأنّه وُصولٌ إلى النتيجة ، ووقوف على الحقيقة المنتظرة .

- **في البناء القصصيّ ثلاثة أقسام : مُقَدّمة (وصف الاطار والأشخاص) ، وعقدة (تهيّأ ، وتَنْعَقِد ، وتتأزّم) وحَلّ (يكون طبيعياً ومفاجئاً) .**
- **في القَصَص وَصفٌ ، وسَرْدٌ ، وحِوَار ، وعَمَل .**
- **في انعقاد العقدة قلقٌ وشوق الى معرفة النّتيجة ؛ وفي الحلّ راحة النَّفس ؛ وفي كل ذلك مُتْعة .**

نموذج إنشائي

مَوْتُ طِفْلَة

١ ــ عرَفَتْ أمُّ الصَّبيِّ أنَّ شبحاً مُنْكَراً مُخيفاً يُحلِّقُ على هـذِهِ الدَّار، ولَمْ يكُنِ الْموْتُ قدْ دَخلَ هذِهِ الدَّارَ، ولَمْ تكُنْ هذِهِ الأُمُّ الحَنُونُ قدْ ذاقتْ لَذْعَ الأَلَمِ الصَّحيحِ.

٢ ــ نعَمْ! كانتْ في عَمَلِهَا، وإذَا الطِّفْلَةُ تَصيحُ صِياحاً مُنْكَراً، فتدَعُ أُمُّهَا كُلَّ شَيْءٍ، وتُسْرِعُ إليْهَا، والصِّيَـاحُ يتَّصِلُ ويَشْتَـدُّ، والطِّفْلَةُ تتلَوَّى وتَضْطَرِبُ بيْنَ ذِراعَيْ أُمِّهَا، فيَدَعُ الشَّيْخُ أصحابَهُ ويُسْرِعُ إليْهَا، والصِّياحُ يتَّصِلُ ويَشْتَدُّ، والطِّفْلَةُ ترْتَعِدُ ارْتعاداً مُنْكَراً، ويَتَقَبَّضُ وجْهُهَا، ويتَصَبَّبُ العَرَقُ عليْهِ. مَا كُنْتُ أحسبُ أنَّ في الأَطْفَـالِ ــ ولَمَّا يَتجاوَزُوا الرَّابعةَ ــ قُوَّةً تَعدِلُ هذِهِ القُوَّةَ. وتَأْتي ساعَةُ العَشاءِ، وقَدْ مُدَّتِ المائِدَةُ، مدَّتْهَا كُبْرَى أخَواتِ الصَّبيِّ، وأقبلَ الشَّيْخُ وبَنُوهُ فجلَسُوا إليْهَا ولكِنَّ صِياحَ الطِّفْـلَةِ مُتَّصِلٌ، فلا تَمُدُّ يَدٌ إلى طعَامٍ، وإنَّما يتفرَّقُونَ جميعاً، وتُرْفَعُ المائِـدَةُ كَمَا مُدَّتْ، والطِّفْلَةُ تصيحُ وتَضْطَرِبُ، وأُمُّهَا تُحدِّقُ إليْهَا حِيناً وتَبْسُطُ يدَهَا إلى السَّماءِ حِيناً آخرَ، وقَدْ كَشَفَتْ عَنْ رأْسِهَا ومَا كَانَ مِنْ عادَتِهَا أنْ تَفعَلَ! ولَكِنَّ أبْوابَ السَّماءِ كانتْ قدْ أُغلِقَتْ في ذلِكَ اليَوْمِ، فقَدْ سبقَ القَضاءُ بِما لا بُدَّ مِنْهُ. فيَسْتَطِيعُ الشَّيْخُ أنْ يَتْلُوَ القُرْآنَ، وتَسْتَطِيعُ هـذِهِ الأُمُّ أنْ تتضَرَّعَ، ومِنْ غريبِ الأَمْرِ أنَّ أحداً مِنْ هؤُلاءِ النَّاسِ جميعاً لَمْ يُفكِّرْ في الطَّبيبِ. وتَقدَّمَ اللَّيْلُ وأخذَ صِياحُ الفَتاةِ يَهْدَأُ، وأخذَ صوتُهَا يَخْفُتُ، وأخذَ اضْطِرابُهَا يَخِفُّ، وخُيِّلَ إلى هذِهِ الأُمِّ التَّعِسَةِ أنْ قدْ سَمِعَ اللهُ لَهَا ولِزَوْجِهَا

وَأَنْ قَدْ أَخذَتِ ٱلْأَزْمَةُ تَنْحَلُّ . وَفِي ٱلْحَقِّ أَنَّ ٱلْأَزْمَةَ كَانَتْ أَخذَتْ تَنْحَلُّ ، وَأَنَّ ٱللّٰهَ كَانَ قَدْ رَأَفَ بِهٰذِهِ ٱلطِّفْلَةِ .

٣ ــ تَنْظُرُ ٱلْأُمُّ إِلَى ٱبْنَتِهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهَا أَنَّهَا سَتَنَامُ ، ثُمَّ تَنْظُرُ فَإِذَا هُدُوءٌ مُتَّصِلٌ لَا صَوْتَ وَلَا حَرَكَةَ ، وَإِنَّمَا هُوَ نَفَسٌ خَفِيفٌ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ شَفَتَيْنِ مُفَتَّحَتَيْنِ قَلِيلًا ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ هٰذَا ٱلنَّفَسُ وَإِذَا ٱلطِّفْلَةُ قَدْ فَارَقَتِ ٱلْحَيَاةَ .

طه حسين

دراسة العبارة

١ ـ **عَرَفَتْ أُمُّ الصَّبيّ أنَّ شَبحاً مُنْكراً مُخيفاً يُحلِّق على هذه الدَّار** : أراد الكاتب في هذه العبارة أن يُجسِّم الرَّهبة والخوف فتخيَّل شبحاً يَبْسط جناحيه على الدَّار ، وما هذا الشَّبح إلا ظلّ الموت في قلب الأمّ وفي جسم الطّفلة . وقد نعت الكاتب الشبح بنعتين اثنين « **مُنْكراً** ، **مخيفاً** » زيادةً في التّرهيب والتأثير .

٢ ـ **لم يكن الموتُ قد دخل هذه الدّار** : اذا كان خبر «كان» جملة فعلٍ ماضٍ أُكِّد الفعل بـ « **قَدْ** » . فمن غير الجائز أن يُقال : « لم يكن الموت دخل هذه الدار » . ـ ألِّف جملةً مفيدة تشبه جملة الكاتب .

٣ ـ **ولمّا يتجاوزوا الرّابعة** : الفرق بين « لَمْ » و « **لمّا** » أنَّ « لم » للنفي ، و « لمّا » يمتدّ معها النفي الى الساعة التي أنت فيها ؛ تقول لم أَمْرَضْ في العام الماضي؛ وتقول : تجاوزتُ العِشرين ولَمّا أمرض . ـ استعمل « لم » و « لمّا » في جملتين مفيدتين .

٤ ـ إجعل التّعبيرات التّالية في جُمَل مفيدة :
حيناً ... حيناً آخر ـ لا بُدَّ مِن ـ خُيِّل إليّ . يُخيَّل إليه .

٥ ـ إجعل الأفعال التالية في جمل مفيدة :
حلّقَ . تلوّى . ارتَعدَ . حدّق . خَفَتَ . رأفَ .

دراسة الإنشاء

١ – هذه القصّة مُمتِعَة، فإننا عندما قرأناها شعرنا بلذّة القراءة، ورحنا نتتبّع الطّفلة مع ذويها **متأرجحين بين الأمل واليأس**؛ وراح الكاتب يخلق حوالينا جوّاً من الحزن الثقيل، وراح يعالج فينا ذلك **التأرجح** بألف أسلوب من أساليب التأثير، وإذا نحن **في انتظار النتيجة**: هل تموت الطّفلة أم لا؟ هل يُقضى على ذلك الصّبا الملائكيّ؟ هل يُودي الموت بالزهرة قبل أن تتفتّح؟ وفيما نحن كذلك، **والقلق** نار في ضلوعنا، تنتهي القصّة بانتهاء الطّفلة، وإذا النّفَس الأخير بين شفتيها نَفَسٌ أخير في ضلوعنا.

٢ – في القصّة هذه ثلاثة أقسام:

- **مقدّمة** تحتوي تعريفاً بالمسرح وبالشّخصين الرّئيسيّين. أمّا المسرح فهو الدّار، أي **البيت الأبويّ**، بيت الحنان والعطف والإخلاص. وأمّا الشّخصان **فأمٌّ وطفلتها**: أمٌّ تُعاني الموتَ في نفسها، وطفلة تُعاني الموت في جميع كيانها. وهكذا رمانا الكاتب منذ البدء في غمرة الصراع المُحْزِن.

- **عُقْدَة** تهيّأ منذ بدء القصّة، ثم تَنْعَقِد وتتأزّم. لقد هُيِّئت عندما قال الكاتب: « **لم تكن هذه الأمّ الحنون قد ذاقت لَذْع الألم الصحيح** ». إنها عبارة تُنبىء بِشَرّ المصير. وهُيِّئَت العقدة عندما راح الكاتب يصف الطفلة في صياحها المنكر وتململها الشّديد. ثم أخذت العقدة تنعقد عندما خيّمَ شبحُ الموت، وعندما أخذت الأمّ في التضرّع؛ ثم تأزّم الأمر عندما قال الكاتب: « **قد سبق القضاء بما لا بدّ منه** ».

- **حَلٌّ** يهيّئه الكاتب عِنْدَما يُوهمنا أنّ الطّفلة قد استراحت، ويُحاول بذلك أن يجاري الأمّ في أملها؛ ثم يعود فيجعل الاستراحة استراحةَ موت، وانطفاءَةَ حياة، وإذا المفاجأة رفيقة؛ هي مفاجأةُ همودٍ بعد اضطراب وصياح، هي وهم شفاء وحقيقة موت. وهكذا ينتهي كلّ شيء، وينتهي الصراع بين الأمل واليأس، ويقف القلب في غمرة الحزن وقوف حقيقة لا وقوف قلقٍ وحيرة.

٣ – أكتبْ قصّة عُصفورٍ ربَّيْتَه ثمّ مرِضَ ومات. حاول أن تشركنا في عاطفتك.

الحوار في القصص

للمذاكرة والتوجيه

١ ـ **الحياة** من أهمّ شروط الإمتاع في القَصَص . **والحياةُ حركةٌ** لا تَبطىء ، ولا تخرج عن طريقها ، ولا تَبْتَعِدُ عَنْ هَدَفِها .

٢ ـ من طرائق الحياة أن يُكثر القَصَّاصُ من **الأفعال** ، وأن **يجعل العبارة قصيرةً** ذات توثّب .

٣ ـ ومن طرائق الحيـــاة أيضاً أن يعمد القصّاصُ إلى أُسلوب **الحِوار** . وفي الحِوار يقومُ أبطالُ القِصّةِ أنفُسهم بِسَرْدِ الأحداث ؛ وهـــذا ممّا يُكسب الكتابة **طَبعيّة ، وحيويّة ، واندفاعاً**.

٤ ـ يجب أنْ يكُونَ الحِوارُ **وجيزاً** ، لا يمتدُّ امتداداً تُصبحُ معهُ القِصّةُ من باب المسرحيّات . فهو يأتي حيناً بعدَ حين ، عندما يتواجه الابطال ، وعندما تدعو الحاجة الى مثل هذا الأسلوب .

٥ ـ وهكذا فالحِوارُ **حاجةٌ آنيّةٌ** ، وهُوَ **وسيلة** لا غاية .

- **للفِعْل أَثَرٌ عظيمٌ في إحياء القَصَص . وكثيراً ما ينتقل الكاتب من الفعل الماضي الى المُضارِع ، وكأني به يشهد الأحداث ، وكأني بالأحداث تجري أمامه وأمام القارىء . قال طه حسين في القصة « موت طفلة » التي أوردناها في الفصل السابق : «كانتْ في عملها وإذا الطفلة تصيح صياحاً مُنكراً ، فَتَدعُ أُمّها كلّ شيء ، وتُسْرِعُ إليها ... »**

- **الحِوَارُ في غيرِ مَحلّه من أشدّ أسبابِ الاخفاق في القَصَص .**

نموذج إنشائي

الرّجُل النبّاح

كَانَ عِنْدَنَا بِٱلْمدِينَةِ رَجُلٌ غَنِيٌّ كَثُرَ عَلَيْهِ ٱلدَّيْنُ ، فتوَارَى عَنْ غُرَمَائِهِ وَٱخْتَبأَ فِي مَنْزِلِهِ . فَأَتَاهُ غَرِيمٌ لَهُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، فَتَلَطَّفَ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ :

ـــ مَا تجعَلُ لِي إِنْ أَنَا دَلَلْتُكَ عَلَى حِيلَةٍ تَخْلُصُ بِهَا مِنْ غُرَمَائِكَ ؟

ـــ أَقْضِيكَ حَقَّكَ وَأَزِيدُكَ مِمَّا عِنْدِي مِمَّا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُكَ .

فَتَوَثَّقَ مِنْهُ بِٱلْأَيْمَانِ فَقَالَ لَهُ :

إِذَا كَانَ غداً قَبْلَ ٱلصَّلَاةِ ، مُرْ خَادِمَكَ يكْنِسُ بَابَكَ وَفِنَاءَكَ وَيَرُشُّ ، وَيَبْسُطُ عَلَى دُكَّانِكَ حُصُراً ، وَيَصْنَعُ لَكَ مُتَّكَأً . ثُمَّ أَمْهِلْ حَتَّى تُصْبِحَ وَيَمُرَّ ٱلنَّاسُ . ثُمَّ تَجْلِسُ ، وَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْكَ وَيُسَلِّمُ ٱنْبَحْ فِي وَجْهِهِ . وَلَا تُكَلِّمَنَّ بِغَيْرِ ٱلنُّبَاحِ أَحداً ، كَائِناً مَنْ كَانَ . وَمَنْ كَلَّمَكَ مِنْ أَهْلِكَ أَوْ خَدَمِكَ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، أَوْ غَرِيمٌ أَوْ غَيْرُهُ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى ٱلْوَالِي ، فَإِذَا كَلَّمَكَ فَٱنْبَحْ لَهُ .

وَإِيَّاكَ أَنْ تَزِيدَهُ ، أَوْ غَيْرَهُ ، عَلَى ٱلنُّبَاحِ ، فَإِنَّ ٱلْوَالِيَ ، إِذَا أَيْقَنَ أَنَّ ذٰلِكَ مِنْكَ جِدٌّ ، لَمْ يَشُكَّ أَنَّهُ عَرَضَ لَكَ عَارِضٌ مِنَ ٱلْجُنُونِ فَيُخَلِّي عَنْكَ ولا يَغْضَبُ عَلَيْكَ .

فَفَعَلَ . فَمَرَّ بِهِ بَعْضُ جِيرَانِهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَنَبَحَ فِي وَجْهِهِ ؛ ثُمَّ مَرَّ آخَرُ فَفَعَلَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، حَتَّى ٱتَّصَلَ ٱلْخَبَرُ بِغُرَمَائِهِ ، فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزِدْهُ عَلَى ٱلنُّبَاحِ ، ثُمَّ آخَرُ . فَتَعَلَّقُوا بِهِ فَرَفَعُوهُ إِلَى ٱلْقَاضِي . فَلَمْ يَزِدْهُ عَلَى ذٰلِكَ ، فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ أَيَّاماً ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ ٱلْعُيُونَ . وَمَلَكَ ٱلرَّجُلُ نَفْسَهُ وَجَعَلَ لَا يَنْطِقُ بِحَرْفٍ سِوَى ٱلنُّبَاحِ .

فَلَمَّا رَأَى ٱلْقَاضِي ذٰلِكَ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ ٱلْعُيُونَ فِي مَنْزِلِهِ ،

وَجَعَلَ لَا يَنْطِقُ بِحَرْفٍ إِلَّا ٱلنُّبَاحَ. فَلَمَّا تَقَرَّرَ ذٰلِكَ عِنْدَ ٱلْقَاضِي، أَمَرَ غُرَمَاءَهُ بِتَرْكِهِ وَقَالَ: «هٰذَا رَجُلٌ بِهِ طَرَفٌ مِنَ ٱلْجُنُونِ».

ثُمَّ إِنَّ غَرِيمَهُ ٱلَّذِي كَانَ عَلَّمَهُ ٱلْحِيلَةَ، أَتَاهُ طَالِباً دَيْنَهُ فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَجَابَهُ بِٱلنُّبَاحِ، فَقَالَ لَهُ:

— وَيْلَكَ يَا فُلَانُ! وَعَلَيَّ أَيْضاً؟ وَأَنَا عَلَّمْتُكَ هٰذِهِ ٱلْحِيلَةَ؟!

فَجَعَلَ لَا يَزِيدُهُ عَلَى ٱلنُّبَاحِ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنْهُ ٱنْصَرَفَ.

الجاحظ

دراسة اللفظة

١ – **تَوَارَى عن غُرَمَائه**: أي اختفى عن دائنيه. — ما مفرد «غُرَمَاء»؟ اذكر مشتقّات الفعل «توارى». اذكر بعض مرادفات لهذا الفعل نفسه.

٢ – **تلطّف حتى وصل إليه**: أي استَعْمَل طَرِيقَةَ المُلايَنَةِ وَالرِّفْقِ، بل عمد الى الحيلة الدّقيقة اللّطيفة، ولولاها لما استطاع الوصولَ إليْه.

٣ – **تَقَرّ به عَيْنُك** أي تُسرّ به؛ يُقال: «**قَرَّت العَيْنُ**»، أي بَرَدت سروراً وجَفَّ دَمْعُها، أو رأتْ ما كانت متشوّقَةً إليْه. ويُقال: «**هو قريرُ العَيْنِ**» و «**عَيْنُهُ قريرةٌ**». ويُقال أيضاً: «**هو قُرَّةُ عَيْني**» أي ما تقرُّ به عَيْني وتُسَرُّ.

٤ – **تَوَثَّق منه بالأيمان**: أي رَبَطه بالقَسَم، ووثِقَ به لذلك، وتَثَبَّت منه.

٥ – **وَجَعَل عليه العيون**: أي أقام عَليه مَنْ يراقبه، وبَثَّ حوله الجواسيسَ. — كم معنى تعرف للفظة «عَين»؟

٦ – فَسّر العبارات التّالية:
أتاه غريمٌ لهُ عليه شيءٌ يَسيرٌ. أَقْضيكَ حَقَّكَ وأزيدُكَ ممّا عِنْدي. فتعلّقوا به فرَفعوهُ إلى القَاضِي. تَقَرَّر ذلِكَ عِنْدَ القاضي.

٧ – إجْعَلِ الأفعال التّاليَةَ في جُمَلٍ مُفيدَة:
تَوارَى. تلطّفَ. قرّ. أخْلَى. تقرّر. تَوثّقَ.

دراسة الإنشاء

١ – هذه القصّة ذاتُ **مقدّمة وعقدة وحَلّ** . أما المقدّمة فوجيزة تكاد لا تُلمح . – ماذا ضمّنها الكاتب ؟ ألا ترى أنها تدخل في صُلْب الموضوع، وأنّنا لا نستطيع أنْ نَعُدّها مقدّمة مستقلّة عن سَيْر العقدة ؟ فيمَ تقومُ العقدة ؟

● كثيراً ما يُغفِل الكتّابُ المقدّمة في **الأقاصيص القصيرة** ، وحجّتهم في ذلك أنها قصيرة لا تتّسع للمقدّمات ، فيُبَاشِرون العملَ مباشرةً ، ويعالجون وصف المكان والأبطال في أثناءِ السّرد ، وفي كلام وجيز . وهم في أسلوبهم هذا على حقٍّ ظاهر .

● أمّا **القِصَص الطويلة والرّوايات** فهي بخلاف القصيرة ، تتّسع للمقدّمات ؛ وتحتاج إليها ، لما فيها من تركيب وتعقيد ، ولما فيها من تفصيل وتشابُك . فالمقدّمات والحالة هذه توضح معالم السَّيْر وتُزيل الغموض وتُركّز حركة العمل في الاتجاه الملائم .

٢ – إستَعْملَ الكاتِبُ **أسلوب الحِوار** ، كما اعتمد **الاكثار من الأفعال** . – ما ميزات الحوار في قَصَصِه ؟ أورِدْ بعض العِبَارات التي تعدّدت فيها الأفعال ، وأوضح أثر ذلك التعدُّد في سَيْر القصّة .

٣ – لَخّص في فِقْرَتين قصّه « الرَّجُل النبّاح » ، واهتمّ اهتماماً شديداً لتركيز الحوار بحيث يكون وجيزاً ، حافلاً بالحياة والطّبَعيّة والحركة .

٤ – زُرْتَ أحدَ المصانع ، وتحدّثتَ الى مُديرِه ، ورجعتَ بعواطفَ وآراء . – إرْوِ قصّةَ هذه الزيارة .

نموذج قصصي

أبو بطَّة

هُوَ أَبُو بَطَّة ... دَعَوْهُ كَذٰلِكَ لِتَوَرُّمٍ مُزْمِنٍ[1] في « بَطَّةِ » سَاقِهِ ٱلْيُمْنَى، جَعَلَ حَجْمَهَا ضِعْفَيْ حَجْمِ شَقِيقَتِهَا ٱلْيُسْرَى أَوْ يَزِيدُ. وَقَدْ تَشَابَكَتْ فِيهَا عُرُوقٌ ثَخِينَةٌ، تَبْدُو مُتَعَرِّجَةً كَأَنَّهَا مَحْقُونَةٌ بِمَحْلُولٍ مِنَ النِّيلِ.

وَأَشَدُّ مَا تَكُونُ هٰذِهِ ٱلْعُرُوقُ بُرُوزاً وَٱنْتِفَاخاً فِي أَيَّامِ ٱلْحَرِّ، وَعِنْدَمَا يَنْهَضُ صَاحِبُهَا بِحِمْلٍ مِنَ ٱلْأَحْمَالِ ٱلثَّقِيلَةِ ٱلَّتِي تَفَرَّدَ بِحَمْلِهَا.

وَلَعَلَّنِي أُسِيءُ ٱلظَّنَّ إِلَيْكَ، وَإِلَى صَدِيقِي أَبُو بَطَّة، إِنْ أَنَا أَوْهَمْتُكَ أَنَّ شُهْرَتَهُ ٱلْوَاسِعَةَ فِي ٱلسُّوقِ، وَمَكَانَتَهُ ٱلْعَالِيَةَ بَيْنَ ٱلْعَتَّالِينَ تَرْتَكِزَانِ أَوَّلًا وَآخِراً عَلَى ضَخَامَةِ بَطَّتِهِ، وَٱلْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ تِلْكَ « ٱلْبَطَّةَ » دِعَامَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دِعَامَتَيْنِ، تَقُومُ عَلَيْهَا شُهْرَتُهُ وَمَكَانَتُهُ. أَمَّا ٱلثَّانِيَةُ فَهِيَ قُدْرَتُهُ ٱلْبَدَنِيَّةُ ٱلْعَجِيبَةُ ٱلْكَامِنَةُ فِي عَضَلَاتِهِ ٱلْمَفْتُولَةِ، وَعَمُودِهِ ٱلْفَقْرِيِّ، تَدْعَمُهَا ثِقَةٌ بِٱلنَّفْسِ لَا حَدَّ لَهَا. وَٱلْعَتَّالُونَ أَنْفُسُهُمْ يَرْوُونَ لَكَ ٱلرِّوَايَةَ تِلْوَ ٱلرِّوَايَةِ، عَنِ ٱلْأَثْقَالِ ٱلْعَظِيمَةِ ٱلَّتِي قَامَ بِنَقْلِهَا « أَبُو بَطَّة »، وَكَانَ يَعْجِزُ عَنْهَا أَكْبَرُ ٱلْجِمَالِ، وَأَقْدَرُ ٱلْبِغَالِ.

وَأَنتَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا بَطَّة لَمَا رَأَيْتَ غَيْرَ عَتَّالٍ كَسَائِرِ ٱلْعَتَّالِينَ، بَلْ قَدْ تَسْتَخِفُّ بِهِ[2] لِأَوَّلِ نَظْرَةٍ تُلْقِيهَا عَلَيْهِ، فَهُوَ دُونَ الرَّبْعِ[3] مِنَ الرِّجَالِ، وَٱلنَّاظِرُ إِلَى وَجْهِهِ ٱلشَّاحِبِ وَعَيْنَيْهِ ٱلصَّغِيرَتَيْنِ ٱلْغَائِرَتَيْنِ، وَإِلَى لِحْيَتِهِ ٱلْكَثَّةِ[4] ٱلَّتِي لَا

---

١ – مُزمِن : مستحكم منذ زمن بعيد. ٢ – تستخِفّ به : لا تقيم له وزناً، ولا تقدره حق قدره.
٣ – الرَّبع : المتوسط القامة. ٤ – الكثّة : الغزيرة الشعر.

تَدْنُو مِنْهَا ٱلْموسَى أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِي ٱلشَّهْرِ أَوْ مَرَّتَيْنِ ، وَإِلَى رِجْلَيْهِ ٱلْقَصِيرَتَيْنِ، ٱلْحَافِيَتَيْنِ ، لَا يَكَادُ يَحْسَبُهُ يَقْوَى عَلَى رَفْعِ حَقِيبَةٍ صَغِيرَةٍ ، إِلَّا إِذَا أَنْعَمَ ٱلنَّظَرَ فِي رَقَبَتِهِ ٱلْغَلِيظَةِ ٱللَّاصِقَةِ بِكَتِفَيْهِ ، وَيَدَيْهِ ٱلسَّمِينَتَيْنِ بِأَصَابِعِهِمَا ٱلْقَصِيرَةِ ٱلثَّخِينَةِ ، وَصَدْرِهِ ٱلرَّحْبِ ، وَمَنْكِبَيْهِ ٱلْعَرِيضَيْنِ فَقَدْ تَلُوحُ لَهُ فِي كُلِّ هٰذَا أَمَارَاتُ[1] ٱلْقُوَّةِ! وَلَا عَجَبَ فَلَكَمْ خَدَعَتْنَا ٱلظَّوَاهِرُ عَنِ ٱلْبَوَاطِنِ .

لَحَظْتُ فِي ٱلسَّنَوَاتِ ٱلْأَخِيرَةِ أَنَّ تِلْكَ ٱلِابْتِسَامَةَ ٱلْبَلْهَاءَ ٱلَّتِي مَا كَانَتْ تُفَارِقُ وَجْهَهُ ، قَدْ غَابَتْ خَلْفَ نِقَابٍ كَثِيفٍ مِنَ ٱلْقَلَقِ ، وَٱلْعُبُوسَةِ . فَأَبُو بَطَّة ، عَلَى غَيْرِ عَهْدِي بِهِ[2] ، قَلِيلُ ٱلْكَلَامِ يَصْرِفُ جُلَّ نَهَارِهِ رَابِضاً عَلَى عَتَبَةِ ٱلْمَخْزَنِ ٱلَّذِي ٱسْتَقَلَّ مِنْ زَمَانٍ بِعِتَالَةِ بَضَائِعِهِ ، لَا يُفَارِقُ ٱلْغَلْيُونُ شَفَتَيْهِ ، وَلَا ٱلْحَبْلُ كَتِفَيْهِ ، وَٱلضِّهَارَةُ ٱلَّتِي عَلَى ظَهْرِهِ قَدْ تَهَرَّأَتْ ، وَٱلْعِصَابَةُ ٱلَّتِي يَعْصِبُ بِهَا رَأْسَهُ قَدْ تَهَلْهَلَتْ فَتَدَلَّتْ خُيُوطُهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ .

بَلَى . لَقَدْ تَغَيَّرَ صَدِيقِي أَبُو بَطَّة . وَمُنْذُ أَيَّامٍ حَسِبْتُنِي أَدْرَكْتُ سِرَّ ذٰلِكَ ٱلتَّغَيُّرِ ، فَقَدْ خَطَرَ لِصَاحِبِ ٱلْمَخْزَنِ أَنْ يَدْعُوَ عَتَّالًا غَيْرَ أَبِي بَطَّة لِنَقْلِ صُنْدُوقٍ ثَقِيلٍ ، مَا ظَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى حَمْلِهِ ، وَهُوَ فِي ٱلْخَامِسَةِ وَٱلثَّمَانِينَ مِنْ عُمْرِهِ ، وَٱتَّفَقَ أَنَّ ٱلْعَتَّالَ ٱلْغَرِيبَ مَا كَانَ غَيْرَ ٱبْنِ أَبِي بَطَّة ، وَٱسْمُهُ حُسَيْن . وَهُوَ مِنْ حَيْثُ ٱلْقُدْرَةُ ٱلْبَدَنِيَّةُ يَكَادُ يَكُونُ وَرِيثَ أَبِيهِ .

مَا إِنْ دَخَلَ ٱبْنُهُ حُسَيْنُ ٱلْمَخْزَنَ ، وَأَلْقَى يَدَهُ عَلَى ٱلصُّنْدُوقِ حَتَّى وَثَبَ

---

١ – أمارات القوّة : علاماتها . ٢ – على غير عهدي به : على غير ما اعرفه .

وَالِدُهُ مِنْ مَرْبَضِهِ عَلَى ٱلْعَتَبَةِ، كَأَنَّهُ ٱلذِّئْبُ ٱلضَّارِي[1]، أَوِ ٱلنَّمِرُ ٱلْغَضْبَانُ.
وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَجِّهَ كَلِمَةً وَاحِدَةً إِلَى ٱبْنِهِ صَفَعَهُ صَفْعَةً مُدَوِّيَةً وَزَمْجَرَ:
«ٱغْرُبْ[2] مِنْ هُنَا يَا كَلْبُ! مَا مَاتَ أَبُوكَ بَعْدُ!» وَأَكَبَّ عَلَى ٱلصُّنْدُوقِ
ٱلثَّقِيلِ، وَمَا زَالَ يُعَالِجُهُ بِيَدَيْهِ حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ، وَخَرَجَ بِهِ
مُتَبَاطِئاً، وَلٰكِنْ بِرُكْبَتَيْنِ ثَابِتَتَيْنِ، فَٱلْتَفَتُّ إِلَى «بَطَّتِهِ» ٱلْمُتَوَرِّمَةِ وَإِذَا بِهَا
تَكَادُ تَنْشَقُّ.

وَعَادَ أَبُو بَطَّةَ إِلَى مَرْبَضِهِ. وَلٰكِنَّ ٱلْابْتِسَامَةَ ٱلْبَلْهَاءَ لَمْ تَعُدْ إِلَى وَجْهِهِ؛
فَحَاوَلَ صَاحِبُ ٱلْمَخْزَنِ أَنْ يُقْنِعَهُ بِأَنَّ ٱلْخَمْسَ وَٱلثَّمَانِينَ مِنَ ٱلْعُمْرِ غَيْرُ ٱلْخَمْسِ
وَٱلثَّلَاثِينَ، فَجَدِيرٌ بِهِ أَنْ يَتَخَلَّى عَنِ ٱلْأَحْمَالِ ٱلثَّقِيلَةِ لِٱبْنِهِ حُسَيْنٍ. فَمَا كَانَ
مِنْ أَبِي بَطَّةَ إِلَّا أَنْ تَمْتَمَ بِحَنَقٍ وَٱشْمِئْزَازٍ.

وَكَانَ أَمْسِ... وَٱتَّفَقَ لِي أَنْ ذَهَبْتُ لِأَبْتَاعَ حَاجَةً مِنَ ٱلْمَخْزَنِ ٱلَّذِي
وَقَفَ أَبُو بَطَّةَ جُلَّ عُمْرِهِ عَلَى خِدْمَتِهِ، فَأَلْفَيْتُهُ عَلَى عَادَتِهِ،
رَابِضاً عَلَى ٱلْعَتَبَةِ وَفِي يَدِهِ رَغِيفٌ مِنَ ٱلْخُبْزِ يَقْضِمُهُ عَلَى مَهَلٍ بِمَا تَبَقَّى فِي
فَمِهِ مِنْ أَسْنَانٍ بَالِيَةٍ. حَيَّيْتُهُ بِلُطْفٍ فَمَا هَشَّ وَلَا بَشَّ، بَلْ تَظَاهَرَ كَأَنَّهُ لَمْ
يَرَنِي وَلَمْ يَسْمَعْنِي. وَمَا دَخَلْتُ ٱلْمَخْزَنَ حَتَّى بَادَرَنِي صَاحِبُهُ بِقَوْلِهِ: «جِئْتَ فِي
وَقْتِكَ؛ أَتَرَى ذٰلِكَ ٱلْبِرْمِيلَ مِنْ زَيْتِ ٱلنَّفْطِ؟ إِنَّ صَاحِبَكَ أَبَا بَطَّةَ يَجْبُنُ عَنْ
حَمْلِهِ، وَيُؤَكِّدُ أَنْ لَيْسَ فِي ٱلْمَدِينَةِ كُلِّهَا عَتَّالٌ يَقْوَى عَلَيْهِ، وَيَأْبَى أَنْ
نَأْتِيَ بِٱبْنِهِ حُسَيْنٍ لِيَحْمِلَهُ.»

---

١ - الضّاري: المفترس.
٢ - أغرُبْ: إختفِ.

مَا كَادَ صَاحِبُ ٱلْمَخْزَنِ يُنْهِي كَلَامَهُ حَتَّى وَثَبَ أَبُو بَطَّـةَ مِنْ مَرْبَضِهِ، وَصَاحَ، بَلْ زَمْجَرَ، وَٱللُّقْمَةُ مَا تَزَالُ فِي فَمِهِ يُحَاوِلُ بَلْعَهَا فَلَا تَنْبَلِعُ:

«نَادُوهُ! نَادُوهُ! لَا حُسَيْنٌ وَلَا جَدُّ حُسَيْنٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَيَخْطُوَ بِهِ خُطْوَةً وَاحِدَةً!».

وَجَاؤُوا بِحُسَيْنٍ، فَأَلْقَى نَظْرَةً عَلَى ٱلْبِرْمِيلِ، ثُمَّ دَحْرَجَهُ قَلِيلًا، وَحَاوَلَ رَفْعَهُ مِنْ جَانِبٍ، ثُمَّ جَمَدَ مَكَانَهُ بُرْهَـةً فِي تَرَدُّدٍ وَوَجَلٍ. وَأَخِيراً تَنَحَّى وَقَالَ بِخَجَلٍ وَٱنْكِسَارِ قَلْبٍ: «وَلَا أَبِي فِي رَبِيـعِ مَجْـدِهِ كَانَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ بِهِ!».

عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ أَبُو بَطَّة مِنَ ٱلْبِرْمِيلِ، وَبِحَرَكَةٍ عَصَبِيَّةٍ مِنْ يَدِهِ ٱلْيُمْنَى دَفَعَ ٱبْنَهُ بِضْعَ خُطُوَاتٍ إِلَى ٱلْوَرَاءِ مُتَمْتِمًا: «كَلْبٌ! أَلْيَوْمَ أُعَرِّفُكَ قَدْرَ نَفْسِكَ!» ثُمَّ صَاحَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «إِيتُونِي بِمَنْ يَرْفَعُهُ إِلَى ظَهْرِي!» فَجَاؤُوهُ بِعَتَّـالَيْنِ آخَرَيْنِ عِلَاوَةً عَلَى حُسَيْنٍ، وَٱلثَّلَاثَةُ رَفَعُوا ٱلْبِرْمِيلَ، وَأَوْثَقُوهُ جَيِّداً بِالْحَبْلِ إِلَى ظَهْرِ أَبِي بَطَّة، وَلَحَظْتُ أَنَّ ٱلْعَتَّـالَيْنِ وَصَاحِبَ ٱلْمَخْزَنِ وَمُسْتَخْدَمِيهِ قَدْ حَبَسُوا أَنْفَاسَهُمْ مِثْلِي، وَسَمَّرُوا أَبْصَارَهُمْ عَلَى بَطَلِ ٱلْمَشْهَدِ، وَقَـدِ ٱنْتَفَخَتْ أَوْدَاجُـهُ[1]، وَطَفَرَ ٱلدَّمُ إِلَى وَجْهِهِ، وَنَفَرَتْ ٱلْعُرُوقُ فِي بَطَّـتَيْهِ ــ ٱلْمُتَوَرِّمَةِ وَٱلسَّلِيمَةِ ــ حَتَّى كَأَنَّهَا ٱلْحِبَـالُ ٱلْمَفْتُولَةُ، وَلَيْسَ مَن يُصَدِّقُ أَنَّهُ سَيَخْطُو بِٱلْبِرْمِيلِ خُطْوَةً وَاحِدَةً.

وَلٰكِنَّ أَبَا بَطَّـةَ خَطَا بِالْبِرْمِيـلِ خُطْوَةً، ثُمَّ أُخْرَى، ثُمَّ أُخْرَى...

---

١ – الأوداج: العروق في العنق.

وَٱجْتَازَ ٱلْعَتَبَةَ إِلَى ٱلرَّصِيفِ ، فَصَاحَ بِهِ صَاحِبُ ٱلْمَخْزَنِ : «ٱحْتَرِسْ[1] ، يَا أَبَا بَطَّة ! فَمَا فِي ٱلْبِرْمِيلِ يُسَاوِي أَلْفَ لِيرَةٍ عَدّاً وَنَقْداً . » أَمَّا ٱلْآخَرُونَ فَمَا تَمَالَكُوا مِنَ ٱلْهُتَافِ : «عَاشَ أَبُو بَطَّة ! عَاشَ بَطَلُ الحَمَّالِينَ وَقَاهِرُ ٱلْخَمْسِ وَٱلثَّمَانِينَ ! »

وَبَغْتَةً رَأَيْتُ أَبَا بَطَّةَ يَجْمُدُ مَكَانَهُ ، وَسَمِعْتُهُ يَتْفُلُ قَائِلًا : «تْفُو عَلَى ٱلْخَمْسِ وَٱلثَّمَانِينَ ! » وَأَبْصَرْتُ أَنَّ مَا تَفَلَهُ كَانَ أَحْمَرَ... ثُمَّ أَبْصَرْتُهُ يَهْوِي فَيَنْطَحُ ٱلْأَرْضَ بِجَبِينِهِ ، وَأَبْصَرْتُ ٱلْبِرْمِيلَ يَتَدَحْرَجُ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَمَسُّ طَرَفَ حِذَاءِ سَيِّدَةٍ كَانَتْ وَاقِفَةً عَلَى ٱلرَّصِيفِ . وَأَبْصَرْتُ ٱلسَّيِّدَةَ تَنْقَبِضُ سَحْنَتُهَا ، فَتَنْقَضُّ عَلَى أَبِي بَطَّةَ وَتَرْكُلُهُ رَكْلَتَيْنِ قَائِلَةً عِنْدَ كُلِّ رَكْلَةٍ : «وَحْش ! » ثُمَّ أَبْصَرْتُ صَاحِبَ ٱلْمَخْزَنِ يُهَرْوِلُ صَائِحاً فِي ٱلْعَتَّالِينَ : «ٱلْبِرْمِيلَ ! ٱلْبِرْمِيلَ ! أَلْفُ لِيرَةٍ ! .. »

وَكَانَ آخِرُ مَا أَبْصَرْتُ جُثَّةً هَامِدَةً تَجَمَّدَ الدَّمُ عَلَى شَفَتَيْهَا وَجَبْهَتِهَا ، وَٱلْتَفَّ الحَبْلُ حَوْلَ عُنُقِهَا .

وَكَانَ آخِرُ مَا سَمِعْتُ نِدَاءَ ٱلْمُؤَذِّنِ : «أَللهُ أَكْبَرُ ! » .

ميخائيل نعيمة

---

١ ـ إحترس : تنبّه .

- هذه قِصّة **صِراع نَفسيّ واجتماعيّ** : صراع في نفس أبي بطـّة التي تأبى أن يقال عنها إنها صريعة الشيخوخة ، والتي تريد أن تقف في وجه العمر والزّمان وقفة ُصمُودٍ وبُطولة ؛ وصِـرَاع ِضمْنِيّ في نفس الكاتب الثائر على أوضاع المجتمع ، وعلى النّاس الذين لا يرحمون الشّقاء .
- القسم الأوّل من القصّة **وصف لأبي بطـّة في خارجه وداخِله** . انـّه وصف رائع يتناول أبا بطة في جسده وما فيه من **مواطن القوّة** . — اذكر بعض ما يدلّ على تلك القوّة .

ويتناول الوصف نفس أبي بطـّة ، وإذا هي **نَفْس قويّة** أيضاً . — كيف عبّر الكاتب عن قوّة النفس ؟ لماذا توقـّف الكاتب عند هاتين القوّتَيْن ? هل لهما صلة وثيقة بالعَمَل القَصَصيّ الذي افتنّ في تسييره ايـّما افتنان ؟ أين جعل مسرَحَه ؟
- القسم الثاني هو **العقدة هيّأها** الكاتِب عندما وصف نفس أبي بطـّة ، ثم راح **يعقدها** عندما أظهر لنا تلك النفس حزينة بسبب لجوء صاحب المخزن الى عتـّال آخر لنقل الصُّندوق الثّقيل . **وتأزّمت** الحال عندما ظهر البرميل الثقيل على المسرح ، وعندما أبى أبو بطـّة إلا أن يحمله على ظهره ويقهر به الشيخوخة .
- القسم الثالث هو **خاتمة المأساة** .— ماذا جرى لأبي بطـّة ؟ كيف ظهرت المرأة على المسرح ؟ كيف ختم الكاتب قصّته ؟ ماذا يعني قوله : « الله أكبر ! »؟
- أبصرتَ في الشّارع فتىً عتـّالاً، ينقل حقائب إحدى السيّدات في تعبٍ شديد . سقطَ على الأرْض وسقطت الحقائب . ثارت السيّدة وتعـالى صياحها لأجل حقائبها ، ونسيت أنّ ما نال العتـّال أشدّ ممّا نال الحقائب . — إروِ القصّة .




بريد
الرسالة

- الرِّسالةُ هي الرَّسولُ بين المتباعدين ، تقرِّب الأبعاد وتُدني المسافات .

- الرِّسالةُ هي كلمةُ النَّفسِ والقلب ، كلمة الرَّأي والعمل ، تتوجَّه من هذا الى ذاك في أمانةٍ وبساطةٍ ، وفي غير التواءٍ ولا اعوجاج .

- الرِّسالةُ هي حديثٌ لا تستطيعُ أن تفوهَ بهِ فتكتبُه في لهجة الحديث ، وطبيعة الكلام الحيّ ، وأسلوب الخطاب البسيط البعيد عن كل زخرفة وغموض .

- الرِّسالة تتوجّه في غلافٍ عليه طابع بريد ، وتقتضي جواباً يكون رسالةً جوابيّة .

حقيقة الرسالة

للمذاكرة والتوجيه

١ - الرِّسالةُ حَديثٌ مَكتوبٌ يُوجِّهُه شَخصٌ إلى شَخصٍ آخر لِغَرضٍ منَ الأغراضِ .

٢ - أمّا **الغَرَض** فهو جميعُ ما يهمُّ الإنسان في هذه الحياة ، **وتختلف الرّسائل باختلاف أغراضها** ، فمنها :

- **الرّسائِل الأهليّة** التي يتبادلها الأهل والأقارب والأصدقاء في شؤون التهنئة ، والتّعزية ، والدّعوة ، والعِتاب ، والشّوق ، وما الى ذلك .
- **الرّسائِل الاداريّة** التي يتبادلها الرّؤساء والمرؤوسون في شأن الأعمال وسيرها ، وفي شأن المسؤوليات والقِيام بها .
- **الرّسائِل التّجاريّة** التي يَتَبادَلُها التجّار وأرباب الصّناعات في شأن البيع والشّراء وما إلى ذلك .

٣ - لكل نوعٍ من الرّسائل **أسلوبٌ خاصّ** ؛ أمّا **الاداريّة والتجاريّة** فأسلوبها **الايجاز** لأنها مقصورة على إيضاح الغرَض وإظهار المقصَد ، وليس لها أي هدف عاطفيّ أو إخباريّ ؛ إنها من فلانٍ إلى فلان في الموضوع الفلانيّ ؛ إنها عرض قضيّة في وضوح ودقّة وذوق وأدب . وأمّا **الرسائل** الأهليّة فهي أكثر الرسائل تداولاً ، وهي التي نريد التوقّف عندها في هذا الباب :

- يُشترط في الرسائل الأهليّة أن تكون **فيضاً نفسياً وقلبياً** خالياً من كلّ تصنُّع .
- ويُشترط فيها أن تكون **بسيطة ، صادقة اللهجة ، ناطقة بأحوال صاحبها ، حافلة بالعاطفة الخالصة ، جارية على سَنَنِ الحديث ، في غير اضطراب ولا غموض .**

- **عندما تكتب رسالةً تصوَّرْ نفسَك أمام من تكتب إليه ، تحدّثه ويحدّثك في لطفٍ وعاطفة .**
- **تجنّبِ القوالبَ التقليديّة ، والمقدّمات المعمولة ، لأنّ الرسالة هي حديث تبسط فيه أفكارك الشخصيّة ، بعقليّتك الشخصيّة ، وبأسلوبك الخاص .**
- **لا تُطِلْ أقوالَ السّلامِ والدُّعاء ، وعبارات التمنّي والاطراء . إنك تتحدّث ، وهذا كلّه كلمة عابرة تنزلق هنا وهناك ، في خفّة ظلٍّ ، وسرعةِ حياة .**

نموذج إنشائي

(رسالة من جبران خليل جبران الى ميخائيل نعيمة)

أخي الحبيب مِيشا

إغفر لي سُكوتي الطَّويل ، وساعِدني بطلب المغفرة من إخوانك إخواني. قالَ لي الأَطبَّاء في أوائلِ الصَّيف أن أهجرَ الكتابة بكلّ أشكالها ، فامتثلتُ بعد صراعٍ عنيف جرى بين إرادتي وإرادة شقيقتي وبعضِ أَصحابي . ولكنَّ النتيجة قد جاءت حسنةً فأنا أقربُ الى حالتي الطبيعيَّة القديمة من أيّ وقتٍ في العامين المنصرمين. فالابتعاد عن المدينة ، والمعيشة البسيطة الهادئة المرتَّبة ، وهواءُ البحر والغابات ، قد أبدلَ القلبَ المنتفِضَ بقلبٍ يكاد لا يخفق ، واليدَ المرتعشة بيدٍ تكتبُ هذه السطور .

سوف أعود الى نيويورك بعد أُسبوعين أو ثلاثة أسابيع ، وعندذلك أعرضُ نفسي أَمام اخواني ، فان رُضوا عنّي عرفتُ حِلمَهم ، وإن غضبوا عَليَّ عرفتُ عَدْلهم . فالشحَّاذُ لا يتعنَّتُ ، والمجرِم لا يشترط .

هذه أوَّلُ رسالة كتبتُها منذ ثلاثةِ أشهر .

ألف حمل سلامٍ الى الجميع ، واللهُ يحرسك ويُبقيك لأَخيك.

جبران خليل جبران

دراسة اللفظة

١ ـ **إمتثلتُ بعد صراع عنيف** : أي أذعنتُ وخَضَعتُ . يُقال : « **امتثَلَ الشيء** » ، أي احتذاه وعمل على مثاله ؛ و «**امتَثَلَ الطَّريقة**» ، أي اتَّبعَها ؛ و «**امتثل منَ القاتِل**» ، أي اقتصّ منه .

٢ ـ **الشحّاذ لا يتعنَّتُ والمجرم لا يَشترط** : أي أن الشحّاذ لا يجوز له أن يُشدّد على من يقصده ، بحيثُ يُلزمه ما يصعب عليه أداؤه ويشقّ عليه تحمُّله . ـ هل من فرق بين الألفاظ التالية : **الشحّاذ** . **المستعطي** . **البائس** . **المسترحم** ؟ ـ إجعَلْ كلاً من هذه الألفاظ في جملة مفيدة .

٣ ـ **الله يحرسك ويَبقيك** : ما الفرق بين هذه العبارة والعبارة « **حرسكَ اللهُ وأبقاك** » ؟

دراسة الإنشاء

١ – **تُفتتح الرّسالة بنداء المُرسَل إليه وذكر ما يلائمه من نعوت** : أخي الحبيب ميشا – والدي المحترم – أمّي الحنون – شقيقتي الحبيبة – صديقي العزيز ...

٢ – كانوا قديماً ينتقلون من هذا النداء الافتتاحيّ الى «**ديباجة**» **تقليديّة تُوصف فيها العبارات المبتذلة وَصْفاً** ، ويقولون مثلاً : « بعد الشوق والتحيّة أسأل الله ان تكونوا في تمام الصّحة التي اتمنّاها لكم ... » **إنّ هذا الأسلوب لا يتّفق وروح الرّسالة ، ولا يتمشّى وطريقة الحديث الحيّ** .

وهذا جبران ينتقل من افتتاحه الى موضوعه ، فيبدأ حالاً بطلب المغفرة ، ثم يقدّم حالاً سبب انصرافه عن الكتابة ، في لهجة صادقة . – اذكر بعض العبارات التي تدلّ على صدق لهجته .

٣ – وبعد المقدمة يروي جبران بعض أخباره **مقتصراً منها على ما يهمّ المرسَل إليه** وقد جعل رواية الأخبار ذات صلة بالمغفرة التي يطلبها : انّه تأخّر في الكتابة ، لمرضٍ حلّ به ، وامتثالاً لقول الأطباء الذين أمروه بالراحة التامّة . وما كتب هذه الرسالة إلاّ لتحسُّنٍ في حاله ...

٤ – في هذهِ الرّسالة عاطفة **ودادٍ جميل** . وهـذا الوداد متجلٍّ في شتى العبارات ، **فقوله** : «**أخي الحبيب** ميشا» يدلّ على إخاء وبساطة . انه الإخاء الذي يتحدّث بلهجة **الأخوّة** ، فيصغّر اسم «ميخائيل» ويجعله «ميشا» ، ويمتدّ فيه القلب الى القلب في **غير تصنّع** .

ويتجلّى الوداد في طلب الغفران ، وفي طلب المساعدة على الإخوان حتى **يغفروا هم** ايضاً ، وما أعذب قوله : « **من إخوانِك إخواني** » ! إنها أُخوّة جامعةٌ تربط النفوس والقلوب . – هل يتجلّى الوداد في عبارات أخرى ؟

٥ – ويُنهي جبران رسالته بكلمة السّلام والدُّعاء . انها **كلمة وجيزة** حافلة بالبساطة الاخويّة التي تجعل من السلام أحمالاً .

٦ – **أكتب** رسالة الى صديق ابتعدتَ عنه لمرض انتابك . أعرب له عن عواطفك **وأطلعه على أحوالك** .

- اكتب على الغلاف عنوان المرسَل إليه بوضوح ودقّة. **وتجنّبْ في ذلك الطّريقة التقليديّة التي يُقصد منها التفخيم والتعظيم** ، فليس العنوان ميدانَ إطراء وانّما هو عنوان وكفى !
- أكتب الأسم والشهرة مقدّماً لها بلفظة «**السيّد**» ، «**السيّدة**» ، « **الآنسة** » ...

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

عَلَيَّ أنْ أُدَبِّجَ بَعْضَ ٱلرَّسَائِلِ إلَى مَنْ تَصِلُنِي بِهِمْ وَشَائِجُ ٱلْقُرْبَى أوْ أَوَاصِرُ ٱلوُدِّ. رَسَائِلُ لَيْسَ مِنْ تَدْبِيجِهَا بُدٌّ. صَفَحَاتٌ وَصَفَحَاتٌ لَا بُدَّ أَنْ أُوَشِّيَ سُطُورَهَا بِزُخْرُفِ ٱلْكَلَامِ، مُخْتَتِماً إِيَّاهَا بِتِلْكَ ٱلْفِقْرَةِ ٱلخَالِدَةِ: «وَتَفَضَّلُوا بِقَبُولِ وَافِرِ ٱلاحْتِرَامِ». مَا كَانَ أَكْثَرَ عَنَاءَ ٱلْقَلَمِ مِنْ تَكْرَارِ هٰذَا ٱلخِتَامِ ٱلتَّقْلِيدِيِّ. إنَّ ذٰلِكَ ٱلْقَلَمَ لَيَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيَّ سَاخِراً يَهْمِسُ: «هَلَّا جَدَّدْتَ فِيمَا تَكْتُبُ؟ هَلَّا ٱسْتَبْدَلْتَ بِهٰذِهِ ٱلْقَوَالِبِ ٱلْأَثَرِيَّةِ تَعَابِيرَ أُخْرَى عَلَيْهَا جِدَّةٌ وَرَوْنَقٌ».

لَيْسَتْ تِلْكَ ٱلْفِقْرَةُ يَا قَلَمِي ٱلْكَرِيمَ هِيَ كُلُّ مَا يَتَطَلَّبُ ٱلتَّجْدِيد. إِنِّي لَأَرَى «ٱلرِّسَالَةَ» نَفْسَهَا قَدْ طَالَ عَلَيْهَا ٱلزَّمَنُ حَتَّى أَدْرَكَهَا ٱلْبِلَى. إِنَّ «ٱلرِّسَالَة» هِيَ هِيَ، صَحِيفَةٌ تُطْوَى وَغِلَافٌ يَصُونُ. مَا أَشْوَقَنِي إِلَى ٱخْتِرَاعٍ آخَرَ يَحُلُّ مَحَلَّهَا. لِمَ لَا يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ تِلِفُونٌ لَاسِلْكِيٌّ لِيَقُومَ ٱلتَّخَاطُبُ مَقَامَ ٱلتَّكَاتُبِ فَتُغْنِي ٱلْأَصْوَاتُ عَنِ ٱلسُّطُورِ، وَيُغْنِي ٱللِّسَانُ عَنِ ٱلْقَلَمِ، وَيُغْنِي ٱلْأَثِيرُ عَنِ ٱلْوَرَقِ وَٱلْمِدَادِ.

محمود تيمور

للمذاكرة والتوجيه

١ – هَب أنّك تركتَ بَيْتَكَ وأهْلَكَ ، وذهبتَ لتلتحق بمدرسة داخليّة بعيدة عن بلدتك. إنك في المدرسة بين الأساتذة والطُّلاب : أُسرةٌ جديدة هدفها العِلم والسعي في تحصيله ، وقانونها النظام الذي يحدّد عمل كلّ ساعة في جوّ من الرّصانة والانضباط .

تنهض من النوم صباحاً فلا ترى ابتسامة الأمّ ، ولا تسمع لغَط الإخوة ؛ وتشعر انك أصبحت **أنت المسؤول عن نفسك وهندامك** تحت إشراف النـاظِر ، وأنّ أمّكَ التي كانت تحوْطُكَ بالعاطفة ، وتقوم بما تحتاج اليه ، وتساعدك في جميــــع أعمالك ، قد أصبحتْ بعيدةً عنكَ لا تستطيع أن تمدّ إليك يداً .

وتنتقل من قاعة الى قاعة ، ومن غرفة الى غرفة فلا ترى السّقف الذي قضيتَ تحته سِنيك الأولى ، ولا ترى الشّجرة التي تقوم الى جانب البـــاب في الدار ، ولا الهرّة التي كانت تُرافِقُكَ في ألعابك ، ولا الاخوة الذين كنت تقضي معهم السّهرة على هواك ...

وتأوي الى النّوم مساءً وكأنك في وحشة الانفراد ، فتتوارد إليك الذكريات ، وتمرُّ في مُخيّلتِك الأطياف ، وتشعر بنار في قلبك ، وبغصّة في صدرك .

ويشتدّ بـك الشّوق فتنهض الى قلمك ، وتتوجّه الى ذويك برسالة تريد أن تُضمّنها **كلّ ما في نفسك من ذكرى، وكل ما في صدرك من حنين**، واذا الرسالةُ **رسالةُ شوق.**

٢ – في مثل هذا الجوّ تُكتب رسالة الشّوق ، **ويُعَبِّر فيها عن لهفة القلب الى من يُحبّ**، وعن حنينه الى رؤية الأهـــل والأصدقاء ، وذلك كله في صراحة شديدة ، وفي سذاجة البنوّة والأخوّة ، وفي جوّ من العاطفة المتأثّرة والمؤثّرة .

- **الاستفهام من أشدّ الأساليب عمــلاً في تنويع كتابة الرسائل ، وإكسابها اللهجة الطبيعيّة الحيّة .**
- **تجنّب العبارات النّافلة التي لاكتها الألسن وأبلاها الزمن من مثل : « أكتب إليك لأخبرك ... » – « وفي الختام ... » – « صديقك الذي لا ينساك ... »**

نموذج إنشائي

قبّ الياس في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٦١

والديَّ المحترمين ،

إنني لم أَشعَر قطُّ بمبلغ المحبّة التي في قلبي لكما إلاّ عندما ابتعدتُ عنكما وعن إخـــوتي الأحبّاء والبيت الأَبويّ الذي يعبق بعطفكما . فهاءَنذا بعيد عن الدار والاهل ، أتقلّب في حياة الدراسة الشّظفة ، وأنام وأَنهض وكأنّني وحيدٌ في هذا الكون ، وأنظر حواليّ فلا أَرى ابتسامة الام ، ولا أَسمع صوت الوالد الذي يمتزج فيه القلب وتذوب فيه الرّوح . وأنتقل من مكان الى مكان ولا أَجـــد الاخوة الأَحبّاء. فأين سامي وسيّارته الصغيرة التي كنّا نقضي الساعات في إصلاح عجلاتها ومعالجة محرّكها ؟ وأين شقيقتي الصغيرة ندى التي كانت تنتقل فيما بيننا من الواحد الى الآخر ضاحكة تارة ، باكية تارةً أُخرى ؟ إنّ قلبي يرتعش بين ضلوعي عندما أذكر وأتذكّر.

وأنتِ يا والدتي ألا تشعرين بأن بيتكِ ينقصه صياح ابنك سمـــير ؟ آه كم كنتُ لكِ سَبَبَ عَناءٍ وانزعاج وكم كنتُ لوالدي العزيز سببَ مشقّة وهمّ ! ولكنها الامومة تغفر وتحبّ ، ولكنها الابوّة تصفح وتداوي ... وكم انا بحاجة ، والحالة هذه ، إلى النظر الذي يذوب فيه نظري ، والى القلب الذي ينبض في قلبي ، فلتمرَّ الايّام سريعة ، ولتتعاقب الليالي حتى اتمكّن من العودة الى العشّ الذي نشأتُ في دفئه ، والى السقف الذي أظلّ عذوبة صباي !

فالى اللقاء يا والديّ الحبيبين ! الى الساعة التي أَستطيع فيها أن أَرمي بنفسي على صدرَي المحبّة والحنان ! الى اللقـــاء الذي يضمني وإخوتي في حضنكما وفي هناءَة التمتّع برؤيتكما ! ادامكما الله في صحة وسعادة

ولدكما
سمـــير

- أمامك نموذج واضح لكتابة الرسائل :

١ – إجعل في أعلى الرسالة الى الشمال **تاريخ كتابتها** ، ثم تحته قليلاً الى اليمين **نداء المرسَل إليه** .

٢ – **وقّع** رسالتك في ناحية اليسار بخطّ واضح . ومن الجائز الجاري أن تجعل تاريخ الرسالة بعد التوقيع الى اليمين .

- **إطوِ الرسالة واجعل صفحتها الأولى الى الدّاخل ، في نظافة وترتيب .**

دراسة الإنشاء

١ – تحليل الرسالة السابقة :

● أسباب الشوق :

١ – الابتعاد يوقظ المحبّة ، ويُشعِرُ بالوحدة وبالحاجة الى الأهل والأقارب .

٢ – الابتعاد يوقظ الذكريات ، والذكريات تُضرم الشوق .

٣ – الابتعاد يُوضح قيمة الأهل والأصدقاء .

● مظاهر الشوق :

١ - الانطلاق وراء الذكريات وكأنّها حقيقةُ حياة .

٢ إرتعاش القلب عند الذكر والتذكُّر ، والاكثار من الاستفهام والتلهُّف .

٣ – التّعبيرات العاطفيّة : « **كم انا بحاجة الى النظر الذي يذوب فيه نظري ، والى القلب الذي ينبض في قلبي** » – « **الى الساعة التي أستطيع فيها أن أَرْمي بنفسي على صَدْرَي المحبّة والحنان !** »

٤ – التمنّيات التي تريد التهاب الزّمن ، وتقصير المسافات .

● أسلوب الحديث :

١ – **لهجة صادقة** يتجلّى صدقها في اندفاقهـــا الطبيعيّ ، وفي تقلّبها بين السؤال ، والتـأوّه ، والتمنّي ... وفي بعض العبارات التي لا تدع مجالا للشكّ في عمق العاطفة : «**ولا أسمع صوت الوالد الذي يمتزج فيه القلب وتذوب فيه الرُّوح...**»

٢ – **طبيعيّة خطابيّة** تتجلّى في سهولة الكلام ، وحيويّة العبارة ، وصدق اللهجة ، وتنوّع الأساليب الكتابيّة .

٢ – أكتب الرسالة السّابقة ووجّهْهَا الى عمّكَ وعمّتِك ، وغيِّر فيها ما يجب تغييره .

٣ – مرضت ، وأنت في مدرستك الدّاخليّة ، وأرَدْتَ أن تكتب الى والديك رسالة شوقٍ أذكاه المرض ، وأضرمه الألم .

٤ – أكتب الى شقيقة لك رسالة شوق تعبّر فيها عن حبّك الأخويّ الصّادق .

نماذج في التعبير عن العواطف

يا أبي ،

لقد فتكتْ بك يدٌ أثيمةٌ في بلاد الغربة ، بعيـــداً عن زوجك وصِغَارِك ، فخلَّفْتَ اليأسَ في صدر أمّي والألم في قلبي .

كنتُ في العاشرة مِنْ عُمْري يومَ توارى وجهُكَ اللطيف الى الأبد ، وكنتُ لا أزالُ أدفأ بين جناحيك ، وها أنا اليوم في الثانيةِ والعشرين ، في عهدِ الشّباب ، في عهد الجهادِ والألم !

أفتّشُ في بلادي فلا أجدُ لي نصيراً ، ولا أجدُ مَنْ يُدرك مبادىءَ نفسي وما طُبِعَتْ عليه إلا فئة قليلة هي مثلي في آلامها وبَلاياها !

ما هذه الجراحات التي أرفعُها إليك الآنَ سوى أفواهِ الألم صارخةً من عمق أعماق نفسي !

هذه هي « القيثارة » التي وقّعتُ عليها في طريقي الوعرة أناشيدَ قلبي ! فعلى كل وترٍ من أوتارها آثارُ دماءٍ ، وعلى كل قطعةٍ من أخشابها جفافُ دُموع !

فإذا رأيتَ دماني زكيّةً ودموعي طاهرةً فأبْقِ قيثارتي في عالم الخلود ، وإلا فحطّمها على رأسي وغلّلْ بأوتارِها نفسي !

الياس ابو شبكة

يا ندى

حُلُمُ ٱلْوَرْدِ وَالنَّـدَى أَنتِ فِي ٱلْبَيْتِ يَا نَدَى
خَمْرَةُ ٱلْأُمِّ وَٱلْأَبِ فِي إِنَاءٍ مُـذَهَّـبِ
رَاحَــةٌ تَعْقُبُ ٱلتَّعَبْ هِيَ أَغْـلَى مِنَ الذَّهَبْ
لِأَغَانِي ٱلْهَـوَى صَدَى
أَنْتِ فِي ٱلْبَيْتِ يَا نَـدَى
أَنْتِ لِلْحُبِّ مُقْلَتَـاهْ وَلِمَاضِي ٱلْجَوَى شَذَاهْ
بُلْبُلُ يُؤْنِسُ ٱلْحَيَـاهْ يجْعَـلُ ٱلْبَيْتَ مُنْشِدَا
لِلسَّمَا فِيكِ لَمْ تَزَلْ شُعْلَةٌ فَاذْكُرِي غَـدَا
أَيَّ نُورٍ مِنَ ٱلْأَمَـلْ
كُنْتِ فِي ٱلْبَيْتِ يَا نَدَى

الياس ابو شبكة

رسالة التهنئة

للمذاكرة والتوجيه

١ – في حياة الإنسان **أعيادٌ ومواسم** أُقيمت محطّاتٍ للرّاحة والانصراف الى الفرح في شتى مظاهره ؛ وقد أصبحت تلك الأعياد **رموزاً لهذا الفرح نفسه** .

٢ – والمواسم أنواع مختلفة ، منها ما هو **وطنيّ** كعيد الاستقلال ، وعيد الشهداء ؛ ومنها ما هو **اجتماعيّ** كعيد العمّال ، وعيد الأمّهات ؛ ومنهـا ما هو **دينيّ** كعيد الفصح ، وعيد الأضحى .

٣ – وهنالك في الحياة أحوال أُخرى كثيرة تدعو الى الفرح وتكون سبباً من أسبابه **كالنّجاح** في عمل أو مشروع ، **والفوز** بشهادة ، **والشفاء** من مرض ، **والنّجاة** من خطر ، **والحصول** عَلى مُبْتغى ، **وتحقيق** رغبة ، وما الى ذلك .

٤ – وهذه الأمور تحمل الانسان على **مشاركة** أهله وأقاربه وأصدقائه وذوي نعمته في الأفراح والمسرّات ؛ وتحمله على أن يظهر لهم عواطف الولاء والمحبّة ، ويتمنّى لهم دوام النعمة .

٥ – في نهار العيد تتمنّى أن يجتمع حولك الأصدقاء في فرحٍ ظاهر ، وأن يقدّموا لك الهدايا ، ويعربوا لك عن خالص محبّتهم . – ماذا تتمنّى أن يقولوا لك ؟ وبماذا تجيبهم ؟ ماذا تفعل عندما ترى أباك أو أمّك صباح العيد ؟ ماذا تقول لهما ؟ ماذا يقولان لكَ ؟ بمـاذا تشعر إذ ذاك ؟

٦ – رسالة التّهنئة هي **هذا الذي تتمنّاه وتقوله وتسمعه** ؛ هي حديث المـودّة الصادقة ، وعبارة القلب المُخلِص ، وأُمنيّة النّفس التي لا تعرف الغشّ والرّئاء .

- **تمثّلْ من تخاطبه قبل أن تكتب رسالةَ التّهنئة ؛ تمثّله وهـو ينظر إليك بحنانٍ ومحبّة ؛ ومتى غمرَت المحبّة نفسك خُذ قلمَك واكتُبْ .**
- **رسالة التّهنئة هي من القلب والى القلب . وهي بعيدة عن كل مجاملة وتصنّع .**

تهنئة بعيد

أستاذي العزيز

ما أطلَّ عيدُ الشُّهداء حتّى توّجهتُ إليك في فخرٍ ومحبّة . ألستَ أنتَ بعد الاهل خيرَ من يُتوجَّه اليه في مثل هـذا الموسم الوطنيّ الكبير ؟ هو عيدُ الحرّية التي بذل أجدادنا دمهم في سبيلها ؟ هو عيد الانتفاضة الكبرى في سبيل الاستقلال ؛ هو عيد الوطنيّة التي تتفانى في سبيل الوطن وأبنائه . أجل ، بذَل الشهداءُ دمهم ، وأنتَ الذي علّمتني ذلك ، وأفهمتني معنى البذل في سبيل الوطن . لقد أوضحتَ لي كيف نهض أولئك الابطال في وجه الظلم بجرأة وإقدام ، وكيف قابلوا المشانق صامدين . وكنتَ تفسِّر الاعمال والاقوال وروُحك في كل كلمة تقولها ، وفي عينيكَ نارُ الغَيرة والإخلاص . وأنا فهمتُ ذلك منك ، ولمستُه في تعليمك وفي أعمالك ، وهاءَنذا أحيا هذا النهار معك : مع روحك المخلصة ، وقلبك المتفاني ، ووطنيّتك الشهمة .

وإنني في عاطفتي هذه أتقدّم اليك بالتهنئة . أهنّئك بالوطن الذي أحببتَه مستقلّاً حرًّا ، وبالوطنيّة التي أردتَ أن تعمر بها نفس طلّابك . أهنّئك بعيد الشهداء يا من قضيتَ العمرَ شهيداً بالعمل الدائب في خدمة العلم والوطن .

فهنيئاً لك العيد ، ولا زلتَ أبداً في أبهى مواسم المسرّة والازدهار ، ولا زال الوطنُ حرًّا مستقلّاً يسير قُدُماً في معارج العزّ والرّفعة بفضل الميامين أمثالك ، والمُخلصين الذين بذرتَ في قلوبهم بذارَ الصِّدق والشّهامة والبذل .

ودمت لتلميذك

رياض

- في هذه الرسالة ذكر للعيد ومعناه ، وانتقال الى المُرسَل اليه وتبيان للدواعي التي دعت الى الاشتراك في مسرّته ، ثم تهنئة عامرة بالمحبّة والتمنّي . – أوضح هذه الاقسام . اذكر بعض العبارات التي تدلّ على إخلاص .
- أكتبْ رسالة الى صديقٍ لك تهنّئه فيها بعيد ميلاده ، وتتمنّى له طول العمر ودوام المسرّة .
- أكتب رسالة الى والدِكَ تهنّئه فيها بعيد الاستقلال .

تَهْنِئة بشِفَاء

صديقي نبيل

عِنْدَما بلغني خَبرَ مَرضك تملكني حزنٌ لم أقوَ على دفعه ، ورحتُ في عالم حزني أتمثَّلك على فراش الألَم ، فأتألَّم معك ، وتتململُ نفسي في حنينها إلَيْك وكأنَّها تبغي أن تكون بالقرب منك لتخفّفَ عنك ما أنتَ فيه. وها هي ذي اليوم ، وقد بلغها خبر شفائك ، تستَعيد النّشاط والسُّرور ، وتطيرُ إليك لِتُهنِّئك التهنئة الصّادقة.

هنئياً لك ، أيُّها الصديق ، هذا الشّفاء السّريع ! وهنيئاً لأَهلِك وذويك الذين كان لهم مرَضك مرضاً في القلب ولوعةً في النفس ! يُخيَّل لي أنَّك استعدتَ جميع قواك ، وعُدتَ إلى حياة الدّرس والعمل . إذا كنتَ بعدُ في طور الوقاية والنقاهة، فلا بأس عليك ، ولا تستعجل الوقتَ ، بل ألزم أسباب الرَّاحة حتى تسترجع كامل صحّتك .

صديقي نبيل، إنني أشعر بشوق شديد الى رؤيتك بعد المحنة التي حلّت بك . فمتى يُتاح لي أن أراك ؟ ومتى يُتاح لي أن اضمّك إلى صدري الذي يلتهب حنيننا إليك ! عسى ان يكون ذلك قريباً ! ألا حفظك الله ، وأبعد عنك كلّ مرض ، وجعل أيّامك سلسلة من الافراح ، ومتّعك أبداً بالصحّة، وأدامك

لصديقك أنيس

- في هذه الرّسالة مشاركة في الألم ، وتخلّص من الألم إلى فرحة الشفاء ، ثم تهنئة بالصّحة ، وشوق الى اللقـاء الذي يُتمّ الفرحة ، وأخيراً دعاء وتمنّيات .. أوضح هذه الأقسام .
- أكتب رسالة الى صديق تهنّئه بالنجاة من حادث سيّارة كاد يودي بحياته .
- هَبْ أنك نبيل الذي شُفي من مرضه . أكتب لصديقك أنيس رسالةً جوابيّة تشكر له فيها عواطفه .

تهنئة بنجاح

شقيقتي نجوى

كنتُ في السّوق أمس أشتري محفظةً لكتبي عندما أبصرتُ بعض الطلاب ، وفي يدهم جريدة ، يُطالعون فيها أخبار الامتحانات الرسميّة للشهادة الابتدائيـــة ، فاقتربتُ منهم ، ورحتُ أقرأُ أسماء الفائزين وإذا باسم الشّقيقة الحبيبة في أعلى الصفحة يتصدّر لائحة الأسماء ، فارتعش قلبي ارتعاشة سرور ، وأسرعتُ الى البيت أحمل الخبر ، وأذيع البُشرى ، ثم أسرعت الى القلم لأخطّ رسالة التهنئة .

اني فخورٌ بكِ أيتها الأخت الحبيبة ، فخورٌ بهذا النشاط الذي رافق دروسَكِ كلها ، فخورٌ بهذه الرّصانة التي تُبعدكِ عن كل ما تنصرف إليه الطالبات الطائشات ، فخورٌ بهذا الفوز الذي كلّلْتِ به أتعابكِ . واعلمي أن أباكِ وأمّكِ قد سُرّا أشدّ السّرور عندما اطّلعا على الخبر ، وأنّ الاصحاب والجيران قـــد توافدوا الى البيت ليقدّموا لنا التهانيء ، وكان الجميع ألسنة ثناءٍ عليـــكِ ، وألسنة دعاء لكِ .

وإني أنقلُ اليكِ هذا الثناءَ العاطر ، كما أنقلُ إليكِ التّهانيء ، وأتمنى على الله تعالى أنْ يَصُونكِ ، ويُثبّتَ خُطاكِ في سبيل الخير ، ويزيدكِ نشاطاً حتى تُتابعي دُرُوسَكِ وتكلليها جميعاً بالشهادة تلو الشهادة ، وتكوني لنا أبداً موضوع فخـــار ، وتظلّي لي أختاً حبيبةً ، وقلباً مخلصاً أميناً .

أخوك ناجي

- أوضح أقسامَ هذه الرّسالة ، وعلاقةَ كلّ قسمٍ بالآخر .
- في هذه الرّسالةِ **عاطفةٌ أَخويّة رقيقة** . — أُذكر بعض الألفاظِ والعِبارات التي تدلّ على تلك العاطفة .
- وفيها **سَذاجة الأخوّة** التي تُخاطِبُ في لهجةِ الشقة ، وتجعل للأمور البسيطة أكبر الأهميّة . — كيف ذلك ؟
- لا تجدُ في الرّسالةِ مقدّمةً وختاماً على النّهج التقليديّ ، وإنما **تجد الافتتاح الطبيعيّ ، والختامَ الذي ينفجر من القلب ويذهب تواً الى القلب** .
- اكتب إلى أخيك رسالةَ تهنئةٍ بفوزه في مباراة رياضيّة .

رسالة التعزية

للمذاكرة والتوجيه

١ - في الحياة **مكاره** تنتاب الإنسان ، **فيحزن ويكتئب** ، وقد تشتد عليه فتضيق الدنيا في وجهه ، ويشعر باليأس ، كما يشعر بحاجة الى قلب يسكب فيه قلبه، وروح تساند روحه .

٢ - **والمكاره أنواع مختلفة** ، فمن فقدان حبيب إلى خسارة مال ؛ ومن إخفاق في مسعى إلى رسوب في امتحان؛ ومن فراق نسيب إلى انهيار في صحة ، إلى غير ذلك مما لا عد له.

٣ - وهـذه الأمور تدعو الإنسان إلى **التخفيف** عمن ألمت بهم ، ولا سيما اذا كان ذلك الانسان صديقاً أو قريباً

٤ - ويكون التخفيف **بكلام التعزية** الصادر عن القلب ، أو **برسالة التعزية** إن بعد المزار ونأت الديار . **وهذه التعزية هي بلسم الجروح الدامية ، تعالجها في رفق ولين ، وتطببها في إخلاص ومحبة** .

٥ - كم تود ، في ساعة الحزن ، لو يقبل عليك الصديق الصدوق ، بقلب كسير ونفس حافلة بالرقة ، فيجلس إلى جنبك ، ويلامس قلبه قلبك ، ويهمس في أذنك كلمة المودة والمشاركة ! ألا تشعر والحالة هذه بتعزية لا مثيل لها ؟ ألا تشعر بأن همك ذاب في إخلاصه ؟

٦ - ولئن أبصرت شخصاً تحبه ، وأبصرت الهم ملء عينيه ونفسه ، أفلا تقترب منه في حنان ، وتحنو على حزنه في رقة ؟ .. وماذا تقول له اذ ذاك واليد باليد ، والروح في الروح ؟... إنك ولا شك تصغي لنبضات قلبه ، وتقول له : « **صبراً يا صديقي ، فالحياة دار زوال ، والكون حافل بالمكاره ، والناس جميعاً ما بين نادب ونائح ، والسعادة والبقاء في الدار الآخرة ، ولا ثواب إلا للصابر المذعن للمشيئة العليا ! ...** »

٧ - وهذا الذي تقوله ، لو كتبته لكان **رسالة التعزية** . وإنك ترى كم تحتاج هذه الرسالة إلى رفق ولين وإخلاص شديد ؛ لأن **الكلمة التي تعزي انما هي التي تصدر عن أعماق القلب وأغوار النفس** .

عزيزي فُؤاد

وافاني النّبأ فكان صداهُ غصّةً في الصدر ، وقرحةً في النفس ، وذوبَ دموعٍ في العين . شقيقُك ناجي تخطفه يدُ المنون وهو في الثّانية عَشرةَ من عُمره ، في عمر الصّباح المُطلّ على الحياة !.. ما أشدّ المصيبة ، وما أفدح الخطب ! لقد مات ناجي ريحانة النّفوس ، وابتسامة الوجوه ، وماتَ معه الامل والسّرور . فواحسرتاه على الصّبا الذّابل ، وعلى الزّهر يذوي ولّما يتفتّح !

أخي فؤاد ، لقد أصابنا السّهم في الصميم ، ولا حيلة لنا إلا أن نذرف الدّموع السّخينة ، ولا مفرّ من قضاء الله إلاّ في الخضوع لإرادته الحكيمة . فإن مات ناجي فهو في جَوار ربٍّ رحيم ، وإن فارقنا قبل الاوان فهو في إسراع من عرف حقيقة الحياة ، وفقِه سرابَ الوجود . تفلّت من القيود ليتمتّع بحرّيّة الاجواء الفسيحة ، وزهد في ما يزول لينعم بما لا يزول .

لقد أتيتُ لأُعزّيك وأنا المحتاج الى العزاء ، وجئتُ أضمد جروحك وفي قلبي عالمٌ من الجراح . إنّي أتيتُك لالقي القلبَ الجريح على القلبِ الجريح ، وأشدّ النفسَ الحزينة بالنفس الحزينة . فيا قرّة العين ، وفلذةَ الفؤاد ، هلمّ واسكب دموعك في دموعي ، فعَلّ الله يتقبّل محرقة الدّموع ، ويمنّ بما يرطّب الضّلوع ، وهو الرّحمان الرّحيم ، ولا حول ولا قوّة إلا به .

أخوك رفيق

- كيف أظهر رفيق اشتراكه في حزن صديقه فؤاد؟ ما الذي يدلّ على لوعته الحقيقيّة؟
- ما الوسائلُ التي لجأ إليها ليُعزّي رفيقَهُ في مصيبته ؟
- توفّيت والدة أحد رفاقِكَ ، فاكتب إليه رسالةً تعزّيه وتخفّف من أوجاعه .
- رسَبَ أحد رفاقك في الامتحان فحزن لذلك حزناً شديداً . اكتب اليه تعزّيه وتشدّد عزيمته .

رسالة النصح

للمذاكرة والتوجيه

١ – **النُّصح واجبٌ بين الأهل والأصدقاء** لأنَّ الحياة حافلةٌ بالمصاعب ، والإنسانَ معرَّضٌ لألوان من الأخطار ، تعصف فيه الميول والأهواء ، وتتجاذبُه الزَّخارفُ والأطماع .

٢ – وأكثر ما يكون النُّصح من رئيس لمرؤوس ، ومن والدٍ لولَد . وقد يجري ايضاً فيما بين الرِّفاق والأصدقاء والأنداد .

٣ – والنُّصح **إرشادٌ** يُوجِّه الإنسانَ في طريق الاستِقامة ، وهو **يفعل في النَّفس ويؤثِّر** بقدر ما يكون صادِقَ اللَّهجة ، خالصَ العاطفة .

٤ – ولن يكون النُّصح حقيقيّاً إلا اذا كان **نزيهاً** ، لا يبغي منه صاحبُه إلا صالح النَّاس، ولا يرمي من ورائه إلاّ الى ما يراه خيراً ورشاداً .

٥ – يجب أنْ يكونَ النُّصح لَيِّناً ، **طريَّ اللَّهجة** ، بعيداً عن كل استعلاءٍ ، مجرَّداً من كلِّ عنف، ينزل على النفس نزول الندى على الزَّهر، وإلاَّ فَقَدَ فعاليَّتَهُ وأدَّى إلى خلاف ما يُرجى منهُ. إنَّه **كلمة العقلِ النيِّرِ، والقلبِ المُخلِص، والرُّوحِ التي تُعانِقُ الرُّوحَ في رِفْقٍ وصفاءِ مودَّة .**

مِن أعْرابيَّةٍ لوَلدِها

أيْ بُنيَّ ، إيَّاكَ وَالنَّميمةَ فَإنَّها تَزرَعُ الضَّغينةَ وتُفرِّقُ بَيْنَ المُحِبِّينَ. وإيَّاكَ وَالتَّعرُّضَ لِلعُيوبِ فتُتَّخَذَ غَرضاً . وخَليقٌ أنْ لا يَثْبتَ الغَرَضُ علَى كَثْرَةِ السِّهامِ ، وَقَلَّما اعْتوَرَتِ السِّهامُ غَرضاً إلَّا كَلَمَتْهُ حَتَّى يَهِي ما اشْتَدَّ مِنْ قُوَّتِهِ . وَإيَّاكَ وَالجُودَ بدينِكَ وَالبُخلَ بمالِكَ ؛ وَإذا هَزَزْتَ فَاهْزُزْ كَريماً يَلِنْ لِهزَّتِكَ، وَلا تَهزُزْ لَئيماً فإنَّ الصَّخْرَةَ لا يَنفَجِرُ ماؤُها . وَمَثِّلْ لِنَفسِكَ مِثالَ ما اسْتَحْسَنْتَ مِنْ غَيرِكَ فَاعْمَلْ بِهِ ، وَما اسْتَقبَحْتَ مِنْ غَيرِكَ فَاجْتَنِبْهُ ، فإنَّ المرْءَ لا يَرى عَيْبَ نَفسِهِ . وَمَنْ جَمَعَ الحِلْمَ وَالسَّخاءَ فَقَدْ أجادَ الحُلَّةَ رَيْطَها وَسِرْبالَها .

نموذج إنشائي

يا ولدي سَرمد !

أريد أن أُسرَّ في أذنيك رسالةً طالما صنعتُها بنبضات قلبي كلمةً كلمةً ... وكتبتُها بدَمي حرفاً حرفاً ... حبَّذا ... يا حبَّذا يا ولدي هـذا الشَّباب الذي أترقَّبُه ، وقلبي يضجُّ بالأمانيِّ الزَّاخرة ... حبَّذا شبابك يطلعُ غداً على بلادِكَ :

صدراً عامراً بالإيمان ببلادِك وقلباً يرمز بالبطولة في سبيل بلادك . لبلادِكَ أريدك أوَّلاً ! فبلادُكَ لها حقٌ عليك . هو حقُّ الأرض التي أطلَعَتْكَ ، وحقّ السماء التي ظلَّلتك . وحقّ هـؤلاء المواطنين الذين تعيشُ معهم . وحقّ التـاريخ الذي جعلها بلاداً لك .

هو الحقُّ الأخير يا ولدي ، وليس بعده حقٌ في الأرض . بلادُكَ هي كرامتُك وشرفُك ، وفي سبيل هذه الكرامة والشَّرف أعطها أنتَ ولا تبخل عليها .

وليس من شيءٍ لا يمكن إعطاؤه يا ولدي . أعطها من شبابك ، ومن قلبك ومن عقلك ... وأخيراً أعطهـا دمَك ! إنَّ دمك وحدَه يرفعُ جبينها . هو الثَّمَنُ الذي يجب أن تؤدِّيه .

والله يرعاك ويرعى شبابَ بلادِكَ !

ادفيك جريديني شيبوب

- هذه أمٌّ تتوجّهُ إلى ولدهـا بالنُّصح والارشاد ، وتريدُ أن توجّهَهُ **في طريق الوطنيّة النبيلة** التي تبذل كل شيءٍ في سبيل الوطن .
- تتجلّى عاطفة الأمومة في كثير من العبارات والألفاظ . أشر الى بعضها .
- وهذه الخطّة التي تختطُّها الأمُّ تحاول الإقناع بحقيقتها وصوابها ، وتقدّم لذلك **البراهين والحجج** . – لماذا تستحقّ البلاد ان يبذل الانسان في سبيلها كلّ شيء ؟
- والعطاء الذي تريده هو **العطاء الكامل** الذي لا يقف عند حدّ . – كيف فصّلتِ الكاتبةُ هذه الفكرة ؟
- اكتب جوابَ هذه الرّسالة متوجّهاً إلى أمّك بما في قلبك من استعداد للبذلِ في سبيل الوطن .

نموذج إنشائي

ولدي الحبيب سامياً

رسالتُك الأخيرةُ المؤرَّخة في العاشر من الشهر الجاري سرَّتني جداً ؛ كما سرَّت والدتَك وشقيقتَك سعاد . وأنت تعلمُ ، ولا شكَّ ، سبب سرورنا جميعاً بهٰذه الرِّسالة : وهو نجاحُك في دروسك ، وتوفيقُك في أعمالك المدرسيَّة .

والذي زادَ في غبطتنا ، تقدُّمك السَّريع في اللُّغة العربيَّة ؛ وحصولُك على المركز الأوَّل بين رفقائك التلاميذ . وهـذا أجملُ وأحسن ما يمكن أن يصل اليه الطالب المجتهد مثلك . واللُّغة العربية يا عزيزي سامياً ، لُغةٌ جميلة ، يجب أن يدرسها ويُتقنها جميع أبناء البلاد .

هي اللُّغةُ التي نشأ عليها أبوك ، وجدُّك من قبلِك . وهي اللُّغة التي حملت إلينا أطرف الحكايات وأروعها . وهي اللُّغة التي سمعتَ جدَّتك أُمَّ خليلٍ تقُصُّ بها حكاياتها الجميلة عليكَ وعلى سعادَ وأنتما صغيران .

من أجل هذه الأسباب جميعاً ، ولأنَّ اللُّغة العربيَّة تساعدك على التَّفاهم مع أبناء وطنك لبنان ، وأبناء البلدان العربيَّة الأخرى ، أرجو أن تحافظَ على درسها ، وتعلُّمها وإتقانها لتبقى أبداً من شباب الطليعة .

هذا وإنّي أقبّلك ، راجياً أن أجتمع بك في القريب العاجل .

والدك خليل

(موسى سليمان)

سَاعِي البَرِيد

سَاعِي ٱلْبَرِيد
مَاذَا تُرِيدْ ؟
أَنَا عَنِ ٱلدُّنْيَا بِمَنْأًى بَعِيدْ
أَخْطَأْتَ لَا شَكَّ فَمَا مِنْ جَدِيدْ
تَحْمِلُهُ ٱلْأَرْضُ لِهٰذَا ٱلطَّرِيدْ
مَا كَانَ ،
مَا زَالَ عَلَى عَهْدِهِ
يَحْلُمُ أَوْ يَدْفِنُ أَوْ يَسْتَعِيدْ
وَلَمْ تَزَلْ لِلنَّاسِ أَعْيَادُهُمْ
وَمَأْتَمٌ يَرْبِطُ عِيداً بِعِيدْ
أَعْيُنُهُمْ تَنْبُشُ فِي ذِهْنِهِمْ
عَنْ عَظْمَةٍ أُخْرَى لِجُوعٍ شَدِيدْ .

• • •

سَاعِي ٱلْبَرِيدْ ...
أَخْطَأْتَ لَا شَكَّ فَمَا مِنْ جَدِيدْ
وَعُدْتَ مَعَ ٱلدَّرْبِ وَيَا طَالَمَا
جَاءَ بِكَ ٱلدَّرْبُ ... وَمَاذَا تُرِيدْ ؟

بلند الحيدري


التلخيص

وَطني أنتَ لي

وَطَنِي أَنْتَ لِي وَٱلْخَصْمُ رَاغِمُ   وَطَنِي أَنتَ كُلُّ ٱلْمُنَى
وَطَنِي إِنَّنِي إِنْ تَسْلَمْ سَالِمُ   وَبِكَ ٱلْعِزُّ لِي وَٱلْهَنَا

يَا شَبَابَنَا ٱنْهَضُوا   آنَ أَنْ نَنْهَضَا
وَلْنُعَلِّ ٱلْوَطَنْ   فَلَنِعْمَ ٱلْوَطَنْ
وَٱنْهَضُوا وَٱرْفَعُوا عَالِيَا   مَجْدَكُمْ خَالِداً سَامِيَا

وَطَنِي مَجْدُهُ فِي ٱلْكَوْنِ أَوْحَدُ   وَطَنِي صَافَحَ ٱلْكَوْكَبَا
وَطَنِي حُسْنُهُ فِي ٱلْكَوْنِ مُفْرَدُ   جَنَّةٌ سَهْلُهُ وَٱلرُّبَى

يَا شَبَابَنَا ٱنْهَضُوا   آنَ أَنْ نَنْهَضَا
وَلْنُعَلِّ ٱلْوَطَنْ   فَلَنِعْمَ ٱلْوَطَنْ
وَٱنْهَضُوا وَٱرْفَعُوا عَالِيَا   مَجْدَكُمْ خَالِداً سَامِيَا

إبراهيم طوقان

حقيقة التلخيص

للمذاكرة والتوجيه

دخلتُ أمسِ غُرفتي ، وإذا حامةٌ بيضاء الى جنب السَّرير ترتجف ارتجافةَ خوفٍ واضطراب ؛ لقد طاردها صَقرٌ شَرِسٌ ، وحاولَ القبضَ عليها ، فراحت في ذُعرها تنتقل من جوٍّ إلى جوٍّ ، تَصعَّد تارةً وتهبطُ أُخرى ، وعندما ضاقَ بها الأمرُ ، وأبصرتْ نافذتي مفتوحة رمَتْ بنفسها تُريد النَّجاةَ .

١ – هذه فِقْرَةٌ تتضمَّن فِكرة رئيسيَّة واحِدة :

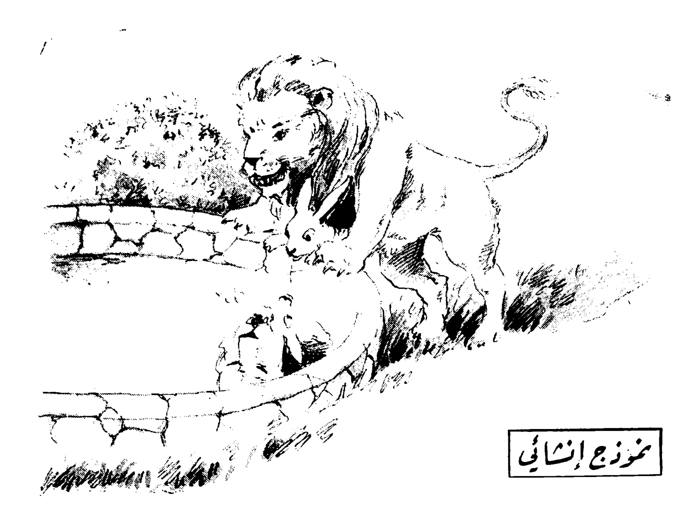
- أيّ العناوين يصلح لهذه الفقرة ؟ لماذا لجأت الحمامة الى الغرفة ؟
- بأيّ ألفاظ الفِقْرة تستطيع أن تُجيب عن سبب لُجوءِ الحمامة إلى الغرفة ؟
- وفي الجواب عن هذا السؤال تعبير عن الفكرة الرئيسيّة .

٢ – يقوم التَّلخيص بأن تكتشف الفكرة الرئيسيَّة وكل ما يتعلَّق بها من الافكار التي تُوضِح سَيرها في بناء الفقرة . وهكذا نستطيع تلخيص الفقرة السَّابقة على الوجه التّالي :

طاردَ صقرٌ حامة بيضاءَ فلم تجد إلا غرفتي ملجأً لها .

٣ – **هكذا نستطيع تلخيص الفِقَر فقرةً فقرةً ، ثم نربط ما بين الأفكار ،** واذا لدينا خلاصة نَصٍّ من النصوص – سواء أكان قصّةً أم وصفاً أم رسالةً أم غير ذلك ..

- **التلخيص هو استخلاص المعاني الرئيسيّة والتعبير عنها في أوجز كلام .**
- **وهذا التعبير الموجز هو تَصغيرٌ لِمكبَّر لا يختلف عنه دقّةً وأداءً . إنه أشبه بصورةٍ شمسيّةٍ صغيرة لبناءٍ ضخم . تظهر في الصّورة خطوط البناء الكبرى ، واجزاؤه المختلفة ، وهندسته العامّة ، وتختفي التفاصيل الدقيقة ، والجزئيّات الضئيلة . تنظر الى الصُّورة فتعرف نوع البنـــاء ، وعدد طبقاته ، واتجاهَ نوافذه ، وطريقة هندسته ، ولكنك لا تستطيع الوقوف على نوع الخشب في الأبواب ، وزخرفة الجدران وطريق الاسلاك الكهربائية وما الى ذلك ممّا يُعَدّ عَرَضاً لا جزءاً جوهريّاً .**



نموذج إنشائي

الأرنبُ والأسدُ

١ ــ زَعَموا أنَّ أَسداً كانَ في أَرْضٍ كَثيرَةِ ٱلْمـاءِ وٱلْخِصْبِ . وكَانَ مَا بِتِلْكَ ٱلْبِلَادِ مِنَ ٱلْوَحْشِ في سَعَةٍ مِنَ ٱلْماءِ وٱلْمَرْعى . إِلَّا أَنَّ ذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهَا مِنْ خَوْفِ ٱلْأَسَدِ . فَٱئْتَمَرَتْ تِلْكَ ٱلْوُحوشُ ، وٱجْتَمَعَتْ إلى ٱلْأَسَدِ ، فَقُلْنَ لَهُ : « إِنَّكَ لا تَصيدُ ٱلدَّابَّةَ مِنَّا في يَوْمٍ إِلَّا في تَعَبٍ وَنَصَبٍ ، وَإِنَّا قَدْ رَأَيْنا رَأْياً ، لَنا وَلَكَ فيهِ رَاحَةٌ ، فَإِنْ أَنتَ أَمَّنْتَنا فَلَمْ تُخِفْنَا ، جَعَلْنا لَكَ في كُلِّ يَوْمٍ دَابَّةً ، نُرْسِلُ بِهَا إِلَيْكَ عِنْدَ غَدَائِكَ . » فَرَضِيَ ٱلْأَسَدُ بِذٰلِكَ وَصَالَحَهُنَّ عَلَيْهِ ، وَقَرَّرْنَ ذٰلِكَ لَهُ .

٢ ــ ثُمَّ إِنَّ أَرْنَباً أَصابَتْهَا ٱلْقُرْعَةُ ، فَقَالَتْ لَهُنَّ : « إِنْ أَنْتُنَّ رَفَقْتُنَّ بِي فِيما لا يَضُرُّكُنَّ ، لَعَلِّي أَنْ أُرِيحَكُنَّ مِنَ ٱلْأَسَدِ ..؟ فَقُلْنَ : « وَمَا ٱلَّذِي تَأْمُرِينَ مِنَ ٱلرِّفْقِ بِكِ »؟ قَالَتْ : « تَأْمُرْنَ مَنْ يَنْطَلِقُ مَعِي أَلَّا يَتْبَعَنِي ، لَعَلِّي أَنْ أُبْطِئَ عَلى ٱلْأَسَدِ بَعْضَ ٱلْإِبْطاءِ ، حَتَّى يَتَأَخَّرَ غَداؤُهُ . » قُلْنَ : « فَلَكِ ذٰلِكَ . »

٣ ـ فَٱنطَلَقَتِ ٱلْأَرْنَبُ مُتَأَنِّيَةً ، حَتَّى إِذَا جَاوَزَتِ ٱلسَّاعَةُ ٱلَّتِي كَانَ ٱلْأَسَدُ يَأْكُلُ فِيهَا ، تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ تَدِبُّ رُوَيْداً ، وَقَدْ جَاعَ ٱلْأَسَدُ حِينَ أَبْطَأَ عَنْهُ غَدَاؤُهُ ، فَغَضِبَ وَقَامَ مِنْ مَرْبِضِهِ يَتَمَشَّى ، حَتَّى إِذَا رَأَى ٱلْأَرْنَبَ قَالَ لَهَا : « مِنْ أَيْنَ جِئْتِ وَأَيْنَ ٱلْوَحْشُ ؟ » قَالَتْ : « إِنِّي رَسُولُ ٱلْوَحْشِ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ وَقَدْ بَعَثْنَ مَعِي لَكَ بِأَرْنَبٍ ، فَلَمَّا كُنْتُ هَهُنَا قَرِيباً مِنْكَ ، ٱسْتَقْبَلَنِي أَسَدٌ فَأَخَذَهَا مِنِّي وَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِهٰذِهِ ٱلْأَرْضِ وَوَحْشِهَا . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ هٰذِهِ غَدَاءُ ٱلْمَلِكِ أَرْسَلَتْ بِهَا إِلَيْهِ ٱلْوَحْشُ فَلَا تُغْضِبَنَّهُ . »

٤ ـ فَغَضِبَ ٱلْأَسَدُ وَقَالَ : « ٱنْطَلِقِي مَعِي فَأَرِينِي هٰذَا ٱلْأَسَدَ . » فَٱنْطَلَقَتْ بِٱلْأَسَدِ إِلَى جُبٍّ ذِي مَاءٍ صَافٍ عَمِيقٍ فَقَالَتْ : « هٰذَا مَكَانُ ٱلْأَسَدِ ، وَأَنَا أَفْرَقُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ تَحْمِلَنِي فِي حِضْنِكَ فَلَا أَخَافُهُ حَتَّى أُرِيكَهُ . » فَٱحْتَضَنَهَا ٱلْأَسَدُ وَقَدَّمَتْهُ إِلَى ٱلْمَاءِ ٱلصَّافِي فَقَالَتْ لَهُ : « هٰذَا ٱلْأَسَدُ وَهٰذِهِ ٱلْأَرْنَبُ . » فَٱطَّلَعَ ٱلْأَسَدُ فَرَأَى ظِلَّهُ وَظِلَّ ٱلْأَرْنَبِ فِي ٱلْمَاءِ ، فَلَمْ يَشُكَّ فِي قَوْلِهَا ، فَوَضَعَ ٱلْأَرْنَبَ وَوَثَبَ لِقِتَالِهِ ، فَغَرِقَ فِي ٱلْجُبِّ وَأَفْلَتَتِ ٱلْأَرْنَبُ وَعَادَتْ إِلَى ٱلْوُحُوشِ ، فَأَعْلَمَتْهُنَّ صَنِيعَهَا بِٱلْأَسَدِ .

ابن المقفع

دراسة اللفظة

١ ـ **زَعموا أنَّ أسداً كان في أرضٍ كثيرةِ الماءِ والخِصْبِ** : إنَّ في استعمال الفعل «**زعموا**» إشارةً إلى خُرافيّة القصّة ، لأنَّ الزَّعم غير الرِّواية الحقيقيّة .

٢ ـ **في سعَةٍ مِنَ المَاءِ والمَرْعى** : أي في مكانٍ غنيٍّ بالماء والعشب والصَّيْد . واللفظة « **سعَة** » مصدر الفعل « **وَسِع** » . ـ ما مصادر الأفعال التالية : **وَقُح** ، **وزَنَ** ، **وَصَفَ** ، **وَعَد** ؟

٣ ـ **فائتمَرتْ تلكَ الوحوش** : أي انها عقدت مؤتمراً ، وتشاورت في أمرها . ـ ما الفرق بين الأفعال التالية : **ائتمَر** ، **تآمَرَ** ، **أَمَرَ** ، **أمَّرَ** ؟

٤ ـ **إنطلقَت الأرنبُ مُتَأنِّيَةً** : أي مُتَمَاهِلَةً في إبطاء . ـ يُقال : « **كُنْ في عملك متأنِّياً** » ، ويُقال «**مَن تأنَّى نال ما تمنَّى**» ، ويُقال أخيراً : « **في العجلَةِ النَّدامة وفي التأنّي السَّلامة** » .

٥ ـ **تقدَّمَتْ إليه تَدِبُّ رويداً** : الدَّبيبُ هو المشي على الرِّجلَيْن واليَدَيْن . ـ يقال : « **دَابَّة** » لأنها تدبّ . ـ ما معنى « رويداً » ؟ هل تعرف لها مرادفاً ؟

٦ ـ **بعَثْنَ مَعي لكَ بأرنَب** : متى يُقال : « بعَثَهُ » ، و « بعَثَ به » ؟

دراسة العبارة

١ – **وَرَضِيَ الأسدُ بذلك ، وصَالحهُنَّ عليه ، وقرَّرنَ ذلك له** : استعمال حروف الجرّ في العربيّة من أصعبِ الأمورِ ، لا يضطلع به اضطلاعاً كاملاً إلا مَن كان شديد التضلّع من اللغة ، واقفاً على أسرارها .

وحسن استعمال حروف الجرّ يُكسب الكلام روعةً ما بعدها روعة ، ويُغني الكاتب عن كثير من التطويلات ، فكثيراً ما ينوب الحرف الواحد عن جملة كاملة . لهذا يجب التنبُّه الشديد في المطالعة لهذا الاستعمال الذي هو من صميم الملكة العربيّة ؛ ولهذا يجب أن يؤثر المطالِعُ آثار الأعلام من الكتّاب حتى تترسّخ فيه ملكتهم فيجري على منوالهم .

وإنّ في العبارة التي أوردناها ثلاثة حروف جرّ يوجّه كلٌّ منها معنى الفعل توجيهاً خاصّاً .– أوضح هذا التوجيه .

٢ – إقرأ الفقرة الأولى من النصّ وأوضح المعنى الذي يُفيدهُ كلٌّ من حروف الجرّ التي يبرع الكاتب في استعمالها أيّما براعة .

٣ – أكتب الفقرة الثانية من النصّ ، واجعل الكلام يدور حول أرنبينِ هكذا : « ثُمَّ إنَّ أرنبَينِ أصابتهما القُرْعَةُ ... »

٤ – ألّف ثلاث جُمَلٍ مفيدة تستعمل في كلٍّ منها حرفَ جرّ يوجّه معنى الفعل توجيهاً خاصّاً.

٥ – أوضح معنى العبارات التالية :

رَغِبْتُ في الدَّرس . رغبتُ عن الدّرس. **رَغِبتُ إليه في أن يرافقني الى السُّوق.**

٦ – إجعل في مكان النقط حرفَ الجرّ الملائم :

خرجتُ ... السُّوق... أصيل ذات يومٍ ، ولي رغبةٌ ... شراءِ كتابٍ يكونُ عوناً... الأيام، وأنيساً... وحشة الانفراد، ومرشداً... كل خيرٍ ، ودليلاً ... كلّ نعمة .

دراسة الإنشاء

١ – في النموذج الإنشائي أربع فِقَر يمكننا تلخيصها على الوجه التالي :

- كانَ أسدٌ رهيبٌ يُسيطر على الوحوش في إحدى بقاع الأرضِ الخصيبة ، ويحول دون هناءَة عيشها ، فاتفقت واياه على أن تقدّم كل يوم دابّة لغدائِه .
- أصابت القرعةُ أرنباً فطلبت أن تذهب الى الأسد وحدَها .
- تباطأت الأرنب فجاع الأسد ، وعندما وصلت اليه أخبرته أنّ أسداً آخر لقيَها في الطريق وأكل الأرنب التي بعث بها الوحوش لغدائه .
- غضب الأسدُ ، وطلب مواجهة العدوّ ، فقادته الى جبِّ ماء صافٍ رأى فيه ظِلّه وظلّ الأرنب ، فوَثبَ لقتاله وغَرِق .

٢ – ما العبارات والألفاظ التي وردت في الخلاصة وهي واردة في النصّ ؟

٣ – إجعَل عنواناً لكل فقرةٍ من فِقَر النصّ مستعيناً بما ورد في خلاصته .

٤ – لخّص الفقرةَ التالية

> **في صباحِ أحدِ الأيّام ، خرجتُ من البيتِ أُريدُ المدرسةَ ، وسرتُ بخطىً وئيدةٍ ، أتأمّلُ في جمال الكون وأبّهةِ الطبيعة . وما إنْ بلغتُ الطريقَ العامّة حتى طرق سمعي أنينٌ يرافقُه نحيبٌ أليم ، فتطلّعتُ وإذا بالقرب مني طفلٌ ضريرٌ ، آلمه الجوعُ فبكى ، وعراه الهمُّ فعالجه بالأنين ، وآذاه لوْمُ الناس فانتحب يُسمِعُ السَّمَاء صوتَ البؤس والشقاء .**

- هل يصحّ أن نجعل لهذه الفقرة العنوانَ « نحيب الشقاء » ؟ لماذا ؟
- أين كنتَ عندما سمعتَ الأنين والنحيب ؟
- من كان مصدر ذلك الأنين ؟ لماذا كان يئنُّ ؟

– في الجواب عن هذه الأسئلة الثلاثة خلاصة الفقرة ؛ وهكذا يجب أن تستعين بالاسئلة لتُحسِنَ تلخيص النصوص .

التَّصْمِيمُ

١ – والتّلخيص غير التّصميم . ففيما يقوم التّلخيص بتقصير المادّة وإيجازها ، يقومُ التّصميم **بتنسيق هيكل الأفكار** تنسيقاً يتناول الجوهر والأعراض، أي **المعاني الرئيسيّة والجزئيّة**، في شبه عناوين مُتسلسِلة ، متشعّبة ، تستطيع ، إذا ربطتها بعضها ببعض ، في عبارات تامّة ، أن تبني البناء الإنشائي لذلك النصّ المُصمَّم .

٢ – قبل تشييد بناءٍ يهتمُّ المهندسُ اهتماماً شديداً لإقامة تصميمه ، والتصميم البنائيّ خطوطٌ هندسيّة اذا جُعلتْ بالحجر والحديد والاسمنت والخشب وما الى ذلك، قام البناء وكان صالحاً للسّكن . **وتصميم المهندس أهمُّ من عملِ البنّاء** لأنه الطريق التي تؤدي الى النجاح.

٣ – وإنه لمن أهمّ الأمور أن يهتمّ الكاتب للتصميم ، ويُولِيَه العنايةَ الشّديدة ، تلافياً لإضاعة الوقت ، وتفادياً من الفوضى .

٤ – إليكَ تصميم النموذج الانشائيّ « الأرنب والأسد » :

أ – اضطراب الوحوش وسعيها في النجاة :
- ١ – مرعى خصيب وماء كثير .
- ٢ – خوف الأسد يحول دون المبتَغى .
- ٣ – ائتمار الوحوش واجتماعها بالأسد .
- ٤ – الاتفاق مع الأسد :
  - تأمين من ناحية الأسد .
  - تقديم دابة من ناحية الوحوش لغداء الأسد .

ب – حيلة الأرنب :
- ١ – إصابة القرعة للأرنب .
- ٢ – لجوؤها الى الحيلة :
  - موافقة الوحوش .
  - الذهاب الى الأسد منفردة ومتباطئة .

ج – نجاح الحيلة :
- ١ – الانطلاق المتأني .
- ٢ – جوع الأسد وغضبه .
- ٣ – وصول الأرنب وادعاؤها بأنّ أسداً آخر أخذ الأرنبَ غداءَ الأسد .
  - : تصديق الأسد وسعيه في ملاقاة العدوّ والفتك به .

د – هلاك الأسد :
- ١ – الانطلاق الى جبٍّ ذي ماءٍ صلفٍ .
- ٢ – وثوب الأسد على الظلّ وغرقه .

ٱلْبَيْتِ ، فَيَمْتَدُّ عَلَيْهِ ضَئِيلاً نَحِيلاً لَا يَكَادُ ٱلسَّقَمُ يُفْنِيهِ إِفْنَاءً . وَمَا يَزَالُ عَلَى حَصِيرِهِ ذَاكَ لَا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، وَلَا يُفَكِّرُ فِي شَيْءٍ ، حَتَّى تُهَيِّئَ ٱمْرَأَتُهُ مَا يُمْكِنُ أَنْ تُهَيِّئَ مِنَ ٱلطَّعَامِ ، فَتَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُصِيبُ ثَلَاثَتُهُمْ مِنْهُ مَا يُصِيبُونَ .

وَمَا أَكْثَرَ ٱللَّيَالِي ٱلَّتِي لَمْ يَكُنْ قَاسِمٌ يَنْهَضُ فِيهَا لِلصَّيْدِ . يَقْعُدُ بِهِ ٱلدَّاءُ ، وَتَثْقُلُ عَلَيْهِ ٱلْعِلَّةُ ، فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ مُثْبَتاً لَا يَأْتِي حَرَكَةً وَلَا يَنْطِقُ بِكَلِمَةٍ ، وَفِي نَفْسِهِ مَا فِيهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَأَلَمٍ ، إِنِ ٱسْتَطَاعَتْ نَفْسُهُ أَنْ تُحِسَّ حَسْرَةً أَوْ أَلَماً .

طه حسين

دراسة الإنشاء

١ – أكتب النصَّ السَّابِقَ وقَسِّمْهُ إلى فِقَرٍ ، واجْعَلْ لكل فقرةٍ عنواناً .

٢ – أجب كتابةً عن الأسئلة التالية :

- لماذا خالف قاسم سائر النــــاس في شؤون الحياة ولم يهتمَّ لها في اضطراب ؟ ما الأمر الوحيد الذي كان يهمّه ؟
- كيفَ كانَ يصطادُ السَّمَكَ ؟ كيف كان يبيعه ؟ ماذا كان يفعل بعد ذلك ؟
- ما كانت حاله اذا ثقل عليه الداء ولم يسمحْ له بالصَّيد ؟

٣ – لخّص النّصّ تلخيصاً دقيقاً تتجلى فيه حالةُ قاسم المعاشيّة وحالته النفسيّة .

٤ – رأيتَ في أحد الأيام رجلاً طاعناً في السِّنّ يقضي أيامَهُ ولياليه على باب أحد الأغنياء للحراسة وقضاء الحاجات . وكان كلما تقلبت عليه وطأة الأيام ينقطع عن عمله ويلقى من جرّاء انقطاعه ألواناً من التأنيب والحرمان . – صفْهُ وبيّنْ حالتَيْهِ المعاشيّة والنفسيّة .

للمطالعة والتطبيق

الصَّيَّادُ البَائِسُ

كَانَ قَاسِمٌ عَلِيلاً[1] قَدْ نَهَكَهُ[2] ٱلْمَرَضُ ، وَكَادَ يُسَلُّ جِسْمُهُ سِلّاً . وَمِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ يَجِدُّ وَلَا يَكُدُّ ، وَلَا يَضْطَرِبُ فِي شُؤُونِ ٱلْحَيَاةِ ، كَمَا يَضْطَرِبُ غَيْرُهُ مِنَ ٱلنَّاسِ . وَإِنَّمَا كَانَ يُنْفِقُ أَيْسَرَ[3] ٱلْجُهْدِ لِيُمْسِكَ ٱلْحَيَاةَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى أُسْرَتِهِ ٱلصَّغِيرَةِ . يَسْعَى إِلَى ٱلنَّهْرِ بَيْنَ حِينٍ وَحِينٍ ، فَإِنْ سَاقَ ٱللهُ إِلَى شَبَكَتِهِ شَيْئاً مِنَ ٱلسَّمَكِ بَاعَهُ فِي غَيْرِ مَشَقَّةٍ وَلَا مُسَاوَمَةٍ[4] ، ثُمَّ عَادَ بِمَا يُغِلُّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ مِنْ نَقْدٍ فَٱشْتَرَى فِي كَثِيرٍ مِنَ ٱلْفُتُورِ وَٱلسَّأَمِ[5] مَا يُصْلِحُ أَمْرَهُ وَأَمْرَ زَوْجِهِ وَٱبْنَتِهِ ، ثُمَّ يَعُودُ بِذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَى ٱلْبَيْتِ فَيُلْقِيهِ بَيْنَ يَدَيْ أُمُّونَةَ ، وَيَسْعَى مُتَخَاذِلاً مُتَهَالِكاً إِلَى حَصِيرٍ بَالٍ رَثٍّ[6] قَدْ أُلْقِيَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي

---

١ – العليل : المريض . ٢ – نهكه : هدّه وأضعفه . ٣ – أيسر الجهد : أقلّه .
٤ – المساومة : المقاولة في البيع والشراء . ٥ – السأم : الضجر . ٦ – حصير رثّ : بالٍ .



الحَمَّامَاتُ

١ ـ يَقُومُ عَلَى ٱلشَّاطِىءِ مِنْ جِهَتِهِ ٱلْيُمْنَى ، « نَزْلُ ٱلْخَلِيجِ » حَيْثُ يَأْوِي ٱلسُّيَّاحُ وَٱلزَّائِرُونَ ، وَعَلَى ٱلْيَسَارِ يَجْثُمُ[١] حِصْنٌ قَدِيمٌ مِنْ آثَارِ ٱلْعَهْدِ ٱلتُّرْكِيِّ ، مُغَطًّى بِشَبَابِيكَ صَائِدِي ٱلْأَسْمَاكِ ، يُدْخَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِهَاتِهِ ٱلثَّلَاثِ بِوَاسِطَةِ أَبْوَابٍ مُقَوَّسَةٍ تُسَلِّمُكَ إِلَى أَرْوِقَةٍ مُسَقَّفَةٍ عَلَى مِثَالِ سُوقِ ٱلتُّرْكِ ـ بِٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ مِنَ ٱلْعَاصِمَةِ ٱلتُّونُسِيَّةِ ـ وَبِجَانِبِهِ مَقْبَرَةٌ تَضُمُّ رُفَاتَ ٱلْمُجَاهِدِينَ ٱلشُّهَدَاءِ ٱلَّذِينَ سَقَطُوا فِي ٱلدِّفَاعِ عَنْهُ خِلَالَ حُرُوبِ « ٱلْحَمَّامَاتِ » ٱلتَّارِيخِيَّةِ .

٢ ـ لِنَصْعَدْ عَلَى هٰذَا ٱلْحِصْنِ ، وَنُشْرِفْ مِنْ عُلُوِّهِ عَلَى بَلْدَةِ « ٱلْحَمَّامَاتِ » ، فَهِيَ لَا تَلُوحُ لَنَا مِنَ ٱلشَّاطِىءِ وَلَا مِنَ ٱلطَّرِيقِ ، إِذْ تَحْجُبُهَا عَنَّا ٱلْبَلْدَةُ ٱلْحَدِيثَةُ بِبِنَايَاتِهَا ٱلْعَصْرِيَّةِ ، وَحَدَائِقِهَا ٱلْغَنَّاءِ ٱلْمُشْتَبِكَةِ ٱلْفَوَّاحَةِ بِٱلْفُلِّ وَٱلرَّيَاحِينِ .

٣ ـ وَهَا نَحْنُ أُولَاءِ عَلَى سَطْحِ ٱلْحِصْنِ . ٱنْظُرْ أَمَامَكَ فَهٰذِهِ بَلْدَةُ « ٱلْحَمَّامَاتِ » تَنْكَشِفُ لَكَ بَيْضَاءَ تُطَوِّقُهَا خُضْرَةُ ٱلْحَدَائِقِ ، كَأَنَّهَا بَاقَةٌ مِنْ زَهْرِ ٱلْفُلِّ جَمَعَتْهَا يَدُ بُسْتَانِيٍّ فَنَّانٍ ، وَزَانَتْهَا بِدَائِرَةٍ مِنَ ٱلرَّيْحَانِ . هُنَاكَ يَقْطُنُ[٢] أَهْلُ ٱلْحَمَّامَاتِ ذَوُو ٱلشَّمَائِلِ[٣] ٱللَّطِيفَةِ وَٱلْأَخْلَاقِ ٱلْوَدِيعَةِ ، وَمِنْ هُنَاكَ تَصْدُرُ بَاقَاتُ

---

١ ـ يجثمُ : أي يقومُ .　٢ ـ يقطن : يسكن .　٣ ـ الشمائل ج شميلة ، وهي الطبع .

ٱلفُلّ ٱلشَّذِيّ[1] إِلَى ٱلعَاصِمَةِ، فَيَتَهَافَتُ عَلَيْهَا ٱلنَّاسُ شِيباً وَشُبَّاناً، رِجَالاً وَنِسَاناً، تُزَيِّنُ ٱلعَمَائِمَ وَتُجَلِّلُ[2] ٱلصُّدُورَ، وَتَتَّخِذُ مِنْهَا ٱلغَوَانِي قَلَائِدَ تُطَوِّقُ ٱلأَجْيَادَ وَٱلنُّحُورَ، تُزْرِي[3] بِقَلَائِدِ ٱلجَوْهَرِ وَعُقُودِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلمَكْنُونِ[4].

٤ ـ لِنَعُدْ إِلَى ٱلشَّاطِئِ! فَقَدْ أَقْبَلَ ٱلأَصِيلُ، وَحَانَتْ سَاعَةُ ٱلمَرَحِ وَٱلإِمْتَاعِ بِٱلخَلِيجِ. ٱنْظُرْ إِلَى هٰذِهِ ٱلأَسْرَابِ مِنَ ٱلعَذَارَى وَٱلشُّبَّانِ تَتَرَاقَصُ وَتَقْفِزُ عَلَى رِمَالِهِ نَشْوَةً وَٱغْتِبَاطاً! وَٱنْظُرْ هُنَاكَ فِي عُرْضِ ٱلبَحْرِ[5]. أَلَا تَرَى تِلْكَ ٱلسَّفَائِنَ ٱلصَّغِيرَةَ ذَاتَ ٱلشِّرَاعِ، مُنْتَشِرَةً عَلَى صَفْحَةِ ٱلخَلِيجِ هُنَا وَهُنَاكَ، تَسِيرُ بِرِفْقٍ، تَحْمِلُ أَشْرِعَتَهَا كَأَجْنِحَةِ ٱلحَمَائِمِ، بِأَلْوَانٍ زَاهِيَةٍ مُبْهِجَةٍ تَرْتَسِمُ كَٱلنُّقَطِ: فَهٰذِهِ سَفِينَةٌ ذَاتُ شِرَاعٍ أَحْمَرِ ٱللَّوْنِ، وَهٰذِهِ أُخْرَى بِشِرَاعٍ بُرْتُقَالِيٍّ، وَثَالِثَةٌ شِرَاعُهَا أَصْفَرُ فَاقِعٌ[6] يَكْتَظُّ[7] جَوْفُهَا بِٱلصَّيَّادِينَ ٱلضَّاحِكِينَ ٱلسُّعَدَاءِ.

٥ ـ مَنْظَرٌ خَلَّابٌ سَاحِرٌ، وَعَشِيَّةٌ تَشْرَحُ ٱلنَّفْسَ وَتُبْهِجُ ٱلخَاطِرَ. هٰكَذَا تَمُرُّ ٱلعَشَايَا بِخَلِيجِ «ٱلحَمَّامَاتِ».

الهادي العبيدي

---

١ الشذي : ذو الرائحة الطيبة .
٢ ـ تُجلل : تغطي .
٣ ـ تُزري بقلائد الجوهر : تعيبها وتحقرها .
٤ ـ المكنون : المصون .
٥ ـ عُرض البحر : معظمه .
٦ ـ أصفر فاقع : أي شديد الاصفرار .
٧ ـ يكتظ بالصيادين : يزدحم فيه الصيادون .

دراسة الإنشاء

١ – أجب كتابةً عن الاسئلة التّالية :

في الفقرة الأولى وصفٌ للحصن القديم الذي سيكون في النصّ مَرْقب المُشاهدة . – كيف أظهر الكاتبُ قِدَمه ؟ كيف تخلّص من وصفه الى ذكر بلدة الحمّامات ؟ كيف تكلّم في الفقرة الثانية على موقعها ؟ في الفقرة الثالثة عالج الكاتب لونَ البلدة وشمائلَ أهلها وطيبَ رياحينها . – ماذا ذكر من ذلك ؟ ثم انتقلَ في الفقرة الرّابعة إلى الحياة في الخليج . – مَنْ ذكر من فئات البشر ؟ كيف أوضح الحياة فيهم ؟ وأخيراً ختم الكاتب وصفَهُ بعاطفة انشراح وغبطة . – ما هي ؟

٢ – لخّص النصّ تلخيصاً دقيقاً ، واستعن لذلك بالأسئلة السّابقة .

٣ – أقم تصميماً مفصلاً لهذا النصّ ، تتجلّى فيه المعاني الرّئيسيّة والمعاني الجزئيّة في تسلسُلٍ وترابط .

٤ – في أسفل هذه الصفحة رسمٌ لأحد مشاهد الحياة البشريّة على شاطىء البحر في فصل الصيف . تأمّلْهُ مليّاً ثم صِفْه بدقّةٍ باثّاً في وصفك الحياة والعاطفة .



موضوع إنشائي

مُخطَّط ومُفصَّل

أيّ الفصلَين أحبُّ إلى أهل بلدتِك : الرّبيع أم الصيف؟ أوضح سبب إيثارهما لهذا أو لذاك ، في كلام واضح الأقسام ، بيّنِ الترابط والتّسلسُل .

التصميم

أ ـ المقدمة :

١ ـ الصيف أحبّ الى الجميع .

٢ ـ اختلاق في السُّبُل والأسباب والعلل .

ب ـ أسباب تفضيل الصيف :

١ ـ سانحة للسفر الى اوربّة عند الموسرين . أو سانحة للتقلّب في أجواء السكينة على سِيف البحر .

٢ ـ سانحة لتحرُّر الموظفين من كدّ العمل .

٣ ـ عِتق الطلاب من رقّ الدرس .

٤ ـ الصّيف أيسر نفقة عند البائسين .

التفصيل

... ولقَد تسألُني : أيّ الفَصْلين أحبُّ إلى أهل بلدنا ؟ فأُجيبكَ من فوري : إنّ أحبَّ الفَصْلين إلى مُواطنينا ، على وجهٍ عام ، هو الصيف . المُوسرونَ والبائسونَ في هذا الإيثارِ بمنزلةٍ سواء ، وإن اختلفت فيه السُّبل ، وتباينتِ الأسبابُ والعِلَل .

فالموسِرون يُحبّون الصّيف لأنهم يشدُّون فيه الرّحال إلى أوربّة ترويحاً للنفس ، وتمتيعاً للعين بروائع الفنّ ، وتغذيةً للقلب بمباهج الطّبيعة المتنوّعة المشاهد . وإذا صرفَهُمْ عن الشّخوص الى الغربِ صارف ، فهُناكَ المُتَع في قصور الرّمل ، والتقلُّب في أجواء السّكينة والطّمأنينة على سيف البحر .

وأمّا ثلاثةُ أرباعِ الموسرينَ وأنصافُهم ، وأعني جمهرَةَ الموظفين ، فيُحبُّونَ الصّيفَ لأنهُمْ يتحرّرونَ فيه من كدّ العمَل ، ويخرُجونَ فيه بالإجازاتِ السّنويةِ إلى الغربِ أوْ إلى الثّغورِ ، ليُصيبوا ما يُصيبُ الموسرون ، فمنْ لمْ يستطعْ هذا ولا هذا فحسبُهُ الرّاحةُ والدّعَة . وهيْهاتَ أنْ تضيقَ بهِ الدّنيا وفي الضّواحي سَعَة .

وطلابُ العِلمَ وسائِرُ التلاميذ ، ففي الصّيفِ عِتْقُهمْ منْ رِقّ المذاكرةِ والدّرس ، وإطلاقهُمْ مِنْ إسارِ النفْس .

أما المقتّرونَ البائسون فلعَلّ حبَّهُمْ للصّيفِ أشدُّ ، وإيثارَهمْ لهُ أعظم . فإنّ بردَ الشّتاءِ يحتَاجُ إلى التدَثُّرِ وتلفيفِ عامّةِ الجِسمِ بمختلِفِ الثّيَاب . وقدْ لا يُغني منها إلا المتينُ الصّفيق ، كما يحتاج إلى اتّخاذِ الفراشِ وإثقال الغطاء ، والتماسِ وسائِلِ الدفءِ خَلاصاً مِنْ حدّةِ البرْدِ وتفادياً منْ أذى القَرّ .

وكيفَ لِلمُعْسِرِ إذا وَاتى نَفْسَهُ بكلّ هذا ، بمواتاةِ الوُلْد ، وسدّ جُوعِهِمْ ونَهَمِهِمْ ومُطاوعةِ شَرَهِهِم وقرَمِهِمْ ، إلى ما يُقْتَضى مِنَ النّفَقَةِ في الثوبِ والرّداء ، والفَرْشِ والغِطاءِ والاصطِلاء ؟

أمّا الصّيفُ ، وحبّذا وَقْدَةُ الحرّ في الصّيفِ ، فهي كما تعلمُ أيضاً ممّا يسُدُّ اللّهَاة ، ويقبِضُ شهوةَ الطّعام ، ويفتِرُ الجِسْم ، ويخذِلُ المَعِدة ، ويأبى عليها الحركةَ إلا بقدرٍ يَسير .

وأمّا الرّداءُ فخيرُهُ أخفّه وأشفّه . وأما المَنامُ فعلى السّطحِ أوْ بينَ يدَيِ الباب ، وإلا ففي جَنَبَاتِ الطّرُقِ مُتّسَعٌ للجميع .

عبد العزيز البشري (بتصرف)

إِبْسِمي !

إِبْسِمي كَالْوَرْدِ في فَجْرِ الصَّبَاءْ ... وَابْسِمي كَالنَّجْمِ إِنْ جَنَّ الْمَسَاءْ
وَإِذَا مَا كَفَّنَ الثَّلْجُ الثَّرَى ... وَإِذَا مَا سَتَرَ الْغَيْمُ السَّمَاءْ
وَتَعَرَّى الرَّوْضُ مِنْ أَزْهَارِهِ ... وَتَوَارَى النُّورُ في كَهْفِ الشِّتَاءْ
فَاحْلُمي بِالصَّيْفِ ثُمَّ ابْتَسِمي ... تَخْلُقي حَوْلَكِ زَهْراً وَشَذَاءْ
وَإِذَا سَرَّ نُفُوساً أَنَّهَا ... تُحْسِنُ الأَخْذَ فَسُرِّي بِالْعَطَاءْ
وَإِذَا أَعْيَاكِ أَنْ تُعْطِي الْغِنَى ... فَافْرَحي أَنَّكِ تُعْطِينَ الرَّجَاءْ

ايليا ابو ماضي



فهرس

تمّ طبع هذا الكتاب على مطابع
دار الكتاب اللبناني
بيروت ص.ب ٣١٧٦ تلفون ٢٢٧٩٨٣
سنة ١٩٦١

مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني
للطباعة والنشر
بيروت

ص.ب ٣١٧٦ تلفون ٢٧٩٨٣ - ٢٤٢٠٥